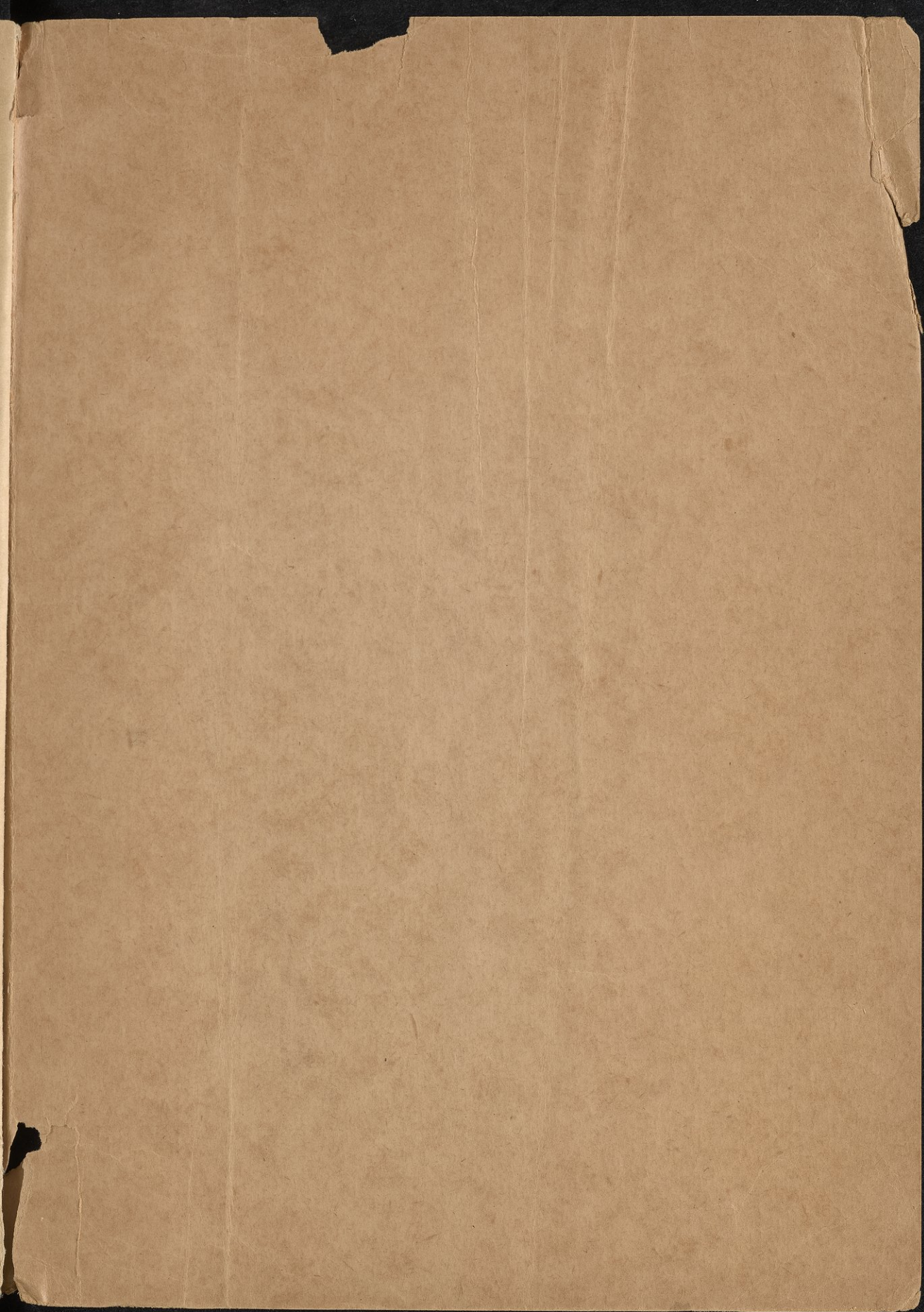
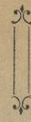




كما تصوره الوثائق الرسمية



چاك تاجر
أمين المكتبة الخاصة
بجلالة الملك



چورج جندي بك
رئيس المحفوظات التاريخية
بديوان جلالة الملك



كما تصوّره الوثائق الرسمية

مع مقدمة لحضرة صاحب السعادة يوسف جلاد باشا
مدير الادارة الافرنجية لديوان جلالة الملك

وضع بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاة الخديوي اسماعيل

١٨٩٥ - ١٩٤٥

البتامة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٤٧



[Faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

الهدايا

الى مقام :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

فاروق الأول

1862

1863

1864

1865

مصر من أصغر أجزاء السلطنة ، ولكنها تتقدم يوما بعد
يوم ، وأما نحن فسقوطنا متواصل على وفرة مواردنا
السلطان عبد العزيز

سنة ١٨٧٤

بگو که این وینست پهلوان و قاضی و ایما و قضا و ...
که لایق این قریه و راه راستند و کوشش و تلاش و ...
بر اینها نیز ناله است

المقدمة

كان المغفور له الملك فؤاد، طيب الله ثراه، قبل زمن مديد من توجيه عنايته الى إنشاء قسم المحفوظات التاريخية في عاصمة ملكه، قد دأب على الاستدلال الى الوثائق المتعلقة بتاريخ مصر في القرن التاسع عشر مما تختزنه محفوظات البلاد الأجنبية، ثم استخراج صور منها. فكان يستعين في ذلك بما له من المكانة السامية لدى رؤساء الدول، أو أعلام حكوماتها، أو ما يجمعه من صلات الود بكبرائها، فضلا عما اشتهر به من نصرته للعلوم والفنون في جميع الأوساط الثقافية. فقد عقد العزم على إنشاء قسم للمحفوظات يرجع اليه الباحثون في تاريخ مصر وأسرة محمد على فتستكمل البلاد بالوثائق الأجنبية ما تحوزه من المحفوظات الوطنية التي كانت مودعة بعضها في قصر عابدين وبعضها في دار المحفوظات المصرية.

لا يخفى أن المهمة التي وضعها محمد على نصب عينه منذ ولى الحكم قد لفتت اليه أنظار أوروبا. وكان لترجيئه المأثور بجميع الأوروبيين من تجار وعلماء وغيرهم أجمل وقع في النفوس. فلا غرو إذا انصرف اهتمام العالم الى هذه الأمة الأفريقية الناشئة، واتجهت أنظارها الى الوالى المقدم. فدأب الأوروبيون في مصر، من وكلاء سياسيين أو قنصلين، أو بعض

الأفراد النابهين ، على ارسال التقارير الضافية الى حكوماتهم ، لاطلاعها على شؤون مصر والتنويه بنشاط واليها ، أو ابداء آرائهم فى جانب من سياسته ، أو استعراض علاقاته بالباب العالى . تلك هى الوثائق التى آل الملك فؤاد على نفسه أن يجمعها ، وقد كلل النجاح مساعيه إلا قليلها ، فقد تعذر عليه الإلمام بمحفوظات البعض من البلدان الأجنبية ، غير أن الأمل فى ولوجها يوما من الأيام لا يزال حيا .

ولم يكفه ، رحمت الله عليه ، أن يجمع هذه الوثائق الطريفة بمعونة مسيو دوان ، ومسيو ساماركو ، ورينيه قطاوى بك ، ومسيو دريو ، ومسيو بينيس ، ومسيو بوليتيس ، بل أمر بنشر قسم وافر منها تحت رعايته اليقظة وعلى نفقته الخاصة . ولا تزال أقسام أخرى تنشر تباعا بدافع من كرم مولانا جلالة الملك فاروق المعظم ، وواعز من إصالة رأيه الموفق .

فلما اطمأن المغفور له الملك فؤاد الى سير هذا الجانب من عمله الجليل ، توفر على انشاء المحفوظات التاريخية . وفى عام ١٩٢٩ أمر بتأليف هيئة من المترجمين لتعريب الوثائق التركية ، وفى عام ١٩٣٤ تألفت هيئة أخرى لتلخيص الوثائق المترجمة ، ووضع فهرس لها . كذلك لخصت الوثائق المخترة بلغات أجنبية ولا سيما باللغة الفرنسية ، ثم بوبت حتى أصبحت المحفوظات التاريخية للوثائق المحلية والأجنبية مرجعا من الطراز الأول فى تاريخ مصر منذ تولية محمد على الى تنازل اسماعيل عن العرش .

كانت للجهود التي بذلها الملك فؤاد في شأن المحفوظات التاريخية نتيجة أولى هي نتيجهها الطبيعية العاجلة ، أى تنظيم المحفوظات وتنسيقها ، ما لبثت أن اقترنت بنتيجة ثانية خطيرة هي تمهيد السبيل بخاصة الى كشف النقاب عن جوانب هامة من تاريخ مصر الحديث ، وجلأؤه على حقيقته الرائعة .

ولا شك أن هذا التاريخ كان جديرا بأن يعرف للآأ أجمع ، لا لأنه تاريخ شائق لشعب كان له القدح المعلى فى العصور الحالية فحسب ، بل كذلك لأن هذه النهضة كانت مفخرة أسرة شاءت المقادير أن تكل إليها انشاء مصر الحديثة فى ظروف قد اكتنفها من الصعاب ما لا يعوزه البيان .

على أنه إذا تسنى لكل من محمد على وإبراهيم وعباس وسعيد أن يتبوأ العرش حتى انقضاء أجله ، لم تتم هذه النعمة للحدىو اسماعيل . فقد أكرهت أوربا الباب العالى على إقصائه عن العرش ، فعاش ست عشرة سنة فى المنفى . لماذا ؟ علل البعض هذا التشدد من الدول بالتبذير ، وتراكم الديون ، والإغراق فى اصطناع السلطة ، فحكوا بنفسيتهم الأوروبية على عاهل شرقى لبلاد ظلت متخلفة عن ركب الحضارة حتى عشرات معدودات من السنوات قبل توليته عليها ، ولكنها أصابت فى قليل من الزمن رقما عجيبا تناول حياتها العامة من شتى نواحيها حتى تبدلت معالمها ، ماديا ومعنويا . فقد بلغت الفتوحات العسكرية بمحمد على وإبراهيم إلى أبواب القسطنطينية فهزت عرش السلاطين ، كما مده اسماعيل ظل الحضارة إلى خط الاستواء . فكان

هذا التوسع مدعاة لتفكير أوروبا ، وصارت أعلى أمانها انهيال السلطنة التي
أسسها محمد الفاتح وسليمان الكبير وقيام إمبراطورية أخرى على ضفت البحر
الأبيض المتوسط ، وهو الحلم الذي حققه إسماعيل كله أو جله .

على أن جمع المحفوظات المصرية قد دعا أهل الرأى الى إعادة النظر
في قضية اسماعيل ، فانبرى من المؤرخين من تولوا الدفاع عنه على ضوء
الوثائق الجديدة في كفاية لم تنهياً لنا . فالكتاب الذي تقدمه اليوم يهدف
الى عرض آخر هو عرض طائفة من هذه الوثائق تظهر اسماعيل في ملامحه
الحقيقية ، فتبرز عزيمته القوية ، وعبقريته الإدارية ، وتدل على مساهمته
الشخصية في جميع الأعمال الحكومية ، والمشروعات التي وضعها بإلهام من
طموحه الى جعل مصر إمبراطورية عظيمة .

ويحيى هذا الكتاب الذكرى الخمسين لوفاة الخديو اسماعيل ، كما يحيى
بِرَّ الملك فؤاد بوالده العظيم ، وبذل الفاروق في إعزاز مصر وهو بذل النفس
قبل بذل النفيس .

وقد رغب إلى واضعا الكتاب ، جورج جندي بك رئيس المحفوظات
التاريخية بديوان جلالة الملك ، وذاك تاجر أفندي أمين المكتبة الخاصة
بجلالة الملك ، أن أنوب عنهما في إهداء الشكر الى زملائهما موظفي قسم
المحفوظات التاريخية ، وبخاصة الى يوسف سمان أفندي ، وقد انقطع منذ
خمس عشرة سنة الى ترجمة هذه الوثائق ، ومحمود نقعي أفندي ، رئيس مترجمي

القسم التركي ، وعبد المنعم عثمان أفندي ، وعبد الهادي عبد العال أفندي ،
وفؤاد حلمي أفندي من القسم العربي ، فيسرنى كل سرور أن أتولى عنهما
الاعراب بهذا العرفان للجميل .

ويطيب لى التنويه بما أسداه من العون فى إخراج الترجمة العربية
حضرتا أحمد على يوسف بك السكرتير الخاص المساعد للحضرة العلية الملكية ،
وعزيز ميرزا بك الرئيس السابق لقلم الترجمة فى الديوان الملكى شاكر
لمروءتهما هذا الصنيع ما
(ترجمة)
يوسف جلاد

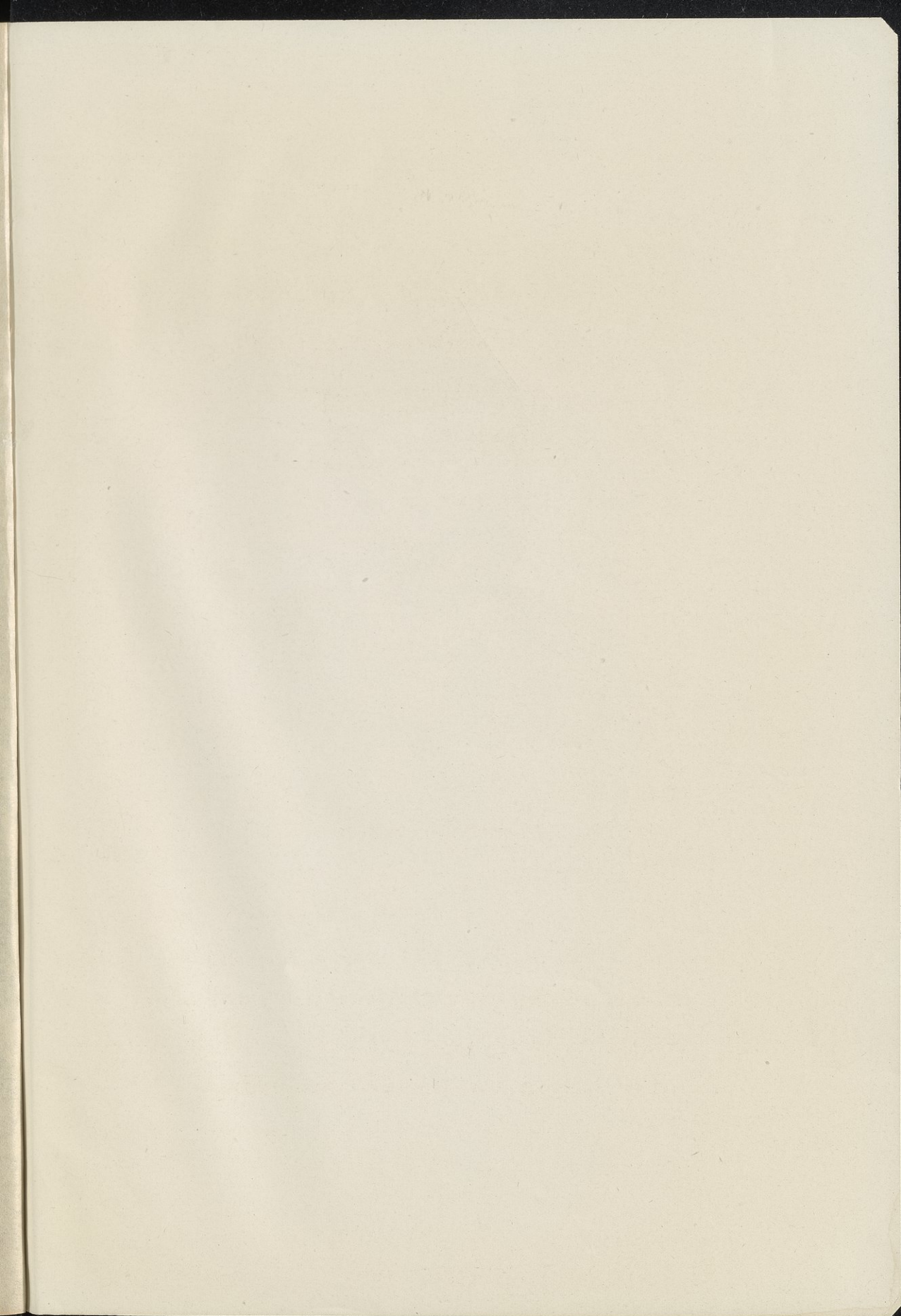
و من بعد ان ما من من درگاه بفرموده و در مقام خوار و بختا شد و در آن وقت
که در آن زمان بود که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت
که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت

که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت
که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت
که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت
که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت که در آن وقت

و من بعد ان ما من من درگاه بفرموده و در مقام خوار و بختا شد و در آن وقت

[و من بعد ان ما من من درگاه بفرموده و در مقام خوار و بختا شد و در آن وقت]





لمحة تاريخية

لم يكن في نظم الدولة أى فرمان أو قانون يسند عرش محمد على الى إسماعيل بن إبراهيم الفاتح ، ومبدأ الوراثة المباشرة لا يزال سرا في ضمير الزمان، ومصر خاضعة لسلطان القانون العثماني ، وهو يختص بالعرش أرشد أفراد الأسرة .

وكان القدر يدخر إسماعيل للنهوض بمصر، ويسدد خطاه إلى العرش منذ نعومة أظفاره . فقد أصابه في حادثه رمد حاد أنذر بمنعه من الدرس، فاستقدمه إبراهيم إلى الأقطار السورية أملا في أن يكون له من اعتدال جوها عون على الشفاء، ثم أرسله الى النمسا حيث توافر على معالجته إخصاى شهير . وكانت فينا عاصمة امبراطورية عظيمة، وقد تبعت ببالغ الاهتمام ما شجر من الخلاف بين السلطان ومحمد على ، وكان صدى الانتصارات الحاسمة التي أحرزتها الجيوش المصرية لا يزال مدويا في أوروبا بأسرها ، وميتريخ لا يألو جهدا في التودد الى مصر الناهضة ، فيحذب على إسماعيل ويحسن وفادته، راميا في آن واحد الى تكريم إبراهيم بطل نزيب ، وإغرائه على استبقاء إسماعيل في النمسا ليلقى العلم على أساتذتها .

لقى إسماعيل في النمسا حفاوة قلما يحظى بها الأمراء، فكان الامبراطور والامبراطورة وسائر أفراد الأسرة المالكة يؤثرونه بحميل العناية، ويولونه من آيات الالتفات ما يلهج بذكره . فقد جاء في كتاب من بونفور — رائد الأمير — إلى أرتين بك "إن الامبراطورة الوالدة غيرت محلها مرتين، لتدرا الشمس عن

عيني إسماعيل، وزودته بشتى النصائح ليتقى شر التقلبات الجوية فيتعجل أسباب التماثل للشفاء، مما حمل إسماعيل على الجهر بقوله : (ما لقيت من والدتي وعمتي نصائح أزحر بالعطف والحنان) "

وأصبحت أندية فينا وحفلات البلاط تضم يافعا من الأسر العريقة يسترعى النظر بأناقته في زيه الشرقي الفانر، يافعا كان في أول أمره على جانب ملحوظ من التحفظ الحى، ولكنه ما لبث أن ألف العيش في نخبة من مجتمع يعد أرقى المجتمعات حضارة في أوروبا .

وواصل إسماعيل الدرس في باريس، فدخل مدرسة سان سير، ثم آب إلى مصر، وكان موضع رغبة من عباس فأقصاه . فتوافر على استغلال أملاكه وقد شهد كثير من رجال عصره بأنه دل في ذلك على مواهب إدارية نادرة المثال، ذلك الى الحرص على التزام الاقتصاد بمعانيه الحميدة .

واعتنى سعيد باشا العرش، فقترب إسماعيل إليه وأولاه رئاسة مجلس الأحكام، وكثيرا ما ناب عنه في إدارة البلاد في أثناء غيابه عن القطر . وقد بدت في آخر مرة تولى فيها الوصاية بؤادر الإصلاح العظيم الذى اتسم به ملكه، ألا وهو التفكير في إنشاء المحاكم المختلطة .

أخذ المؤرخون على إسماعيل ما أخذوا من الأخطاء، وأنكروا عليه ما أنكروا من الفضل، بل نسبوا عنه من الأساطير ما اختلط بالتاريخ، فظل وصمة فى ملكه . فبينما يلومه البعض على عيبه بالمصالح القومية فى مسألة القنال، يذهب فريق من الأوربيين إلى أنه، على نقيض ذلك، عمرقل تنفيذ المشروع، ويعتقد البعض الى اليوم أن إسماعيل مسؤول عن تراكم الديون على مصر،

وقد غاب عنهم أن سعيدا خلف ديناً يناهز ستة ملايين ونصفاً من الجنيهات فضلاً عن أسهم القنال التي لم تسدد قيمتها، وأن عجز الميزانية يوم وفاته كان في الحق فادحاً .

ويأسف الآخرون على ما ضاعف تلك الديون من بذخ إسماعيل . وقد فاتهم ما تدل عليه الوثائق الرسمية أبلغ دلالة من أن دائنيه كانوا على جانب عظيم من الجشع، وطالما أغرقتهم مطالب الدول على الاستمساك بشروطهم القاسية، وأن الأموال التي اقترضتها مصر لحفر القنال، ولا تقل عن سبعة عشر مليوناً من الجنيهات، لم تجن منها البلاد إلا الخيبة . وأن وباء تقشى في العهد الأول من ملك إسماعيل أباد وحده ٧٠٠٠٠٠ رأس من الغنم والماشية، وأن الهیضة شلت حركة الإدارة زمناً وحصدت الأهالي حصداً، وأن فيضان النيل بلغ مرتين حد الكوارث، فأصيبت المزروعات وانخفضت الصادرات، فاضطر إسماعيل إلى الترفية عن المنكوبين بإعفائهم من دفع الضرائب . وكانت هذه العوادي وحدها كفيلة بأن تجرّ على مصر ويلات الفقر، وتستدرجها إلى ورطة الإفلاس .

أبى النقاد على إسماعيل بذل المال في استانبول لينتزع من السلطان ووزرائه تلك الفرمانات التي حققت لمصر الاستقلال التام أو كادت، ويغفلون أن الاستقلال كان أمنية طالما تعلل بها أسلافه، وأن رقي مصر المطرد، ولا سيما منذ تولى إسماعيل العرش، كان يزيد العلاقات بين مصر وتركيا توتراً، إذ وقفت استانبول موقف الريبة من مصر التي سبقها في ميدان الرقي . وكان إسماعيل على بينة من دخيلة الباب العالي، فقال في حديث له مع قنصل فرنسا سنة ١٨٧٠: "إنى أجارى المدنية وتركيا جامدة لا تتحرك، فهل الذنب

ذنبى؟ ليحذ الباب العالى حذوى، وليرسم السلطان المثل الذى أرسمه . ليأمر
بزراعة الأراضى التى لا تستغل . ليدخل استعمال الآلات الزراعية الحديثة،
وليستبدل بالأنظمة العتيقة أنظمة يتناولها الرقى يوما بعد يوم . ولكن تركيا
لا تفعل ذلك وترانى أفعل، فتشعر بالمدلة . إن مصر عشرينيا فى مساحتها،
ومع ذلك فهى تلتج نصف ما تنتج السلطنة ” . هذا الى أنه ترتب على
استضعاف السلطنة العثمانية أن خضوع مصر لها أصبح فادح النقل، إذ كان
على مصر، فضلا عن دفع الجزية، أن تشترك فيما يشهر السلطان من
الحروب، وتساهم فيما يجتهد من الجيوش لقمع الثورات، وقد كلفها قمع الثورة
الكريتية وحدها ١٣٣٣ جنديا و ٨٨٥٠٦٢ من الجنهات .

ولا مرأ أن هؤلاء النقاد، إذ يمحسون ما لإسماعيل وما عليه،
لا يقيمون وزنا لشتى الفوائد المادية والأدبية التى حققها بما نفذ من
جليل المشروعات، وأتى من ضروب الإصلاح فى أنظمة الدولة . وعند
البعض أن تلك الأعمال بوشرت على العموم فى ظروف غير مواتية، أو أن
جانبا منها أثقل كاهل الخزانة ولم ينجز . والخلاصة أنهم يأخذون على
إسماعيل طموحه، إذ طاول الزمن فسخره أن يحقق فى بضع سنوات ما
تضيق به الأجيال . وما أسهل ذلك اللوم على من فاتتهم الظروف المكتشفة
بمصريوم ولى الحكم، بل الملابس التى ألبأته الى القيام على عجل بسلسلة
من الإصلاح . والحق انه لا بد من التفريق بين نوعين من مشروعاته :
نوع فرضته عليه الظروف فرضا، ونوع ولى عنايته شطره عن اختيار .

أما النوع الأول فهو أفدح الإصلاح ثمنا وتكليفا . كان فردينان
دى لسيبس ماضيا بهمة عالية فى حفر القنال بعد ما بذله له سعيد من الوعود،

وما زوده به المصريون من المال . فهل كان في مكتنة اسماعيل أن يشل العمل دون أن يلحق الأذى بمالية البلاد ويوغر صدر فرنسا عليه ؟ وهل كان في مكتنته من ناحية أخرى أن يدع العمل يسير بالشروط التي ارتضاها سعيد ؟ ولو فعل ؛ أما كان موقف اسماعيل هذا يؤول ، إن حقا وإن باطلا ، على أنه إقرار صحيح باقامة جالية أجنبية في نقطة حساسة من نقط المواصلات الدولية ما أحراه أن يشير الظنون في انكلترا . إلا أن إسماعيل قد اضطر اضطرارا لصون الأراض المصرية ولدرء شر أوروبا ، الى أن يدفع التعويض الفادح الذي فرضه عليه نابليون الثالث لما احتكم اليه الحصان .

لا مرء أن مطالب إسماعيل كانت حقة في مجموعها ، ولا أدل على ذلك من شهادة الامبراطور نابليون الثالث نفسه . فقد جاء في كتاب بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٦٤ من وزير الخارجية الفرنسية الى الميسيو تاستو قنصل فرنسا العام في مصر : ” إن جلالة الامبراطور يهجم جدا ، على ما أنبأكم به مرارا ، تنفيذ هذا المشروع الذي يحقق من الخير العام ما يحقق ، بل هذا المشروع الذي يستحق عطف العالم المتمدنين بأسره . على أن جلالته يرغب بما يحذوه من الود لإسماعيل باشا ، في أن يحسب حساب عادل يتفق مع شروط المشروع الأساسية ، والاعتراضات التي رأى الخديو من الواجب عليه إثارتها فيما يتعلق ببعض الشروط التي وافق عليه سلفه) . فهل كانت فرنسا أو أية دولة أخرى قد رضيت بتعديل تأباه مصالحها اذا خالجهما أقل شك في صحة ما يثيره هذا العقد المبرم من شكوى وتظلم ؟

على أن إسماعيل لم يقنع بتنفيذ حكم المحكمين تنفيذا صادقا نزيها ، بل إنه أمد شركة القنسال في أعصب ساعاتها بمساعدة كان لا بد منها لإتمام

المشروع . والوثائق الرسمية مجمعة على موقفه النئيل ازاءها فى ورطتها . فقد حدث المرة تلو المرة أن كانت تقديرات الشركة لتكاليف الأعمال دون الحقيقة . ففى المرة الأولى (أغسطس سنة ١٨٦٧) اقترضت الشركة مائة مليون فرنك لم تحصل عليها من الأسواق المالية الفرنسية إلا بشق النفس . ولما احتاج دى لسبس الى المال مرة أخرى فى ديسمبر من نفس السنة ، وتبين أن الأسواق الفرنسية ستساومه مساومة جدية ، كلف روسنايرس ساعده الأيمن أن يعجزم عود الحكومة المصرية . فكتب إبرام بك الى نوبار باشا فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٦٧ يقول : جاءنى روسنايرس يسألنى من قبل مسيو دى لسبس « هل فى إمكان الحكومة المصرية أن تدفع الأقساط التى سيحل ميعادها فى هذا العام والعام المقبل ، وهى ثلاثون مليوناً من الفرنكات ، بسندات على الخزانة لثلاث سنين ؟ » . فأجبت روسنايرس « إن ظهور السندات فى السوق بمثل هذا القدر لوخيم العواقب ، ضارّ بسمعتنا المالية . وقد بدر من روسنايرس فى حديثه ما يفهم منه أنه اذا لم تمدّهم بالمساعدة فلن يتأتى لهم المضى فى العمل ، وأن الشركة ستضطر الى وقفه بعد ثلاثة أشهر .

ومع هذا فإن حفر القنال تم بفضل إسماعيل وعونه ولكن أنى له العرفان بجميله ؟ .



كان إنشاء المحاكم المختلطة ثانى ضرب من ضروب الإصلاح التى أمّلتها الظروف على إسماعيل ، وفرضتها المصلحة القومية عليه . فقد كان تدخل القناصل فى القضايا التى تنشأ بين أبناء وطنهم وبين المصريين ، أو بينهم

وبين الحكومة ، تدخلا متصل الحلقات ، يحمل البلاد تعويضات فادحة ، لافتقارها الى محاكم مختصة تبعث الثقة في نفوس المتقاضين . والحق ان هذا التدخل ، الذي كان سعيد باشا يتغاضى عنه ، أفضى الى إنقال الخزانة العامة . وكان اسماعيل ، إبان إنابته عن عمه قد لمس الضرورة الملحة للشروع في الإصلاح ، ثم إنه بعد أن ارتقى العرش دفع هو نفسه ، في أربع السنين الأولى من ولايته ، نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات ^ع سبيل التعويض . فلما هاله الأمر وتوجس خيفة أفدح الشرور من الحالة الراهنة ، كلف نوبار باشا بالعمل ، فأرسل في أكتوبر سنة ١٨٦٧ الى المعتمدين وقناصل الدول في مصر ، مذكرة ينعى فيها هذا العبث بمصالح الدولة ، ويرجو تعاون الجميع على تسوية الأمر بالحسنى . على أنه من قبل أن تصل هذه المذكرة الى الدول كان القناصل قد فطنوا لما صحت عليه العزيمة من هذا الإصلاح . فبادروا الى التنقص من قدره لدى حكوماتهم فكتب أوترى (قنصل فرنسا) في ٢٧ مارس سنة ١٨٦٤ الى وزير خارجيته قائلاً :
”انى لا أعرف على التحقيق ما هى الإصلاحات التى ينوى اقتراحها على الدول فيما يتصل بتوزيع العدالة في مصر ، وطالما سمعت نوبار باشا وسمو الخديو نفسه يتحدثان عن تعديلات حاسمة ، معتمدين في ذلك على العنصر الأوروبى ، ولكننى أشك كثيراً فى أن يتمادى القوم الى الحد الذى يزعمون“ .

وقد أقلق نشر المذكرة المصرية الجاليات الأوروبية ، فأجمع التجار على اختلاف جنسياتهم على رفع العرائض الى حكوماتهم ، بينما عمد القناصل الى تحرير رسائل مسهبة يتطلب نشرها أسفاراً . وقد كتب روستان قنصل

فرنسا بالاسكندرية بتاريخ ٩ أكتوبر سنة ١٨٦٧ الى وزير خارجيته قائلا :
” ان مسألة ملائمة الظروف للاصلاحات التي يطلبها نوبار باشا لتتصر
فيما يأتي : هل زال الخطر في تكليف القضاة المصريين العناية بالمصالح
الأجنبية ؟ الرد على ذلك لا يحتمل الشك في نظر من أتيح له أن يتبين
ما أثارته مذكرة الوزير من المخاوف والمطالب ، تلك المذكرة التي ما لبثت
أن تبعها خطاب في معناها من الخديو الى المسيودي لسبس . أحدث
هذان المستندان والاشاعات التي نشرتها الحكومة على الجمهور ذعرا
حقيقيا ، حتى لترى أكثر الناس اعتدالا يهيمون بتصفية أعمالهم والعودة
إلى فرنسا “ .

وبعد قليل من الأيام كتب (أوترى) من طرابيه يقول : ” أى مسعى
أجدر بالثناء من ترقية الحاكم في مصر ، ولكنى أرى أننا لا نستطيع التنازل
عن أى امتياز لنا دون إهدار مصالحنا “ .

في هذا الجوّ افتتحت المفاوضات ولم يكن ذلك ليفت في عضد اسماعيل ،
بل ظل الجانبان يتناولان المقترحات والرد عليها طيلة أحد عشر عاما . وقام
نوبار بجولات ، واتجه الرأى أحيانا الى القيام باجراءات حاسمة ، ولكن
هذه المحاولات كلها ذهبت سدى ، واحتفظت الدول بموقفها ، وعلى الأخص
فرنسا وتركيا واليونان . وأخيرا قرّر الخديو ، وكان قد عقد النية على تنفيذ
الاصلاح بأى ثمن ، أن يلقى في كفة الميزان بعامل راجح الوزن هو الكفيل
بأن يرغم على التسليم أعدى الممثلين السياسيين للاصلاح أى عامل الذهب .
فبينما يكل الى نوبار وشريف مناقشة فرنسا من الوجهة القانونية ، إذ هو
يبحث مع رسوله إبراهيم بك بهدايا رائعة الى السلطان والوزراء والمعتمدين

السياسيين والأجانب . وقد اختص منها الجنرال الروسى اغناتيف بنصيب الأسد وكان له شأن كبير فى الآستانة ، طلب اغناتيف عن طريق وسيطه « كامارا » عشرين ألفا من الجنهات الانجليزية ليضمن موافقة روسيا على مشروع الاصلاح . وقد أبرق الخديو الى ابراهيم فى يناير سنة ١٨٧٣ يقول : ”جهز رزمة من سندات القنصليد قيمتها ثمانية آلاف جنيه وضعها فى ظرف بعنوان اغناتيف واختمه بالشمع الأحمر، مصطعنا خاتما غير خاتمك وسلمه اليه قائلا إنك تسلمته من البانحة الخاصة التى وصات لتحمل جهاز ابنتى . وإن سألك عما فيه فأجبه أنك لا تدري ، واحذر أن يفتحه أمامك . يجب أن يظنك جاهلا كل الجهل لما يحتويه “ .

وقد كان من المتفق عليه أن يتسلم اغناتيف بقية المبلغ لدى تسليم الكتاب المثبت لموافقة روسيا . وعند تسليم هذا الكتاب أبرق إبراهيم الى الخديو يقول : ” يأتينى كامارا كل حين مطالبا ببقية العشرين ألف جنيه ، ولما أرسل أمر الدفع من القاهرة بعث إبراهيم ينبئ بالوصول فقال : ” دفعت ١٢ ألف جنيهه الى اغناتيف وسر لذلك كثيرا “ . وهكذا كان يفاوض إسماعيل ، وبذلك استطاع أن يصل الى اتفاق تم لخمس سنين فقط ، فضلا عن أنه لم يضع حدا للنقاش .

وكان فرنسا أسفت فى وقت ما على تعهداتها ، وكانت أشد الدول معارضة للشروع أحد عشر عاما . فبعد موافقة الجمعية الوطنية أرسل وزير الخارجية الى أوترى (وكان فى هذه المرة مكلفا بمهمة خاصة) أرسل إليه برقية تأذن له أن يبحث ما إذا كان من المصلحة استبقاء الأوضاع السابقة بلا تبديل مع الحالة الخاصة بالقضاء القنصلى . فردّ عليه أوترى فى ١٤ يناير سنة ١٨٧٦

بقوله : "يظهر لى من الصعب سحب موافقتنا على الاصلاح القضائى ، تلك الموافقة التى أصبحت أمرا شائعا إن لم تكن أمرا نهائيا ، منذ بلغت الحكومة المصرية موافقة الجمعية الوطنية ، واختير العضو فى محكمة الاستئناف ، وعرض اسمه على الخديو لإقرار تعيينه ، وستبدأ المحاكم الجديدة عملها فى أول فبراير . وإذا وجب التوقيع على الاتفاق فلا بد أن يتم قبل هذا التاريخ حتى يمكننى أن أبعث بالتعليقات إلى قناصلنا" . وبعد قليل من الأيام كتب أوترى ، شرحا لفكرته ، يقول : "إن الخديو والوزراء والمعتمدين الأجانب والحالية نفسها كانوا يعتبرون أن إقرارنا أصبح أمرا واقعا . وكان عسيرا على — فى رأى — إقناعهم ولو مبدئيا أنه لا بد من توقيع مستند جديد . إذ لا يخفى أن رأى العام قد مل الأمر كثيرا حتى أن الذين كانوا أشد الناس معارضة للاصلاح أصبحوا يتوقون الى العمل بالنظام الجديد . كانت مثابة فرنسا فى دفاعها الحازم عن مصالح الأجانب موضع تقدير من الجميع ، غير أنهم كانوا استنكروا أى حادث ينشأ بخروجنا على رأى العام ، ويستتبع تأخير الفصل فى الموضوع . فقد قيل صراحة إن افتتاح المحاكم الجديدة أرجئ مراعاة لجانبنا ، وأن ليس هناك ما يبرر تأخيرا جديدا . فهذا التأخير يكون جارحا للحكومات الأخرى ، ولا سيما أن قضاتها مقيمون فى مصر منذ زمن بعيد ، فبعد أن اقترعت الجمعية الوطنية على الاصلاح ، وأرسلت الموافقة إلى الخديو ، وبعد أن عين القاضى الذى سوف يجلس فى محكمة الاستئناف ، لم يعد من الممكن النقاش فى موافقتنا ، وكانت كرامتنا تتطلب على ما أظن انتظامنا بلا تردد فى عقد الدول الأوروبية .

اقتنع الوزير ولكنه كتب الى أوترى بتاريخ ٢٠ فبراير يقول : "إذا ظهر لك أنه من المحال أن تحصل على تعديل القوانين وفقا لرغائبنا ، فلك أن تكف

عن الإلحاح . ولكن يجب أن تلفت نظر الحكومة المصرية الى أنه إذا طبق على فرنسى حكم من الأحكام التى عارضنا فيها ، فإننا نضطر الى استعمال حقنا فى سحب موافقتنا على الإصلاح قبل انتهاء السنوات الخمس ” .

كان الإصلاح القضائى فوزا لإسماعيل ، وخيرا لمصر ، واقتصادا عظيما للخزانة ، حتى ليكفى أن ننقل هذه الملاحظة فى كتاب « إنجلترا فى مصر » للورد ملتر ” عند ما أنشئت المحاكم المختلطة كانت قيمة المطالب المقدمة من الأجانب الى الحكومة المصرية أربعين مليوناً من الجنيهات ، ويكفى لى نقدر هذه المبالغ على حقيقتها أن نذكر قضية بلغ فيها المبلغ المطلوب على سبيل التعويض ثلاثين مليوناً من الفرنكات (أى ١٢٠٠,٠٠٠ جنيه) ولم تحكم فيها المحاكم المختلطة بأكثر من ١٠٠٠ جنيه إنجليزى ” .

أما السودان فكان يلفت إليه أنظار الدول الأوروبية منذ غزاه محمد على ، وكانت الدعاية القائمة فى إنجلترا ضد الاتجار بالرقيق تجعل مسألة السودان من مسائل الساعة ، ولم تغب أهمية هذه البلاد عن إسماعيل ، ولم يأل جهداً فى حمايتها من المطامع الأجنبية . فكان همه أن يستبعد كل حجة لتدخل الدول فيه ، فرضى بإتفاق المبالغ فى محاربة هذه التجارة ، وبإلغاء عادات متأصلة منذ القدم دفعة واحدة ، ولكنه اضطر أيضا الى تنفيذ برنامج واسع للغزو والضم ، هادفا الى السبق فى احتلال منابع النيل . بدأ هذا الضم لبعض النقاد كمظهر أطماع لا حد لها ترمى الى إنشاء امبراطورية أفريقية ليكبر هو فى نظر أوروبا .

على أن مطمعا كهذا ليس بمطمح غير مشروع فى ذاته . ومن جانب آخر فإن ذلك الضم فرضه عليه الإدراك الصحيح لمقتضيات الواقع . وكان

قواد جيشه على رأيه كما يستدل من المذكرة السرية التي رفعها إليه الجنرال ستون باشا في ١٨ فبراير سنة ١٨٧٦، ويقول فيها على الأخص : " ألا إن ما لمصر من مصلحة حيوية في هذه المناطق (بلاد أفريقيا الوسطى) ليتطلب عملا سريعا منتجا، وأن التمهّل الطويل قد يضر بالسيادة المصرية في مقاطعات خط الاستواء. أما بحيرة فيكتوريا فيجب أن تصبح بلا أى إبطاء بحيرة مصرية كما أصبحت بحيرة البرت حيث افتتحت الملاحة تحت العلم المصرى . على مصر ألا تضيع يوما واحدا اذا أرادت أن تحفظ سلطانها ونشئته على منابع النيل، إنى لتعرونى رعشة من الخوف على مستقبل مصر اذا هي فقدت مقاطعات خط الاستواء، بل اذا هي لم تتجاوز حدودها الحالية .

ويتطلب هذا الاحتفاظ قرارا سريعا وعملا منتجا قوامهما :

- (١) مؤازرة الجنرال غوردون في مجهوداته حتى يثبت غزوه .
- (٢) غزو بلاد متيزا واحتلالها .
- (٣) الاتفراد فى احتلال بحيرة فكتوريا ، والشروع حالا فى إنشاء الملاحة تحت العلم المصرى .
- (٤) احتلال بلاد رومانىكا بعد ذلك .
- (٥) افتتاح طريق بين هرروسواحل بحيرة فكتوريا للاتصال بقوات الجنرال غوردون، وإنشاء مواصلة سهلة للتجارة بين فكتوريا وساحل البحر فى زيلغ وبربرة .
- (٦) احتلال الجبال التى تقع بين بحيرة فكتوريا والمحيط الهندى رغبة فى الوصول الى موانئ قسمايو ودامفور ... الخ .

وفي رأي أن الدولة القوية التي تستحوذ على منابع النيل تملك دائماً
مفتاح مصر السفلى .



أما عن الإصلاحات التي ابتكرها إسماعيل . فنقول : إنه ما ولى الحكم
حتى سعى في أن يعيد إنشاء المدارس التي أسسها جده وأهمل أمرها
أو أقفلت فيما بعد .

وهل ننكر عليه حفر الأقنية وما حققت لمصر من مزايا الرى المستديم
والنقل المائى ، أو إنشاء الجسور والسكك الحديدية ، أو توسيع الموانى ،
أو نشر العلوم ، أو تنظيم الادارة ؟ كان إسماعيل أول من وجه الفكر فى مصر
الى طائفة من المسائل العملية يعالجها بما أوتى من سداد الرأى وكياسة
التدبير ، بل من عبقرية فذة نتقدّم عصرها ولا تغفل مع ذلك حاجاته
الحاضرة ، عبقرية طاب للأجيال اللاحقة أن تقدر جهدها فى مضمار الحياة
القومية فضلاً عن معترك الميادين الدولية . فقد وجه عنايته الى استئنان
القوانين لصيانة الآثار والترغيب فى أعمال الحفر .

وأخذ ينظم دار الكتب ويفكر فى إنشاء « متحف للآثار العربية »
ويصلح أمر المسجونين ، ويستغل ينابيع المياه المعدنية بجلوان ، ويكافح
التشرد والأمية .

وفي الحق لم يقل أحد إن تلك الضروب من الإصلاح كانت باطلة
وإن ندد البعض بالغلو فى تعجل إنجازها .

أما نحن فأنما يؤسفنا أن إسماعيل لم يتناول بجرأته المعهودة مشروعات
أجل حتى من المشروعات الكبيرة التي صرف إليها همه . فحين نقرأ فى كتاب

توماس ماكي عن حياة السير جون فاوولر (واضع المشروع الخاص بالسكة الحديد السودانية) إن سموه تنبه الى استخدام الشلالات كقوة مائية واستنكر، بما طبع عليه من نزعة الاقتصاد، أمر إهمالها ولا سيما أن هذه القوة في أولى الشلالات تناهز قوة ٩٠٠٠ حصان، وأن الثانية لا تقل عنها شأنًا إن لم تفقها . وحين نقرأ كذلك « أن سموه أبدى أسفه لبقاء هذه القوة بلا استخدام على عظمها » نقول حين نقرأ ما تقدم لا يسعنا إلا التحسر على أنه لم يتسع لإسماعيل من الوقت ولم يتوافر لديه من المال ما يعينه على تحقيق هذا المشروع الجليل ، وأى مصرى تواق الى رقى بلاده ينكر ما كانت مصر قد أفادته من ذلك العمل الجبار ، وإن زاد الدين العام بضعة ملايين من الجنيهات .

أما سياسته الخارجية فتتلخص في أنه ، منذ أُلقيت اليه مصائر البلاد، توافر على تحريرها من السيادة العثمانية . وكان في بقاء مقاليدها بيد الباب العالي إخضاعها لأهواء الدول الأجنبية ، لأن تركيا نفسها كانت قد فقدت حرية التصرف في سياستها واستسلمت لإرادة أوروبا .

ولم يكن لإسماعيل بد من التزم قاعدة منطقية في تنفيذ برنامجه . تخضوع مصر للنظام العثماني في توارث العرش أبعد ما يكون من تحقيق الاستقرار المنشود ، بل هو خير ما يهيئ لتركيا حبك الدسائس ما شاء لها الهوى . ولم يكن لمؤسس الأسرة العلوية أن يقلق على مصير العرش من بعده ، لأن ولي عهده كان إبراهيم باشا نجله الأكبر بإقرار من الباب العالي ، ولكن عباس باشا الأول لم يتحقق له من دواعي الاطمئنان ما تحقق لجدّه . وقد كتب المسيو أوترى قنصل فرنسا في هذا الصدد : " لما فاز اسماعيل

بفرمان الوراثة، كان عباس باشا قد حصل من السلطان عبد المجيد على وثيقة مآل العرش الى ابنه، مما يفسر تردد السلطات والجيش آونة عند وفاة عباس . ولم يزل هذا التردد إلا حين صرح القناصل، ولا سيما قنصل فرنسا العام، أنهم لا يستطيعون الاعتراف بوثيقة غير رسمية مخالفة للشروط التي وافقت عليها الدول الخمس سنة ١٨٤١، واختتم اوترى كتابه بقوله: "بقى هذا الحادث منقوشا في ذاكرة إسماعيل".

وقد كتب التوفيق لإسماعيل حيث أخفق عباس . ومن غريب الاتفاق أن على باشا وزير الخارجية العثمانية كان أول من عاهد النفس على أن يتوّه في مذكرة رسمية الى الدول بالفوائد التي تعود على مصر من التغيير المقترح في توارث عرشها . وقد كتب نوبار باشا الى الخديو من أوروبا يقول: "إن فرنسا وانكلترا تنظران الى هذا التغيير بعين الارتياح لأن مآل العرش الى أكبر الأولاد يثبت أركان مصر ويحقق الاستقرار لادارتها".

وحسبك تتبع الدسائس التي كان مصطفى باشا فاضل أخو إسماعيل يحبكها له في مصر ثم في الآستانة بعد أن أقصاه الفرمان الجديد من العرش، وحسبك الوقوف على المساعي التي بذلها عند السلطان ووزرائه طبعاً لإلغاء هذا الفرمان، وحسبك العلم بأن الأمير دخل الوزارة العثمانية مرارا، وأنه كاد يصبح الصدر الأعظم، والتوتر على أشده بين تركيا ومصر، نقول حسبك ما تقدم لتقدير الضرر الذي كانت مصر تستهدف له من جراء افتقارها الى هذا الضمان.

ومن ثم رأى إسماعيل، قبل التماهى في السعى لتحقيق الاستقلال، أن يزيل هذا الخطر الدائم الذي ما فتئ الباب العالي يلوح به في وجه مصر . ولا ريب أنه كلف مصر أموالا باهظة، وقد ندّد به مؤرخ مصرى من

المعاصرين قائلا : ”إن هذا التغيير في نظام التوارث لا يعدّ مكسبا كبيرا لمصر حتى تبذل من أجله تلك التضحيات المالية الباهظة“ . والواقع أن فرمان الحديد هو الذى منع من أقصاهم من العرش أن يدسوا الدسائس لإسماعيل فى أخرج الأوقات من أيام ملكه .

واستأنف إسماعيل المفاوضات فى الآستانة بعد عام ، فحصل على استقلال داخلى واسع ، وإن اقتضى الخزانة تضحيات جديدة .

هل طلب المحال سنة ١٨٦٩ باستباق الزمن لما أراد أن ينتزع من تركيا الاستقلال الداخلى التام ؟ أو غره وزير خارجيته إذ كتب إليه من أوروبا : ”أما هنا (أى فى باريس) فإن القوم يعجبون كيف يكون على رأس مصر رجل مثل مولاي المعظم ولا يستقل عن الباب العالى . وهم يرون أن هذا الاستقلال لا محالة محقق إن عاجلا أو آجلا“ وقد ازداد الباب العالى رغبة بالخديو منذ دعا ملوك أوروبا الى حفلة افتتاح القنال ، ولا سيما على أثر ما ذاع من أن طمع إسماعيل سؤل له أن يتهنز هذه الفرصة فيعلن استقلاله بمشهد من هؤلاء الملوك .

ومهما يكن من الأمر فإن السلطان ألغى بفرمان سنة ١٨٦٩ جميع المزايا التى منحها إسماعيل بفرمان سنة ١٨٦٧ . وكان إسماعيل يعتمد على معونة أوروبا ، ولكنه عاد بعد ذلك الى وسيلة المفاوضات المباشرة مع السلطان ، وهى الوسيلة التى سبق أن حققت له ما حققت من كبير المزايا . فأوفد إبراهيم بك الى الآستانة مزودا بالمال الكثير لأن السلطان كان شرها نهما . فإليك على سبيل المثال إحدى البرقيات التى ألفت إبراهيم بك إرسالها إلى

الخديو : ”جاءنى هذا الصباح رسول من زيور بك (كبير الأمناء فى قصر السلطان) يدعونى إليه ، فذهبت فقال لى : كلفنى السلطان مصارحتك بأن الـ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه من سندات الدين (القنصليد) معدة لإسقاط مدحت باشا ، وأنه سيسقطه ويستبدل به صفوت باشا مهما يتوافر لخليل شريف باشا من التوصيات ، وذلك بشرط أن يعطيه الخديو ٣٠٠,٠٠٠ جنيه ويعطينى أنا ٢٥,٠٠٠ جنيه من تلك السندات . وأردف زيور باشا بقوله : « أسرّ لى السلطان قائلا : « إنى آسف جدّ الأسف لما أتقدم به من الطلبات المتواترة لسموّ الخديو ، ولكنى فى مقابل ذلك سأيسرّ له جميع أموره لكي يمكنه أن يكتسب من جانبه كل ما يعطينى ، فإن الألفى كيس (١٠,٠٠٠ جنيه) التى أدخرها فى الشهر لا تكفى البتة لإنماء ثروتى الخاصة . وكدت أدرك بفضل الخديور قما معينا أريد استكمالها ” .

وكان السلطان ، بقبوله الهدايا من إسماعيل ، يتعهد ضمنا بتحقيق أمانيه . ولما كانت أغلاها عند إسماعيل الاستقلال ، فقد حصل على فرمان جديد كفّل لمصر من المزاي العظيمة ما اهتزت له الدوائر الدبلوماسية . وحسبك ملاحظة أبدتها سفارة فرنسا فى استانبول إبان الأزمة التى نشأت بين تركيا ومصر سنة ١٨٦٩ لتتحقق مبلغ هذه الوثيقة من الشأن قالت : ” تأبى الحكومة العثمانية أن تمنح ولاية مصر مزاي كثيرة فى نطاق الاختصاصات الداخلية ، دون أن تقطع ما يصلهم بها من روابط التبعية ، ولكنها لم يكن فى وسعها أن تمنحهم حقوقا دبلوماسية ، وهى الحقوق التى تقوم عليها السيادة الحقّة . ولو فعلت لكانت أطلقت الحرية لمصر ، وأسقطت حق السلطنة عليها ” .

وكانت هذه الامتيازات الدبلوماسية بالذات هي التي منحها السلطان مصر سنة ١٨٧٣ ، وقد كلفت مصر الأموال العظيمة على مألوف العادة ، كلفتها نحو ٢٠ مليوناً من الجنيهات ؛ ولكن خزانة الدولة لم تؤدّ هذا المال بأمله . فقد جاء في كتاب من الخديو إلى إبراهيم تاريخه نوفمبر سنة ١٨٧١ ” لعلم أن المبالغ المطلوبة وكذلك المبالغ التي تصرفنا فيها أو وعدنا بأدائها قد دفعت كلها من خزائني الخاصة ، لأن النظام المالي الذي وضع أخيراً لا يخولني الحق في التصرف بأى مبلغ من وزارة المالية . وقد عاد في أكتوبر من السنة التالية فأكد الأمر قائلاً : إن المبالغ التي أرسلتها إلى جلالة السلطان لم تدفع من خزانة الدولة ، فخزانة الدولة أعجز من تأديتها . إنى اقترضت هذه المبالغ من مصرف أو بنهايم بفائدة ١٣ ٪ .“

ولم يكن في وسع الخديو ، على ما نعتقد ، أن يواجه الموقف بوسائل أهون عليه أو على الخزانة العامة . فمنذ بقاء بالفشل سنة ١٨٦٩ لم يكن له الخيار في العمل . فلما أن يودّع أمنية الاستقلال وداعاً أبدياً ، وإما أن يمنع بحدّ السيف افتتاح الباب العالي على حقوق مصر . فآثر إسماعيل ، مع تسليح بلاده ، أن يجنبها ويلات الحرب ، ولكنه حرص كذلك على استبقاء ما نال من الامتيازات . فحاول جهده أن يخفف من غلواء استانبول بما بذل من الهدايا لأولى الأمر فيها . وصف المسيو دي كازو قنصل فرنسا موقف استانبول من مصر في ذلك العهد فقال : « هي سلسلة متصلة الحلقات من طعنات خفية ومشاكسات مغيظة ، وغمرات مهددة للكرامة ، أو هي في بعض الأحيان ورطبات جدية لا يتق الخديو عواقبها إلا بدفع أموال كثيرة » . وجدير بنا أن نقف هنيئة عند ما تقابل تلك التضحيات من

عظيمة حققة لمصر . كان في وسع الحديو بمسعى من القاهرة أن يسقط الوزارة في الآستانة ، فتأمل ما ينطوى تحت ذلك الفوز الدبلوماسى من معنى ! » وما أحرانا أن نقرأ في هذا الشأن الرسائل السياسية التى كان يبعث بها الكونت دى فوجويه سفير فرنسا . فقد وصف ذلك السياسى الكاتب في سخرية لاذعة تلك الدمى التى كانت تتولى الحكم في الآستانة وكان يحركها إبراهيم بك — بتعليمات من القاهرة — على ما تقتضى المصالح المصرية .



في الصفحات المتقدمة ، على اقتضاها ، ما يكفى لتقويم الرأى في هذا العهد العظيم ، ولا غرو أن استقراءه على ضوء الوثائق الرسمية لكفيل برّد الحق الى نصابه . فهو يجولنا صورة صحيحة لإسماعيل الكبير ، هي صورة شخصية قوية تحتل مكانها الرفيع بين رجالات عصرها . ولئن أحصى له التاريخ بعض الأخطاء ، فلا ريب أن مصلحة بلاده ورفعتها كانت غايته القصوى . ومن حقه على النقد وهم الى اليوم كثيرون أن يذكروا ما هيا لمصر من خير ، ويمعنوا في النظر الى كلمة اختتم بها مؤرخ مصرى من المعاصرين بحثه ، وهو أبعد من أن يوصف بالانحياز الى جانب إسماعيل ، قال : إن العمل الذى قام به إسماعيل أحيا مصر ، وترك أثرا عميقا في تحوّلها الاقتصاى والاجتماعى . وقد خطب رفعة أحمد محمد حسنين باشا في الاحتفال بالعيد الحسينى لذكرى إسماعيل فقال : ” العظيم من عمل ليوم لن يراه “ .

وكان إسماعيل نفسه يقول : ” إني أبذر الذهب بذرا وأملى من المستقبل أن يقرّنى على ذلك الإسراف “ .

ج . جندى

ج . تاجر

الوثائق الرسمية

نیمه اول

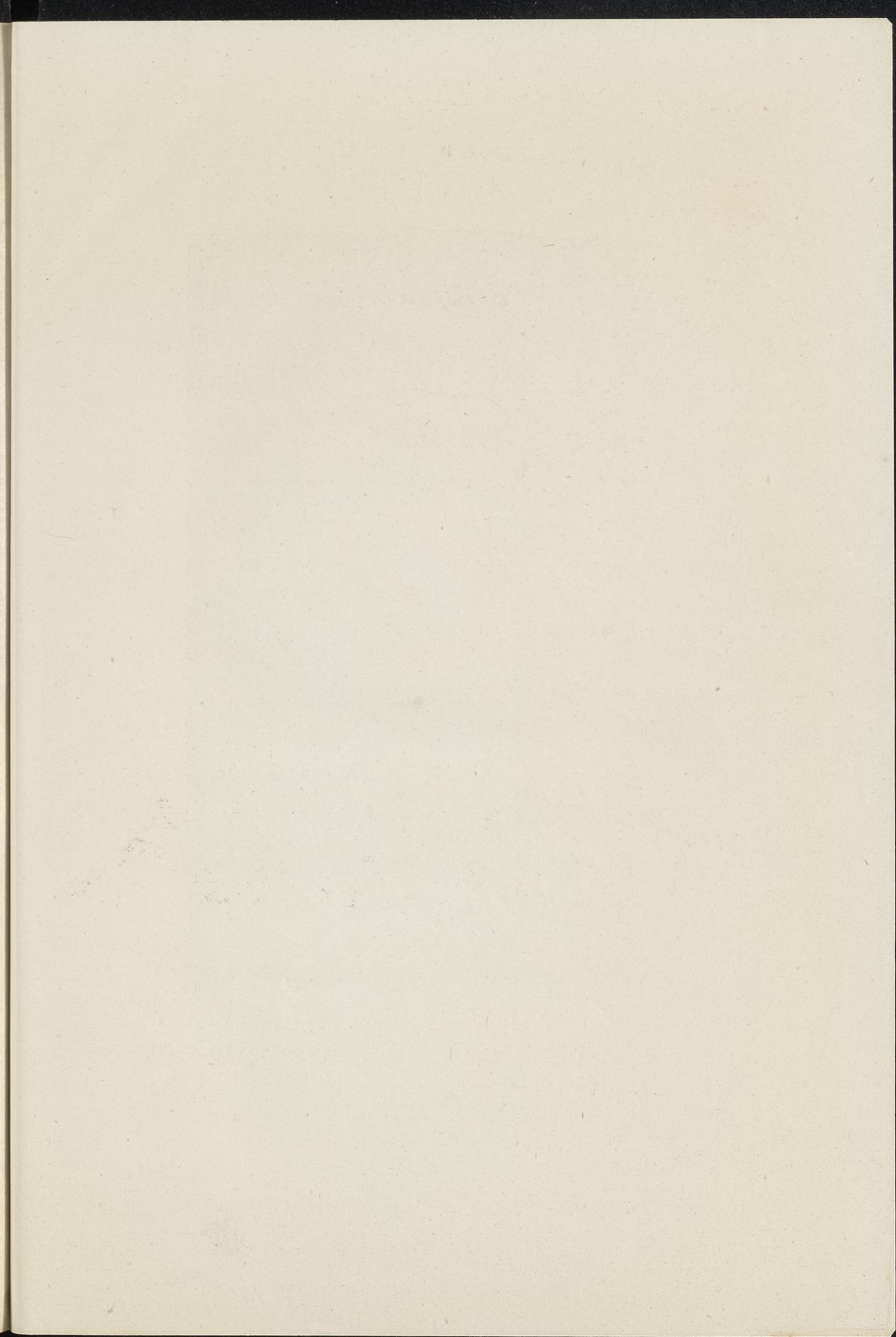
اسماعيل الرجل - اسماعيل الحاكم

1846 - 1847

تاريخ مولد إسماعيل



أشرق نجم حضرة إسماعيل بك من إقليم العدم إلى صحراء الوجود الساعة الأولى من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر رجب الشريف سنة خمس وأربعين ومائتين بعد الألف . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله معززا معمرًا موفقًا للعلم الكامل والعمل الصالح ، وأن ينعم عليه بخير الخلف . آمين ألف آمين بجاه طه الأمين [ترجمة]



حادثة إسماعيل

من إبراهيم باشا بالديار السورية إلى سامي بك (السكرتير الخاص)
أصيب نجلنا إسماعيل بك بالرمد فاضطررنا إلى وقفه عن الدرس زمنا
غير أننا لما أتى هذه الديار أردنا أن يستأنف الدرس سماعا، فلا يجهد بصره
بتصفح الكتب، فبدأ يحفظ غيبا كل يوم ثلاثة أبيات أو خمسة من
كتاب التحفة، وقلت له مرة: "إذا ما حفظت قطعة كاملة سمحت لك
أن تمتطى فرسا" فحفظ في ذاك اليوم قطعة كاملة، فأركبته عند الأصيل
الفرس التي شهدت موها، ولم يكن له عهد بركوب الخيل، ومع ذلك فقد أمرت
السقاس بالتخلي عن الفرس، وطلبت منه أن يطلق العنان لفرسه، ويرى
شجاعته، فهمز الفرس فأخذت في العدو. وسرعان ما استرد توازنه على
ظهرها وراح يبعث صيحات السرور والغبطة. ولما عدنا إلى المنزل
قلت له: "إذا أردت أن تمتطى صهوة هذا الفرس فعليك أن تحفظ لذلك
في كل يوم قطعة كاملة". وإني وكامل بك يكاد يغمى علينا من فرط الضحك
وهو مكب على حفظ القطعة التي ينشدها على نغمات الحجاز والعجم عشرين
والحسيني. وقد أعجب كامل بك بهذه الخطة فقال: "ما من وسيلة لتلقى
الدرس أنجع من هذه، وليتك اصطنعتها مع نجلك أحمد بك" فأجبتة:
"لم يخطر ببالي" وجملة القول إن هذا النوع من الترغيب في الدرس يهيئ لنا
جوا للتسلية فضلا عن فوائده.

إقامته في فينا

من بونفور (رائد الأمير إسماعيل) إلى أرتين بك

نور يوميا المباني الطريفة والمدارس الحربية ، حيث نقابل بأحسن
ترحاب .

فيينا في ٢٧ يوليو سنة ١٨٤٤ (محفظه ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

يذاوم إسماعيل بك على درس اللغة الفرنسية ويتقدم في تحصيلها ،
وإني لأتركه وشأنه في الأندية الاجتماعية ليضطر الى التحدث بدون نجل .
ويظهر الجموع دهشهم إذ يعلمون أنه لم يبدأ التكلم بهذه اللغة إلا من زمن
يسير . هذا ويرى معلمه أنه لم يؤن الأوان لتلقيه اللغة الألمانية ، خشية
الإجهاد لبصره ، وإعاقة تقدمه في اللغة الفرنسية .

فيينا في ٤ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظه ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

قال البرنس ميترنيك لإسماعيل بك : ” نصيحتي لك أن تعني باتقان
اللغة الفرنسية ؛ لأنني لا أريد أن تعود إلى جدك وقد شفيت فحسب ، بل أن
تعود إليه وقد ألمت بهذه اللغة إلما تاما “ .

ويهتم الجميع أى اهتمام بما يمت إلى أميرنا الشاب ؛ وإن أعماله كلها
لموسومة حقا بسمة النبيل الفائق فضلا عن صدق العزيمة .
فينا فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

لقد أوصى الأرشيدوق شارل والأرشيدوق لويس إسماعيل بك كثيرا
بأن يوجه همه الى التقدم فى دراساته ، ويقطع شوطا بعيدا فيها ، ليكون خليقا
بما لأسرته المحيدة من شهرة ذائعة وأفضال شائعة .
فينا فى ١٨ مارس سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

دراسته فى باريس

من خسرو بك إلى أرتين بك

إن نية والى الصريحة ألا يسافر حفيده إلى باريس ، وألا يستقبل فيها
إلا كطالب من أسرة عريقة ؛ ولما كان المتوقع أن يمضى إسماعيل بك مدة
قصيرة فى النمسا ، فقد كانت التقاليد تقضى بلا شك أن يظهر بما يتفق
ومكانته السامية ؛ لذلك عمد سموه إلى الترام هذا المظهر . وقد وفى تماما
بما تقتضيه مكانته ، تلك المكانة التى تفضل البلاط المالكى فرفع من شأنها
بإكرام وفادته .

على أن الأمير ميم شطر فرنسا للدرس والتحصيل . ويأبى سمو الوالى
إلا أن يأخذ إسماعيل بك عذته لذلك ، فيطرح جانبا أسباب الترف والمظهر ،
إمتثالا لإرادة الوالى .

القاهرة فى أول فبراير سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من إسطفان بك إلى نوبار أفندى

نبح الأمير إسماعيل فى اختبار القبول لمدرسة سان سير الحربية . وسيلحق
بها يوم ١٥ ديسمبر المقبل . وإنى مرسل إليك نتيجة الاختبار ، رجاء
عرضها على مولانا المحبوب .

مستخرج من محضر الاختبار

قتر المجلس بالإجماع ، بعد اختبار طال ثلاث ساعات ، أن الأمير
— إذا استثنينا مادتى الرسم واللغة الألمانية — حاصل على المعلومات
المطلوبة للحاق بمدرسة سان سير وتلقى العلم فيها بنجاح . وبناء على رغبة والده
والمارشال دى دالماسى وقرار وزير الحربية يلحق الأمير بالمدرسة الحربية
المخصصة عند افتتاحها (مدرسة سان سير) .

باريس فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٤٨ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

اسماعيل الأب تشجيع أولاده

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

ولدى العزيز

وصلنى خطابك المؤرخ ١٥ يوليو الماضى . ولقد سررت أيما سرور لما جاء به من تفصيلات عن سير دراستك ، ومن أنك كنت الأول بين أقرانك فى مادتى الجغرافيا والرسم الهندسى ، والثانى فى باقى المواد .

إعلم خير العلم أن الابن لا يستحق من أبيه العطف والرعاية إلا بقدر جدّه ومثابرته على تلقى العلم .

فكن على ثقة أن حنانى الأبوى عليك يزداد بازدياد توافرك على الدراسة ، فحسبك مضاعفة جهدك فى التحصيل لاستحقاق المزيد من هذا الحنان .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسين باشا

ولدى العزيز

تلقيت خطابك المؤرخ ١٦ يوليو الماضى . وإنى لجدّ مغتبط لما ورد به ؛ ولكنى أؤكد لك أن كتاب أخيك حسن كان أثر عندى ، لأنه يتضمن

تفصيلات مرضية عن تقدمه في دراسته ، وهي تفصيلات خلا كتابك منها كل الخلق ؛ ولكن بما أنك تؤمل أن الجهد الذي ستبذله في أثناء سفري سيؤهلك لرضائي ، فإنني أؤمل كذلك أن أرضى لدى عودتي ، عما تكون قد أحرزت من التقدم في أثناء غيابي .

وتقبل يا ولدي العزيز عبارات ودي الخالص .

فيشي في ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٤/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

يسرني دائماً يا ولدي العزيز أن تصل الى تقارير طيبة عن اجتهادك وتقدمك في كافة العلوم ؛ لذلك لا يسعني إلا أن أدعوك الى المثابرة في الاجتهاد ، لتجني الفائدة المرجوة في إتمام ملكاتك العقلية والجسمانية ، ولتأكد من حدي عليك .

استانبول في ٢٣ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

العناية بتعليم أولاده

من رياض باشا الى القومندان هايورائد الأمراء

وصلني مع خطابك المؤرخ ٨ أغسطس الجاري كشف ترتيب درجات الأمراء عن شهر يوليو ؛ وقد عرضته على مولاي . ويتضح من هذا الكشف أن محمد باشا كان الأول بين أقرانه ، وحسن باشا الثاني ، وحسين باشا الأخير .

وبما أنه يتضح من التقارير السابقة أن حسن باشا كان الأول ، فما السبب في هذا التغير؟ وكذلك ما السبب في تأخر حسين باشا كل هذا التأخر بالقياس لإخوته ؟

وقد كلفني سمو الخديو أن أستوضحك الأمر .

استانبول في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ١/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى الجنرال فلورى

كنت قد أبلغتكم قبل سفرى من الاسكندرية أن في نيتي إرسال ابني الثاني حسين باشا إلى فرنسا ، فاسمحوا لي اليوم أن أوصيكم توصية خاصة ، لأنني أرغب أشد الرغبة في أن يهتدى بإرشاد صديق حميم . وهأنذا مبين لكم نواياي :

سأنتخب له من مصر أساتذة للغة التركية والعربية لمرافقته والإقامة معه في مسكنه في باريس . وأرجو منكم أن تعينوا له رائدا لارشاده ومرافقته ، على أن يكون ضابطا مثقفا ، تغلب شمائله الاجتماعية صفته العسكرية ، فيلقن ابني حب العمل ، ويستميله إلى التطلع في شتى العلوم ، ويعلمه — بانتخاب الأندية التي يرتادها تلميذه — كيف يتحلى بالخصال التي تكتمل بها تربية أمير قتي ، عليه دائما أن يحفظ مكانته في أي مجتمع .

وبديهي أن العناية بتربيته لا يجب أن يكون من شأنها صرفه عن المعلومات العامة ، بل ينبغي أن يقصر على تحصيلها جزءا كبيرا من وقته ، بأن يتلقى في منزله جميع العلوم التي يلقنها إياه ، من اختارهم له رائده ، من مختلف الأساتذة .

وبذلك يتهماً لاجبى — على ما يطيب لى رجاؤه — أن يحظى بما يظفر
به الفتيان الأذكياء المتأبرون فى فرنسا من الثقافة الفكرية .
أميرجان فى ١٤ أغسطس سنة ١٨٦٨ (ملف ٤/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى لاركينج (وكيلى الخديو فى لندن)

إنى أقتر تماماً ما ترونه فيما يختص بالرحلة التى يقترحها المستر مورى لسمو
الأمير حسن فى أثناء العطلة المدرسية؛ فإن الظروف غير مواتية، فضلاً عما
فى هذه الرحلة من خطر . هذا ويجب على الأمير أن يخصص عطلته للعمل،
فلا يؤدى إلا الزيارات التى لا غنى عنها على الإطلاق . وأكون شاكراً
للمستر مورى إذا جعل الأمير يقف عطلته على العمل الجدى، بحيث يصل
إلى مصاف أخوانه .

القاهرة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ٤/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى فيفيان قنصل إنجلترا فى مصر

أطلعنى شريف باشا على ما تراه حكومة جلالة الملك، بالنسبة لما يشترط
لدخول ابنى محمود البحرية الملكية الإنكليزية لتلقى العلم . وإبنى أشاطر
حكومة جلالة الملك الرأى فى هذا الشأن كل المشاطرة .

كما أنى سأخذ العدة لتلقين الأمير العلوم التحضيرية، ليمكن من اللحاق
بوحدة من وحدات البحرية الملكية، حيث يعامل معاملة التلاميذ فى تلك
البحرية بلا فرق ولا تمييز .

وإني موقن أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لتربية الأمير تربية عسكرية،
تؤهله يوما ما لخدمة بلاده كضابط في البحرية .
القاهرة في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٧ (ملف ٦/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى لاركنج

أرجو منك البحث عن مدرسة لابتقى زينب هانم . أود أن تكون
بسيطة في تصرفاتها، ذات تربية عالية وثقافة رفيعة، تحسن التكلم بالإنكليزية
والفرنسية، ويمكنها تدريس العزف على البيانو .
بدون تاريخ (ملف ٥/٢ عابدين) ترجمة

صفات اسماعيل

من وليم ثاير قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

أظهر اسماعيل باشا على الدوام مواهب عظيمة في تصريف شؤونه الخاصة، وقد أدار أرضه الشاسعة التي تزرع قطنا وقصبا بجذر ومهارة .

الاسكندرية في ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من الجنرال برنيتو (أحد ضباط البعثة الحربية الفرنسية)
الى وزير الحربية الفرنسية

تبشر الدلائل بأن الوالى الجديد على جانب وفير من اصاله الرأى، والميل الى العمل مع اجادته ، ولا يستنكف من الاستشارة ، وهو كثير العود الى التفكير فيما يشغله من الأمور .

القاهرة في فبراير سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من ليوان قنصل فرنسا السابق الى وزير الخارجية الفرنسية

تبين أن لاسماعيل مزايا كثيرة ، فهو مقتصد ، حذر ، محب للرق ، نشيط ، ذكى فى استغلال ثروته ، فمن ثمانى سنوات لم يكن دخله إلا مليونين من الفرنكات ، فبلغ اليوم عشرة ملايين بفضل ما أدخله فى نظام أملاكه من

التحسينات المستمرة . وبدلاً من أن ينظر بعين الريبة أو الغيرة الى انتشار الأوروبيين في بلاده، فإنه يبدي كبير استعدادده للاستعانة بمعلوماتهم وآرائهم العملية، في انماء الثروة الزراعية .

القاهرة في ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من هنرى بلور سفير إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن اسماعيل أبى، ذكى، حى الى حد ما، ويمكننا اتيان أعمال كثيرة بمصافاته . واذا حرصنا على استرضائه فلن يبدي أى اعتراض فى شأن الأمور الطفيفة؛ ويرضى عن طيبة خاطر بالقيام بالمشروعات الكبيرة .

استانبول في ٢٠ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ليس من السهل أن يستسلم الوالى الى الحماس، وأن يغتر بالعبارات الرنانة .

القاهرة في سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من جورج هـ . بتلر قنصل الولايات المتحدة

الى وزارة الخارجية الأميركية

كانت معاملته لى فى غاية من التأدب والود . وقد أطلال الاشادة بمؤسساتنا، مظهرها فى تقديره ذكاء مفرطاً .

القاهرة في ٢٨ مايو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اكتسب الخديو بفطنته الحديدية العالية، وقوة ابتكاره الفائقة، مكانة ممتازة في البيئات العثمانية، هي بلا شك أرفع مكانة بلغها أمراء مصر منذ تأسيس أسرته .

الاسكندرية في ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

تولى اسماعيل الحكم في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣، وقد أدى واجبه بمعرفة فائقة للرجال وبواطن الأمور، ومهارة ادارية قلما تصادف عند الأمراء الشرقيين؛ فمذا ارتقائه العرش، وهو يتوافر على رقي مصر الداخلى، بمواهب نادرة وهمة لا تعرف الكلل .

إن الوالى نشط لا يعرف الوهن اليه سبيلا؛ على أن جهوده المتواصلة بدأت تنال من بنيته القوية؛ فهو يغادر الفراش في ساعة مبكرة؛ وكثيرا ما يسهر آناء الليل مكبا على درس المسائل المتعلقة برفاهية بلاده؛ وهو يستدعى وزراءه في أى ساعة من النهار أو الليل .

القاهرة في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

بعض لفتات ومواقف لاسماعيل

بعد زلزال

من جورج هـ . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأمريكية
ما كاد الزلزال ينتهى حتى اجتاز الخديو طرق المدينة فى عربة مكشوفة ،
ليزيل بحضوره مخاوف الشعب .
القاهرة فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

فى أثناء فيضان النيل سنة ١٨٧٥

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأمريكية
ان وجود الخديو بمصر فى الصيف المنصرم ، وما أبداه من نشاط وعناية ،
قد أنقذا البلد من أعظم كارثة هددته فى هذه السنوات الأخيرة ، وهى أخطر
فيضان للنيل حدث منذ نصف قرن .
فى ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من اسماعيل الى ابراهيم باشا (مندوب الخديو لدى الباب العالي)

إن بي رغبة شديدة في الذهاب الى استامبول ؛ كما أنى أنوى استئذان
جلالة السلطان في أن أقضى نحواً من عشرين يوماً في منطقة المياه للتداوى
من علة في الكبد، وهو علاج لا بد منه وقد أوصانى به الأطباء. ولكن الأنباء
التي أتلقاها من السودان تنذر بفيضان عال للنيل في هذا العام أيضاً؛ وقد ارتفع
منسوب المياه نصف ذراع الى اليوم بالقياس الى العام الماضي ؛ وقد نمت الخبر
الى الأهالى وهم قلقون. وقد عزى الفضل في التدابير الحازمة التي اتخذت الى
مقامى بمصر. ويظن الأهالى أن أوامرى لن تنفذ بما نفذت به من الهمة اذا
كنت بعيداً عن القطر؛ فسفرى في هذه الآونة أمر عسير ومن شأنه أن يزيد
القلق. ترون ما حدث في فرنسا ؛ فمع أن الماريشال ووزرائه خفوا الى
الأمكنة التي غمرتها المياه؛ فان الجمهور يتهم الحكومة بأنها لم تتخذ التدابير
اللازمة في الوقت المناسب؛ وقد جرى مثل هذا في المجر. لذلك أرانى مضطراً
الى التفكير في واجبى لا في صحتى؛ وبما أنه لا بد من اتخاذ بعض الاجراءات
العاجلة، فانه يجب على أن أسافر غدا الى القاهرة مع أن حرارة الجو تؤذنى .

في ١٠ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٥٩/٨ عابدين) ترجمة

في أثناء الاضطرابات سنة ١٨٧٩

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

حاصرت مئات الضباط والطلبة مبنى الوزارة . وكان عدد من اقتحموه
يكفى لملء غرفه الكثيرة . وقد منعوا الموظفين من مغادرته ؛ وظلوا يهددون
الوزيرين ويعاملونهما معاملة نابية .

وقد تمكن أحد الموظفين من الهرب، فأبلغ القناصل الذين يقطنون بالقرب من الوزارة الأمر؛ فتوجهوا توا إلى قصر عابدين لمقابلة الخديو، وكان قد أرسل ياورا لتفريق الضباط والطلبة؛ ولكن الإجراء الأول لم يأت بنتيجة، فتوجه الخديو بنفسه إلى الوزارة في عربة مكشوفة بعد أن أمر بعض الجنود بتقدمه. وقد صعد أعزل إلى وزارة المالية، وألقى خطابا بالعربية ثم بالتركية من شرفة الوزارة، واعدًا الضباط المعزولين النظر في مسألتهم؛ ولكنه أمرهم بإخلاء المبنى وفناؤه على الفور.

وكان أغلب الضباط مسلحين بالبنادق والسيوف، وتلكأ البعض في تنفيذ الأوامر؛ وكانت بعض الدلائل تنبئ بأنهم ينوون الالتجاء إلى القوة، فأطل عليهم الخديو مرة أخرى قائلا لهم: "هل أتم ضباطي؟" فأجابوا: (نعم)، فقال الخديو بصوت مهيب: "إن الطاعة أول واجب على الضباط فانصرفوا". وعندئذ لاح أن الخديو استرد سلطته، إذ انصرف الضباط والطلبة في الحال وتبعهم الخديو. ولكن بينما كانت الأغلبية العظمى تستعد للرحيل، عاد بعض الثائرين وعلى رأسهم نفر من الشراكسة؛ ولم يمكن تفريقهم إلا بصعوبة، لأنهم أبدوا مقاومة، فخرجوا شخصين بسيوفهم وجنديا برصاصة؛ فتفاقم الأمر. ولما رفض الجمع الانصراف، أمر الخديو جنوده بإطلاق النار ففعلوا.

ولما كان منزلي يبعد أكثر من ميل ونصف عن مختلف الوزارات، لم أعلم بالأمر إلا بعد انتهائه. وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر مثل بعض الهيئات السياسية أمام الخديو؛ فشكره العميد باسم القناصل والحياليات الأجنبية لتوفيقه إلى إخماد الثورة منذ نشأتها على ذلك الوجه السريع الجري، مخاطبًا بحياته مما جنب البلاد عواقب على جانب عظيم من الخطورة.

اسماعيل والاسلام

عناية اسماعيل بشؤون الدين

أمر كريم الى أحمد رشيد باشا ناظر المالية

إن المحافظة على الشعائر الدينية وإقامتها فرض عين على الجميع ؛ ولكن بعضا من المعابد والجوامع والمكاتب الصغيرة متخرب ، وبعضها مشرف على الخراب والاندراس من قلة إيراد أوقافها ؛ وبعضها متروك ومهمل حيث أن إيراد أوقافها غير كاف لنظافته وطهارته وسائر مصروفاته . وحيث أن عمارة الجوامع والمعابد والمكاتب ، ودوام إقامة الشعائر الدينية فيها بعناية ملتزم ومرغوب لدينا فبناء عليه قد وقفنا عشرة آلاف فدان ، يصرف إيرادها على عمارتها وأحيائها ؛ فبناء عليه يجب أن تبادروا بفرز المقدار المذكور من الأطنان المتروكة والمستبعدة في المديرية على الوجه المناسب ، بالاتحاد مع صاحب السعادة الباشا ناظر الأوقاف ، وأن تعنوا بتطبيق الاجراءات اللازمة على القواعد الشرعية والأصول المرعية بخصوص تحرير وإخراج التقاسيط اللازمة من الرزنامجة على ذمة ديوان الوقف . ولذلك أصدرنا أمرا هذا وأرسلناه إليكم .

٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٠ — ٢٨ أبريل سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معية تركي)

عناية اسماعيل برجال الدين

أمر كريم الى المسالية

قد عرض لدينا مكاتبتكم الرقيمة ٦ ربيع أول سنة ٨٨ نمرة ١٢٠، ومفصلات الانهاء الوارد معها، الذي تقدم من حضرات علماء الجامع الأزهر إلى حضرة الشيخ العباسي، شيخ الجامع، ومفتي السادة الحنفية الملتزمين فيه حصر ما هو مرتب قديما وحديثا لأهل العلم، من مرتبات ومعاشات وبدل كساوى، مما انحل عن أربابه وبقي محلولا للآن وما هو باق للوجودين منهم، وربطه باسم هذه الطائفة على الدوام والاستمرار، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم ممن يكون له شيء مما ذكر، أو انحل عنه سابقا أو لاحقا، وكان له من الأولاد الذكور من هو مشغول بالعلم، لا حث له سواء، فينتقل جميع مرتب والده باسمه، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال والده، وإلا يترتب له منه بقدر ضرورة معاشه، والباقي ينتقل لمن يوجد مستحقا من أهل العلم. ومن لم يخلف منهم ولدا ذكرا أو خلف لكنه لم يكن بهذه الصفات، فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواء من هذه الطائفة، واحدا أو أكثر، وأن يكون الاجراء في هذا وذاك بمعرفة شيخ الجامع. ومن خلف منهم طفلا فأكثر، يعامل معاملة الكبار من الأولاد في ترتيب مرتب والده له، كلا أو بعضا، حتى يبلغ، فإذا كان لا شغل له إلا العلم، استدأه له ذلك. وإلا أخذ منه ورتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور. وقد أرسل شيخ الجامع الموصى إليه ذلك الانهاء للمسالية بافادته التي يرغب فيها استحصال أمرنا

بالاجراء . وقد أرسلتم طى مكاتبتكم كشفا مستخرجا من الرزنامة بما سبق
انحلاله عن العلماء من سنة ٦٥ للآن ، وبلغ مقداره سنويا ثلاثمائة وأربعة
وثلاثين كيسا وثلاثمائة وعشرة قروش وثمانية وعشرين فضة . وهذا خلاف
مبلغ ثلاثة آلاف ومائتى غرش شهرى ، سبق انحلاله عن اثنين من علماء
اسكندرية ، وتوضح بأن الذى ترتب منه لورثتهما يعلم بحفاظتها ، وترومون
استحصال أمرنا بما يتبع اجراؤه . وحيث أن ما التمسه حضرات العلماء المومى
إليهم فى هذا الخصوص قد وقع لدينا موقع القبول والاستحسان ، ووافق
إرادتنا الإجراء على مقتضى التفصيلات التى أوضحوها بانهاهم ، أصدرنا أمرنا
هذا لكم بذلك . ومرفوقه الانهاء والكشف ومكاتبتكم السالف ذكرها للاجراء
على الوجه المشروح ، حسبما تعلقتم به إرادتنا .

فى ١٦ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ٤ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

دفاع اسماعيل عن الدين الاسلامى

من اسماعيل الى ابراهيم بك

تحققت بسرور أن الصدر الأعظم هو من يدرك تماما ما يجب علينا
من الاتحاد قلبا وقالبا ، للعمل على أن نحفظ للاسلام مركزه .

فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧١ (ملف ٨ / ١٧ عابدين) ترجمة

من طلعت باشا (المتدب بمأورية لدى الباب العالي)
الى خيرى باشا المهردار

جاءنى اليوم، وقت العصر، وأنا فى ميركون، رسالة من الصدارة العظمى
مع ياور خاص . وهاهو ذا نصها: "يطلب حضرة صاحب الجلالة السلطان
من حضرة الخديو الأعظم ألاين مكلمين من الجنود وسيلغ المايين الهمايونى
أيضا سموه هذه الرغبة السلطانية . وقد هيئت منذ أمد قليل حروب صليبية
عظيمة (كروازاد) ضد الدولة والاسلام ، بتحريض متواصل من أعدائها
ومعاونة فى السر والعلن تبذل ، حتى أصبحت آثار الهجوم تشاهد من جميع
الجهات ، سواء مظهر منها وما بطن ، وكان ظهور هذه الحوادث على هذا النحو
من الأمور الملموسة لدى أولى الأبصار ؛ ولكن الغفلة والتصرفات السيئة
اللتين كانتا هنا ، مما هو معلوم لدى الخديو الأعظم ، حالتا دون اتخاذ التدابير
اللازمة ، وذلك تقدير العزيز العليم . الوطن فى خطر ؛ وبديهي أن هذا الخطر
شامل للاسلام أجمع . وقد آن الأوان الذى يكسب فيه الخديو الأعظم ذكرا
حسنا شائعا بين المسلمين ؛ وليس جديرا بذاته العلية أن يرضن بمعاونته للدولة
والدين فى مثل هذا الظرف . وأرجو أن تتفضلوا بعرض ذلك برقيا على
سامى مقامه " .

ولم أقل شيئا للياور القادم ؛ فإذا ما استدعانى الصدر الأعظم ، أو أرسل
الى ياورا يسألنى فم أجيب ؟ وما هو الجواب الموافق للرغبة الخديوية ؟
أرجو التفضل بإبلاغ ذلك عاجلا .

فى ٨ جماد آخر سنة ١٢٩٣ — أول يوليو سنة ١٨٧٦ (محفظة ٢٨٥ عابدين)

من اسماعيل الى طلعت باشا

لقد وصلتني برقيتكم التي أشرت فيها الى المذكرة السامية ، التي بعث بها اليكم حضرة الصدر الأعظم ، بشأن طلب الآيين من العساكر من هنا . إن الخديوية المصرية ، وان كانت تحارب منذ مدة في جهات دارفور وخط الاستواء وهرر والحبشة ، والجميع يعلم عذرها من هذه الناحية ومن ناحية ضائقتها المالية ؛ إلا أنهم ماداموا يقولون إن الوطن في خطر ، فاني أعتقد دائماً أن العناية بحفظ الوطن وسلامة الدولة ، والقيام بالمساعدة في سبيلهما هو فرض محتم . فعلى الرغم مما ستؤول اليه حالتنا المالية ، فقد تركت كل شيء جانبا ، وعولت على التضحية ، بصرف النظر عن جميع هذه الاعتبارات ؛ وبادرت بكل نفخي الى خدمة الدين والدولة ، المفضلة على كل شيء ؛ وأصدرت أمرا إلى نظارة الجهادية بشأن إعداد الآيين اللذين طلبا وإرسالهما في أقرب وقت . إن الحصول على الرضاء العالى السلطاني ، والقيام بالخدم في سبيل الدولة والأمة ، لهما وظيفتان المقدستان . فاعرضوا ذلك على هذا النحو على مقام الصدارة السامي . وإذا ما رغب الصدر الأعظم في ابقاء هذه البرقية لديه فلا بأس من ذلك ؛ وإذا لم يبد مثل هذه الرغبة فتعيدونها . هذا ولما لم تبقى ثمة حاجة الى أن يرسل الى هنا الخطاب المزمع إرساله الى من جهة المايين الهمايوني بصدد طلب العساكر ، فاعملوا على وقف إرساله .

نشر الاسلام

من خيرى باشا الى حكامدار السودان

ورد تلغراف من جناب الكولونيل غوردون فيه : إن رجال الملك أمتيهه ، ملك أوجندا ، حضروا بكوند كرو ؛ وغاية رغبتهم طلب الديانة المحمدية ؛ ويطلبون فقيها ومفسرا ليعلمهم ذلك . وبالعرض على المسامع الزكية صدر النطق العالى بأنه من الواجب إجابة التماسهم . وبما أن هذه البلاد بعيدة ومتسعة ، وسيكون نشر هذا الدين القويم بها مبتدأ ، فمن اللزوم أن يكون من يتعين من الفقهاء العالمين العاملين ، ذوى العقل والمعرفة والادارة فى تأليف قلوب الأهالى وتعليمهم بغاية اللياقة قواعد الديانة ، وتفهمهم محسناتها ، وأنه بمعرفة سعادتكم يصير انتخاب شخصين بهذه الأوصاف ، ويرسل لطرف جناب الكولونيل فيصير الاجراء على هذا الوجه ، ويصير اخبار الكولونيل من طرفكم بذلك ، وبأنه يرسل من أهالى تلك الجهة قدر عشرين شخصا الى المحروسة لأجل تعليمهم ما يلزم للديانة ؛ وبعده يعودون الى بلادهم بالثانى كما تعلقت به الارادة السنية .
فى ٢١ ربيع أول سنة ١٢٩١ — ٨ مايو سنة ١٨٧٤ (سجل ١٨ عابدين)

العناية بالمساجد خارج مصر

فقط المبلغ وقدره أربعة وثلاثون ألف ومائتين وتسعة وثمانون قرشا منصرف لأربابه من عهدتنا وبيدنا وبمعرفة السيد عبد الرحمن وهبه كاتب وناظر العمارة المذكورة الواضع اسمه وختمه معنا أدناه على بناء المنارة

والتعميرات الأخرى التي صارت بجامع سيدي عمر بن الفاروق المعروف
بالجامع الكبير العمري بصيدا وهذا المبلغ بلغ باعتبار فئة الليرة العثمانى الواحد
بمائة وأربعة عشر قرشا ونصف قرش وذلك من ضمن مبلغ الأربعة والثلاثين
ألفا والثلاثمائة والخمسين قرشا قيمة الثلاثمائة ليرة عثمانية الواردة لطرفنا من طرف
سعادة أدهم باشا قائم مقام بيروت وبينائها مائتا ليرة واردة لطرفنا بيد حضرة
محمد همت أفندى مترجم نظارة المالية المصرية ومائة ليرة وردت فيما بعد بناء
على الطلب وذلك من ضمن المبالغ المحفوظة أمانة بخزينة بيروت الواردة من
نظارة المالية المصرية المشار اليها لأجل البناء والعمارة المذكورة ومبلغ
الواحد والستين قرشا الباقية كما سطر أعلاه صار إعادته وتسليمه لطرف
سعادة الباشا المشار اليه وصار طرفنا خالصا وهذا المبلغ المنصرف خلاف
ثمن الحديد والرصاص والأربعمائة تربيعة الرخام الواردة من طرف سعادة
الباشا المشار اليه بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٨٢ وقد بلغت نمرة هذا الدفتر
من نمرة واحد لغاية ٤٧ نمرة (سبعة وأربعين نمرة دايرة) وصار تقفيله على
مقتضى الأمر الوارد من النظارة المشار اليها رقم ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢
خطابا إلى حضرة محمد همت أفندى الموحي اليه وعلى ذلك اقتضى شرحه
وختمه منا .

تحريرا في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢

مأمور طاہور

کاتبه

بلاد سوریه

کاتب وناظر العمارة

(ختم)

(ختم)

عاکف حسین السید

عبد الرحمن وهبه

رعاية الأديان الأخرى

من اسماعيل الى السلطان كاسا ملك الحبشة

بعد أن أهدي الى مقامكم السامى وقدركم النامى ما يليق من التعظيم والاحترام والتكريم فالذى نبديه لحضرتكم هو أنه فى هذه الأيام تبالغ الينا أن الكاثوليكين القاطنين بالجهات التابعة لحكومتكم حاصل فى حقهم بعض معاملات نشأ عنها تضررهم وأذيتهم مثل اجلاء بعضهم عن أوطانهم وتخريب معابدهم وكنايسهم ولم يكن لها سبب سوى كونهم فى مذهب الكاثوليك على أنه كما لا يخفى حضرتكم أن سائر الرعايا هم وديعة رب البرية وعدم المساواة فيما بينهم مخالف لمرضاة القدرة الربانية كما أن نهج العدالة لا يفرق بين تفاوت المذاهب وتخالف الأديان بما أن أمر التدوين منوط بكل انسان وكما يريد لنفسه أن يتدين بأى دين من الأديان ونحن لا نرضى لكم هذا السلوك ولا ما يحيط قدركم عند أقرانكم من الملوك وهذه حكومتنا الخديوية وما تشتمل عليه الخطة المصرية مع كثرة أهاليها وتخالف أديان سكان مدنها وبواديها فان الجميع فى المعاملة عندنا سواء بقطع النظر عن اختلاف المعتقدات وتعدد الأديان والعبادات وكان المأمول أن تكون معاملة كافة الأهالى حكومتكم بهذه الصورة لاستمالة قلوبهم ومنع أسباب التنافر واغتنام الذكر الجميل عند كل باد وحاضر وعدم الاشاعة بين الناس خصوصا الأوربيين وتكلمهم فى عدم حسن سياسة حكومتكم وسوء معاملة رعيتكم على الخصوص بأنه موجود جملة دول نخيمة على مذهب الكاثوليك

السالف ذكره وإذا استشعروا بالتقصيرات والايذاء الواقع لأصحاب هذا المذهب بطرفكم فبالضرورة تأخذهم الغيرة عليهم ويترتب على ذلك حدوث بعض أحوال لانرضائها لكم وهذا وعدم تقادم العهد على ما صار الى تاودروس ملك الحبشة من مهاجمة بعض الدول الفخيمة لا تخلو ففكرتكم من ملاحظته لأن هذا مما يجب الاحتراز منه إذ لا يخفى ما بيننا وبينكم من الجوار وقرب البلدان والديار وحبنا لكم وصدق ودنا معكم فقد حملنا هذا على إبداء هذه النصيحة لحضرتكم لما هو محقق عندنا وأنكم لا ترضون وقوع هذه المعاملات الغير محدودة ولربما كان حصولها بطريقة غير معلومة لحضرتكم ولا مشهودة وأملنا ورجاؤنا العدول عنها حيث كان ورد واعادة ما يكون سلب أو نهب الأهالي المذكورين على التمام والكمال ومقابلتهم بالبشر والاحسان ومعاملتهم بما يجلب لكم الثناء على كل لسان لأنه اذا ما حصل ذلك واستمر حدوث الايذاء للأهالي المذكورين والتجأوا الينا فرارا من سوء هذه المعاملة فبالضرورة نساعدكم ونعطى لهم أرضا يسكنون فيها مواساة لهم مع مخالفتهم لديانتنا وأتم الأولون يمثل هذه المعاملة بسبب اتحاد ديانتكم العيسوية والحاصل أن مقتضى الانسانية وحسن السياسة أن تكون المعاملة متساوية بين الرعية ودون التفات الى اختلاف المذاهب والديانات وهذا منتهى النصيحة منا هذا وان أقصى آمالنا دوام المودة وازدياد المحبة بيننا ولأجل تأكيد المودة قد أرسلنا اليكم مع رافعه القمص حنا بعض هدايا مبين مقدارها بالورقة الملفوفة فالمأمول قبولها منه عند وصوله مع قبول المومي اليه لدى جنابكم العالى واستماعكم منه ما أودعناه من الكلام الشفاهى والسلام ختام .

فى ١٣ رمضان سنة ١٢٨٨ — ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧١ (تجلى ١٩٤٢ أوامر عربية)

هبات للطوائف غير الاسلامية

وجد كرم الوالى مجالا آخر للظهور فى فيشى . كانت كنيسة تبنى فى هوتريف ، وليس للبلد من المال ما يكفى لاتمام البناء ، فتبرع الوالى بمبلغ كبير لتحقيق هذا الغرض .

من وصف رحلة الخديو الى فرنسا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

كان سموه قد منح رئيس أساقفة اللاتين بمصر ، قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ ذراع فى موضع حسن جدا ، حتى أن سيادة المونسنيور سوسيا قد تلقى عرضا بشرائها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ فرنك تدفع نقدا ، إذ يعلم صاحب العرض أن هذه الأرض ستساوى عما قريب ضعف هذا المبلغ .

وعند وصولى الى مصر منح الوالى الراهبات اعانة سنوية قدرها ٦٠٠٠ فرنك بناء على رجائى ، ليستأجرن دارا يقمن فيها مدرسة مجانية . وفى هذه الأيام الأخيرة طلبت من سموه بمناسبة زواج كبرى كريماته ، تملكهن دارا ، فأعطى أرضا مساحتها ٤٠٠٠ ذراع وتبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ فرنك نقدا . وتقدر هذه المنحة بأكثر من ٢٠٠٠٠٠ فرنك فى جملتها ، وليست هذه المرة آخر مبرات سموه .

القاهرة فى ٢ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

يشرفني أن أبلغ سعادتك أن الوالى منح رئيس أساقفة اللاتين
منحة أخرى ، وهى أرض مساحتها ٦٠٠٠ ذراع فى بقعة من أجمل
بقع القاهرة لبناء دير وكنيسة . ولا شك أن رغبة سموه فى أن يظهر
للا مبراطورة عند مجئ جلالتها الى مصر ، ما يختص به الديانة الكاثوليكية
من حماية ، كان لها أثرها فى اتخاذ هذا القرار ، وهو قرار سيتقبله القاصد
الرسولى ببالغ الامتنان .

القاهرة فى ١٨ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمر كريم الى نظارة الأمور الخصوصية

حيث سمحت إرادتنا بصرف ألفى كيس لتوزيعهما على المكاتب
والفقهاء والأضرحة وغيرها بمصر واسكندرية فيقتضى صرف المبلغ
ألف ومائتين وثمانين كيسا من ذلك الى أدهم باشا ناظر ديوان
الأوقاف والمدارس ليجرى توزيعه بمعرفته الى من صدر له أمرنا
فى تاريخه باعطائه لهم ومبلغ السبعماية والعشرين كيسا تجرون صرفه للخواجه
مكسموس سكاكينى ليجرى توصيله الى الجهات الموضحة بيانها بالبوصلة
المرسلة من طيه ويصير توريد المبلغ جميعه فى باب الاحسانات كما اقتضت
مكارمنا .

١٥٠	الى مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأقباط بمصر واسكندرية .	كيسه
٣٠	» » » » الكاثوليك بمصر واسكندرية .	
٦٠	» اللاتين المسماة ترسنت بمصر واسكندرية .	
٦٠	» راهبات دير ديبون باستور بمصر .	
٣٠	» » » سوركلاريس بمصر .	
٣٠	» رهبان مدرسة ايكول كريتين بمصر واسكندرية .	
٦٠	» راهبات سوردي شاريتيه بالاسكندرية .	
٣٠	» جمعية البروباغنده بمصر .	
٦٠	» مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الروم بمصر واسكندرية .	
١٢	» » » » الكاثوليك بمصر واسكندرية .	
٣٠	» » » » البروتستانت » » » »	
١٨	» » » » اليهود » » » »	
٩	» » » » المارون » » » »	
١٢	» » » » السوريان » » » »	
٩	» » » » الأرمن الكاثوليك بمصر واسكندرية	
٣٠	» الديكونيس البروسيانيات بالاسكندرية .	
٣٠	» راهبات سوردي لاميزاريكورد بالاسكندرية .	
٦٠	» مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأرمن بمصر واسكندرية .	
٧٢٠		

تقدير الأجانب

من تقرير أوكاف ساشو المتدب بأمورية في مصر
المرفوع الى المسيو دورى وزير المعارف بفرنسا

ليس رعايا مصر من المسلمين فحسب ، فمن المعلوم أن من أهلها عددا غير
يسير من المسيحيين الأقباط . وإنها لمناسبة تتهز للتنويه بالتسامح الدينى المنتشر
فى أنحاء القطر ، والمرفوف على الجميع دون استثناء ، مما يشرف قوانين البلاد
وشمائل أهلها .

باريس فى يونية سنة ١٨٦٨ (محفوظات عابدين) ترجمة

اسماعيل والأجانب

من اللورد بلور الى وزارة الخارجية الانجليزية

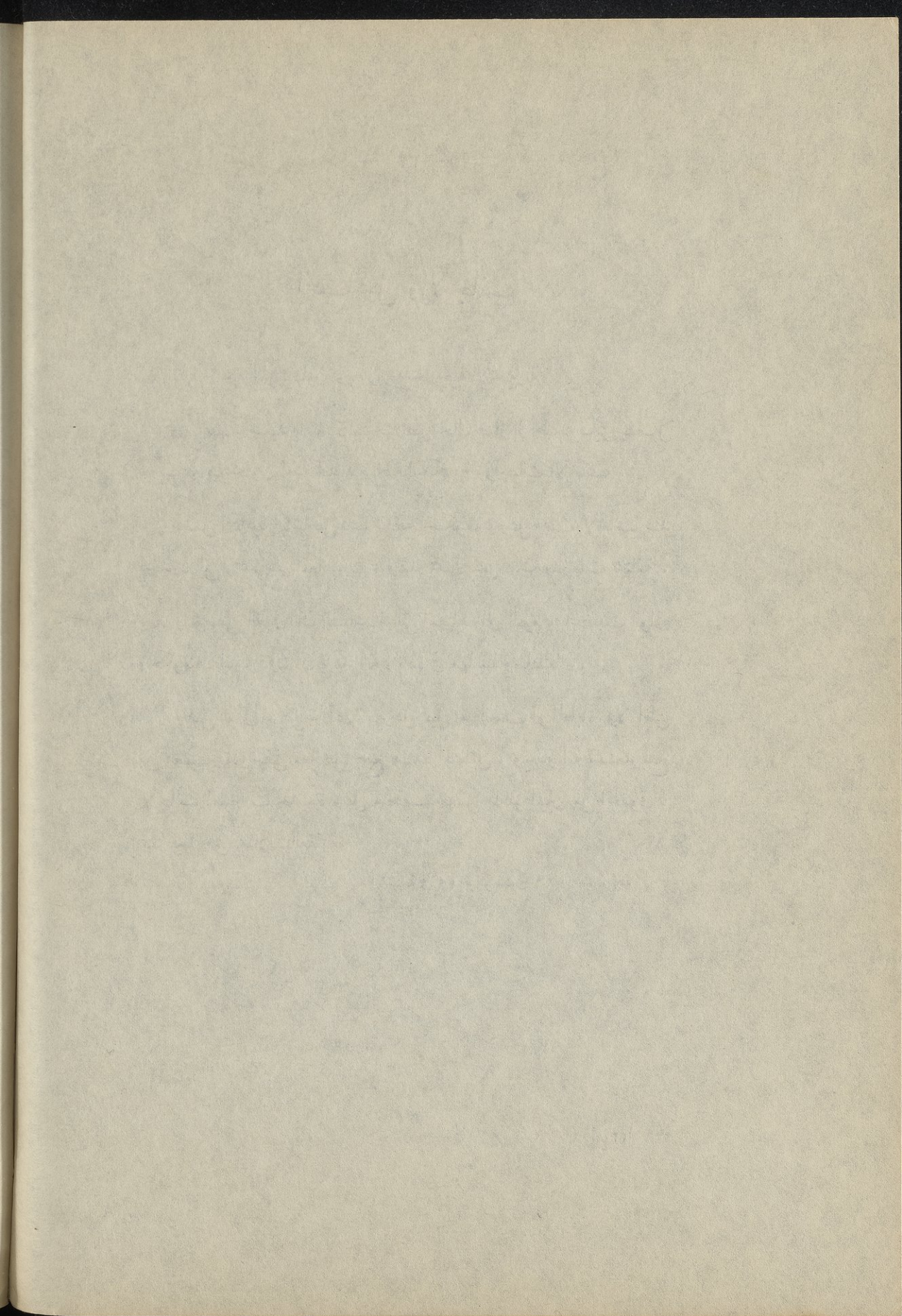
في عهد سعيد باشا كان اختلاط الحال ضاربا أطنا به فكل يفعل ما يشاء؛ ولم يحاول أبدا تحديد سلطة الحكومة وواجبات الأجانب .

فعمل اسماعيل باشا على دعم سلطة الحكومة ، وعلى وقف الأجانب عند الحدود التي رسمتها لهم المعاهدات ، ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة .

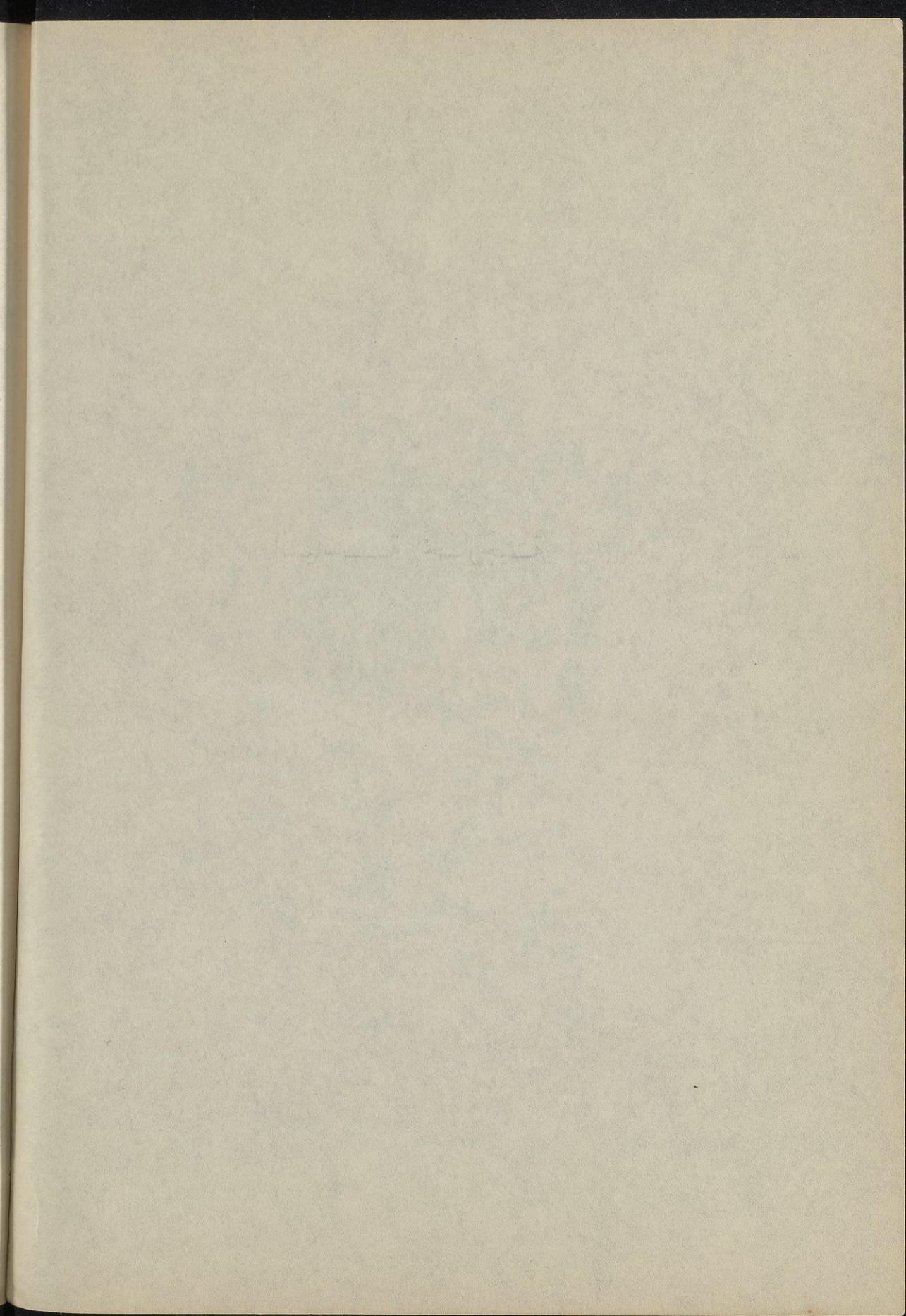
ويؤسفني القول أن السياسة التي اتبعناها الى اليوم ، أغضبت الوالى وحكومته علينا ، دون أن تزيد أية زيادة في مهارتنا وسلطاننا .

وليس الوالى — على ما أعلم — برجل يميل الى العنف أو المحاباة . ولا أظن من العسير أن نتفق معه على جميع هذه المسائل . ويبدو أنه مستعد لمنح الأجانب امتيازات جديدة ، بل منحهم نفس ما للوطنيين من الحقوق ، بما فيها حق امتلاك العقار .

الاسبانة في ١٩ يوليوس سنة ١٨٦٤ — ترجمة



السياسة الخارجية



علاقة اسماعيل بالباب العالي

الدفاع عن حقوق مصر السياسية

من اسماعيل الى أخيه الأمير مصطفى فاضل باشا
انى عليم بواجباتى نحو السلطان وحكومته ؛ ولكنى كوالى مصر لى من
الحقوق ما لا يمكننى السماح بانتقاصها .
(ملف ١/٣٤ عابدين)

من حديث لاسماعيل مع الميسو مونتوران قنصل فرنسا
لا نفتأ الدول تدعونى الى التسليم ؛ فتارة فرنسا ، وأخرى انكلترا ، غير أنه
لكل شىء حد ؛ فالحقوق السيادة حد ، ولا لالتزامات التابع حد ؛ ولا بد لى من
الاحتفاظ بهيئتي ازاء أتباعى . لا يفتأ السلطان ووزراؤه يهددون بعزلى ؛
فليأتوا وليعزلونى ، أو فليكفوا عن اطلاق .
فى ٢٣ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من اسماعيل الى ابراهيم بك

قد يستوضحكم الصدر الأعظم أمر القواد والضباط الأمر يكيين الذين
ألحقتمهم بخدمتى . فلكم أن تطلعوه على الظروف التى عينتهم فيها ، على أن تلقوا
فى روعه أنكم تقصدون اليه بهذه البيانات من تلقاء نفسكم ، وأن ترجوا منه كتم

سرهما . وأتم ملهون بهذه الظروف ؛ فعملهون أننى لم أعقد العزم على تعيينهم
الا بعد أن أبلغنى مسيو بوريه — بوساطة مسيو تريكو — نية جلالة العمل
على عزلى . ولم استجز كما تعلمون العبث بوعيد خطه سفير فرنسا بيده .
فى ٢ فبراير سنة ١٨٧٠ (ملف ٨ / ٤ عابدين) ترجمة

العزم على تحقيق الاستقلال

سنة ١٨٦٤

من حديث لاسماعيل مع المسيو تاستو قنصل فرنسا بالاسكندرية
انى لا أطلب من الحكومة الفرنسية تأييدها المادى أو المالى ،
بل تأييدها الأدبى فحسب . فلتعمل على منحي الاستقلال وستكشف لها
ميولى بعد ذلك .

فى ٩ أغسطس سنة ١٨٦٤ — ترجمة

سنة ١٨٦٧

من اوتريه قنصل فرنسا الى وزير الخارجية

من العسير التكهّن على التدقيق بما قد ينجم عن الموقف الذى يقفه اليوم
والى مصر ازاء السلطان ؛ فان السبيل الذى يسلكه قد يؤدى به الى غاية بعيدة .
وبديهى أنه ينوى استغلال المركز الحرج الذى آلت اليه السلطنة العثمانية ،
اذا نشأت صعوبات جديدة فى تركيا الأوروبية . فاذا كان الباب العالى يأبى
أن يسلم بأى مطلب لمصر ، فليس من المحال أن يندفع والى مصر الى الغاية
القصوى ، منتهزا جميع الفرص المواتية لتحقيق أغراضه .

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ١٨٦٧ — ترجمة

سنة ١٨٦٩

من حديث لاسماعيل مع الشيفاليه دى شرينر قنصل النمسا
هل تعتقد اننى اذا عزلت لا يكون منى الا الخضوع للأمر الواقع ؟
سأرد باعلان الاستقلال ؛ فأقابل الأمر الواقع بمثله . وفى هذه الحالة يكون
الفصل فى الأمر لقوة السلاح .

سنة ١٨٦٩ — ترجمة

سنة ١٨٧٠

من قنصل ايطاليا الى وزير الخارجية الايطالية
... أظهر الولى امتثاله ليتجنب أى عمل يزيد غضب الباب العالى ؛
فلن يعنى الا بانماء الموارد الاقتصادية لبلاده . وقد أكد لى هذه الميول
مرارا فيما جرى بيننا من أحاديث كان يختتمها دائما بقوله : ” طويت العلم
ولكننى لا أخفيه “ وسأنتظر الأحداث . والى أن تقع ، أعد بلادى
لمواجهة المستقبل .

الاسكندرية فى ٢٦ يناير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من بوريه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية
إن الكلمات القاسية التى بدرت مرارا من الجنرال أغناتيف ، لا تدع
عندى مجالا للشك فى أن فكرة الاستقلال تخامر الخديو .
استانبول فى ٢ فبراير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من حديث لاسماعيل مع الضباط الأمريكين أعضاء البعثة الحربية
انى معتمد على رزانتكم واخلاصكم وغيرتكم للحصول على استقلال مصر .
من كتاب شاليه لونج (حياى فى القارات الأربع) ترجمة

مزاياء الفرمانات الممنوحة الى الخديو

١ — فرمان سنة ١٨٦٦ أو فرمان الوراثة

من مذكرة على باشا الى الدول التي أمضت معاهدة سنة ١٨٤١
إن مبدأ الوراثة الذى ينص عليه الفرمان الثانى لسنة ١٨٤١ ، ينطوى
على مضار جسيمة فى بلد كمصر ، لا تميز فيه الثروة العامة من ثروة الحاكم .
والواقع أن كل أمير يلى العرش لا يكون مطمئنا الى مصير أبنائه ، فيدبى
أن تغريه الحال على التفكير فى اغناء ذريته أكثر من التفكير فى اغناء
الدولة .

وقد يتفرع على هذا الخطر خطر أفدح . ذلك أن كل وال قد يعقب فرعا
غنيا قويا ، فيتكوّن مع الزمن نظام أشبه بنظام الاقطاعيات ، قد لا يقل
ضرره للامن العام عن الضرر الذى تأتى من نظام الممالك .

فى ٣٠ مايو سنة ١٨٦٦ (ملف ١/٣٤ عابدين) ترجمة

من بروكيش أوستن سفير النمسا والمجر الى وزارة الخارجية النمساوية

لا شك أن هذا النظام يؤدى خدمة جليلة للبلاد ؛ فهو يقضى على تعسف
الولاة للاغداق على بنهم ، فتتحد مصالح الأسرة المالكة مع مصالح البلاد .

استانبول فى ١٥ مايو سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من خطبة لشريف باشا ناظر الخارجية في ٣٠ مايو سنة ١٨٦٦

ان اقرار مبدأ الوراثة لابن الأكبر ، ليحقق مصلحة مصر العظمى .
هو نظام يجلب لنا الطمأنينة في الحاضر ، ويزيل مخاوفنا في المستقبل . ان
في تفضل السلطان بهذه المنحة الكريمة ، وفي موافقة الدول الحليفة عليها ،
لتمكيننا للصرح الذي أقامته عبقرية محمد علي ، وتوفيراً لعنصر جديد من عناصر
النظام والأمن ، واعزازاً لنزعائنا المشروعة الى التقدم .

في ٢٠ محرم سنة ١٢٨٣ — ٤ يونيو ١٨٦٦ (الوقائع المصرية رقم ٢٧)

٢ — فرمان سنة ١٨٦٧

من اسماعيل الى نوبار باشا

لقد أوضحت أنهم سيسبدلون بعبارـة "الايالة المصرية" إحدى العبارات
الآتية "الحكومة المحلية" ، "الولايات المصرية" ، "الادارة المصرية" ،
وترى أن هذه المنحة ستسبغ في الواقع على مصر صفة الاستقلال الادارى .
لا يسع أى مصرى أن يتوق الى تحقيق مطالبنا أكثر منى .

سيان عندى لقباً خديو مصر ، ووالى مصر ، ولكنى لن أرضى أبداً
بتضحية — مهما ضئلت — بمصالح مملكتى توصلا الى هذه الغاية . على أنه
إذا أدت جهودك الى الفوز بذلك أيضاً ، تولانى السرور طبعاً لأن ذلك
المغنم ذو شأن للملكتى .

في ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٧ (ملف ١/٣٤ عابدين) ترجمة

من بوريه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اذا رجعنا الى فرمان سنة ١٨٤٠ ، فلا سبيل لنا الى المنازعة في قيمة المزايا التي يبدي الباب العالي استعدادده لمنحها اليوم مصر . صحيح ان السلطان لا يمنح الخديو الحق في ابرام المعاهدات ، ولكنه لا يعترف باستقلال مصر الادارى فحسب ، بل كذلك بالحق في عقد اتفاقات جمركية يلزم الباب العالي أن يقيم لها وزنا عند المفاوضة في عقد معاهدات تجارية مع الدول الأجنبية . فمن هذه الناحية لا تكون هذه الامتيازات من الضالة بالقدر الذي يذهب اليه القوم في مصر .
استامبول في ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٧ — ترجمة

٣ — فرمان سنة ١٨٧٣

من فوجويه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ان مجرد الاطلاع على هذه الوثيقة يدل على ما لها من شأن فانها أجملت جميع الفرمانات السابقة وأبطلتها وحلت محلها ؛ لذلك تعد أشبه بقانون أساسى جديد يقوم عليه القانون العام في مصر ، وهو لا ينظم علاقات مصر بالباب العالي فحسب ، بل كذلك بكافة الدول الأجنبية . ان الامتيازات الرئيسية الثلاثة التي يكفلها فرمان الخديو هي :

- (١) حق التشريع (وكلمة قانون في النص التركى صريحة جدا) .
- (٢) حق ابرام معاهدات مع وكلاء الدول تتصل بالجمارك ، والتجارة ، والادارة الداخلية ، وعلاقة الأجانب المقيمين في مصر بالسلطات المحلية .
- (٣) حق زيادة الجيوش الحربية بدون التقيد بمحد .

لا حاجة بي الى لفت نظرکم الى أن الأثر الأول لهذا الفرمان تعزيز الاستقلال الواقعي الذي نمتنع به الحكومة المصرية، وهو يعلى ما لمصر من شأن متزايد اكتسبته بموقعها الجغرافي، وينمي ثروتها الداخلية؛ وعندى أن مركز الدائرة بالقياس الى الشرق يميل الى الانتقال من شواطئ البوسفور، وهو طريق ضيق لتجارة محلية، الى ضفاف قناة السويس، وهو الطريق المستقبل للتجارة العامة .

وإن تطور مصر السياسى ليتبع هذا التطور الاقتصادى، فهل يجب علينا أن ننظر اليه شذرا؟ لا أظن ذلك . لا سيما اذا تم هذا التطور بالطرق المشروعة بموافقة السلطان . يعمل الخديو اليوم على حمل السلطان على تبليغ الدول الضامنة هذا الفرمان الحديد تبليغا رسميا؛ وكل الدلائل تنبئ أنه سيفوز بأمنيته، فيتوصل بذلك الى جعل الامتيازات الجديدة فى مأمن من انقلاب العطف السلطانى .

طراية فى ١٨ يونيه سنة ١٨٧٣ — ترجمة

خطاب دورى من وزارة الخارجية الفرنسية الى سفرائها
فى لندن وفيينا وبرلين وسان بطرسبورج

أتشرف بأن أرسل مع هذا ترجمة الفرمان الذى حقق لاسماعيل باشا ولأعقابه زيادة كبيرة فى الاستقلال الداخلى؛ ففضلا عن النص الذى أبقى نظام الوراثة المقرر لمصر منذ بضع سنوات، تلحظون بوجه خاص ما منحه الخديو من ترخيص فى ابرام معاهدات مع الدول الأجنبية، وبذلك تكون الحكومة المصرية قد حصلت على سيادة داخلية تكاد تكون تامة، وتكسب كذلك مركزا دوليا ولو الى حد ما .

باريس فى ٧ يوليو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من قنصل إيطاليا في الاسكندرية الى وزير الخارجية الإيطالية
تكفي المقارنة بين نصوص فرمان الحديد والفرمان السابق منحه
منذ ست سنوات . فلم يعد الأمر في فرمان الحديد متصلا بخضوع مصر
للقوانين الأساسية السارية في الولايات العثمانية ؛ بل لقد تحررت مصر من
هذه القيود ، واكتسبت شخصية خاصة تمتاز بها من سائر الولايات العثمانية .
فالفرمان يقرر قانونا استقلالها الإداري الكامل ؛ حتى ليعترف أنصار الحزب
التركي القديم أن استقلال مصر أصبح أمرا تاما .

الاسكندرية في ١٣ أغسطس سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من پيليسيه قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

لا ننكر أن هذه الوثيقة ذات شأن كبير .

الاسكندرية في ٢٤ أغسطس ١٨٧٣ — ترجمة

مذشور لوزارة الخارجية الفرنسية

ان الذي يسترعى النظر بادئ ذي بدء في هذا الحدث السياسي الشرقي ،
ما يظهره السلطان ازاء الوالى من ميول جديدة ؛ حتى لقد أبدت بعض الدول
مخاوفها من أن يترتب على هذه الامتيازات الجديدة التى اختص بها الحديد
تشجيع مصر على الطموح الى استقلال داخل تام .

كانت سلطة الوالى باقية محصورة فى حدود ضيقة من وجهة القانون
إن لم يكن فى الواقع بعد فرمان سنة ١٨٤١ . فان أعقاب محمد على لم يشتركوا

في حقوق السيادة الا بطريق غير مباشر . وبالأحرى لم يكونوا يباشرون هذه الحقوق بالاصالة عن أنفسهم بل باسم السلطان . صحيح أنه لم يكن في السلطنة كلها أى موظف يدانيهم قوة وسيطرة لما يتمتعون به من الثراء ؛ الا أنهم لم يكونوا سوى حكام معرضين للعزل . وكان يجوز عزلهم اذا انحرفوا في ادارتهم عن جادة الشروط المرسومة لهم .

ومنذ تولى اسماعيل باشا الحكم وهو يحاول زيادة امتيازاته على تفاوت في قدر النجاح ؛ فبعد أن ظفر في سنة ١٨٦٧ بالحق في عقد قروض دون ترخيص من السلطان وبعض مزايا أخرى ، حرم هذا الحق وتلك المزايا بعد سنتين ، لما أظهره من استقلال الرأى حيال الباب العالى عند افتتاح قناة السويس . وهو يكتسب ثمانية مزايا تفوق كثيرا ما فقد . فاذا لم تكن العلاقات بين مصر وتركيا قد تغيرت طبيعتها ، واذا كان الحديد لا يزال تابعا للباب العالى ، فانه يفوز بمزيد من الحصانة توسع سلطته الى مدى بعيد ؛ فهو لم يمنح كل الحق في عقد قروض بحسب ، بل أن القيد الضيق الذى كان يحد من قوة جيشه قد رفع ؛ فهو مرخص له أن يعقد معاهدات مع جميع الدول نتصل بالجمارك ، والتجارة ، ومعاملة الأجانب . وهذا الامتياز الأخير على وجه الخصوص له شأن كبير ؛ فكان الوالى الى اليوم يفاوض القناصل في شئون الادارة . ولكنه لم يكن في وسعه أن يبرم معاهدات لها صفة العقود الدولية بالمعنى الدقيق .

وفي الحقيقة إن الوقت لم يحن الى اليوم لتحديد هذا الامتياز الحديد تحديدا صريحا ؛ ولكن لاسبيل الى انكار شأنه ، لأن الحق في عقد الاتفاقات مع الخارج هو من أخص خصائص السيادة الدولية وأولها .

أما الاثر الذى أحدثته الحالة الجديدة فى بادئ الأمر فهو أثر طبيعى ،
فإن فرمان سنة ١٨٧٣ بتغييره مركز مصر قد أثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة
فى السياسة التى اتبعتها الدول بمصر الى اليوم . وقد أدرك الخديو ذلك تمام
الادراك ، ورغبة منه فى الاحتراز من أن يبدل السلطان رأيه قد طلب تبليغ
الفرمان الى مختلف الدول وظفر بأمنيته .

فرسايل فى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية
تلك هى الأحكام الأساسية لهذه الوثيقة الكبيرة الشأن التى تمنح الخديو
امتيازات السيادة كلها . ولو أن الاستقلال التام يرفع من قدره السياسى ،
إلا أن هناك شكا فى انتفاع الخديو ماديا من هذا الاستقلال ؛ فهو يتمتع
اليوم بكافة المزايا المادية التى ينعم بها ملك مستقل مع رفع أغلب المسئوليات
عن كاهله .

القاهرة فى ١٠ نوفمبر ١٨٧٣ — ترجمة

العلاقة مع فرنسا وبريطانيا العظمى

١ — شعور اسماعيل نحو هاتين الدولتين

من حديث لإسماعيل مع شيفر

أصرح لك بادئ ذي بدء أن الصراحة التامة هي رائدى الذى لا يتحول . ولا أنوى أن أعقد أى اتفاق ، أو أن أبذل أى مسعى أخفيه على فرنسا .

إننى أنتمى إلى أسرة محمد على ، ونعلم جميعا ما ندين به لمعاضدة فرنسا وللرعاية التى خصتنا بها دائما .

سنة ١٨٦٣

من حديث لإسماعيل مع دروان دى ليس وزير خارجية فرنسا

ثقوا سعادتك أن رائدى الدائم ، وأنا أعزز العمل الذى حققه مؤسس أسرتى العظيمة ، سيكون تمكين ما بين مصر وفرنسا من تلك الصداقة العريضة التى اقترنت بعوامل شتى من عوامل التقدم والتمدن ، والتى أرى من واجبي استبقاها وتأكيدها لمصاحبة مصر نفسها .

فى سنة ١٨٦٦ (ملف ١/٣٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع اللورد كلارندون

في مكنتي أن أؤكد لفخامتكم أن مصر تعلم كيف تكون دائما جديرة بما
تبديه لها إنجلترا الكبيرة النبيلة من اهتمام يصادف أهله .

وستقيم أسرتي وشعبي على تقدير المزايا العظيمة المترتبة على استبقاء
ما بين مصر وبريطانيا العظمى من علاقات وثيقة ودية .

في ٢٢ يوليو سنة ١٨٦٦ (ملف ١/٣٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى ولي عهد إنجلترا

... ولو أن مصر يفصلها بحران عن بريطانيا العظمى، إلا أنها تعتقد معها
صلوات أبلغ وداً وأشدّ خطراً من أن تبقى جامدة ازاء الحادث السعيد الذي
يمد في أجل أسرة مالكة يقترن اسمها برفاهية إنجلترا، أسرة أسعدني الحظ بأن
أتعرف شخصياً بولي عهدها الكريم حين زرتكم سموكم مصر .

(ملف ٧/٧٤ عابدين) ترجمة

موقف الدولتين ازاء الخديو

لما دعت الجناح الخديوى دولة إنجلترا المفخمة حين كان في باريس،
جرت المذاكرة في مجلس شورى النواب عما يكون في حقه الكريم من التبجيل
والتكريم . فقليل لا يحسن اقامة خديو مصر المفخم في اللوكاندة عند تشريفه
لهذا الجانب كما عومل به بعض أرباب الحكومات . وعند ذلك قام بعض

أرباب المجلس وتكلم بكلام يقول فيه إن حكومة إنجلترا يجب عليها أن تشكر حكومة مصر أكثر من الغير فإن البوسطة والعساكر الانكليزية دائماً تسير إلى الهند من طريق مصر وتقابل دائماً بالتسهيل والإسعاف وعلى الخصوص أن هذا الشهم الذى هو الآن خديو مصر له من الهمم العالية فى أمر المدنية ما يعد من جليل المآثر وجميل المفاجر . فضلاً عما لا يزال بيديه من مزيد المساعدة والتسهيل لأشغال حكومة انكلترا فى كل وقت وحال فيلزم أن يراعى ما يجب له من الرعاية والاحترام والمعاملة بمزيد الإكرام . فلما أنهى كلامه المذكور وافقه على ذلك جميع الحاضرين واستقر رأى على تخصيص السراية المذكورة لاقامة الحضرة الخديوية وكان قبل ذلك قد أعد لجنابه لوكاندة معتبرة تعرف بـ (كلاريچ أوتل) فصرف النظر عن اللوكاندة وهيئت له السراية المذكورة .

فى ٢١ ربيع الثانى سنة ١٢٨٤ — ٢٢ أغسطس سنة ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٣٢)

من اللورد ستانلى إلى هاموند

لقد عامل إمبراطور الفرنسيين الخديو اسماعيل معاملة ملك متوج أو كاد وأنه لكذلك فى الواقع .
فى ٣٠ يونيه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من هاموند قنصل إنجلترا إلى وزارة الخارجية الانجليزية

ردّا على سؤالك الخاص بمكانة والى مصر أقول : إنه يقينا ليس بالأمر المستقل بالمعنى الدقيق ، ولو أنه أكبر من أغلب الأمراء المستقلين . وأضيف إلى ما تقدم أننا مدينون له بكثير؛ لذلك يظن لورد ستانلى فيما يتعلق ببطاقات

الدعوة أنه يمكنكم اعتباره كأمر مستقل ، على أنكم استم بحاجة إلى إفشاء الأمر ؛ وإلا استرلتم علينا غضب موزوروس (سفير تركيا في لندن) فضلا عما نستهدف له من قبل السفراء الأجانب الآخرين .

في أول يولييه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من خطبة للقومندان نابير

(بمناسبة تسليم وسام نجم الهند إلى الخديو)

إني متشكر من التحية الفاخرة التي حياني بها لطفاً من سعادة شريف باشا في هذا الحفل الجليل كما أفي متشكر من حسن قبولها لدى حضرات الندماء الحاضرين وقد صرت مديونا دين اكرام للقطر المصري بما حباينه أهله من الترحيب والاكرام الذي حصل لي وللعساكر الموجودين تحت رياستي فلذلك نلت غاية المسرة والممنونية حيث كنت مأمورا بهذه المأمورية وهي أن نخامة ملكتنا صاحبة المكارم السنية اختارت أن أكون منوطا بتوصيل نيشان نجم الهند الفاخر الذي هو دليل على تأكد مودتها لسعادة خديو مصر وظفرت بشرف تقليده به في هذا اليوم المبارك وإني لمتحقق أنه لم يسبق التكرم من الملكة المشار إليها على أمير أحب إليها من خديو مصر ولا أجدر به منه ومن المعلوم أن كل عالم مطلع على التاريخ القديم يميل كل الميل إلى تققدم بلاد مصر التي منها اقتبست سائر الممالك أنوار التمدن وينشرح صدره من درجة العمارة والرفاهية التي بلغت الآن بما استجد فيها من سكك الحديد وسائر أنواع التحسين والتقدم ولا يخفى أن جل مرغوب سعادة خديو مصر بما توجهت إليه أفكاره الخيرية السامية من إيجاد التحسينات الجليلة بحروسة

مصر وما أنشأه بها من العمارات الجديدة وفتح الشوارع المتسعة الحسنة العديدة
هو جعل هذه المدينة باريز بلاد المشرق وحيث تصدّيت هنا لذكر التحسينات
التي أوجدت وأنشئت في عهد خديوها المتحلي بأكمل حلية التدبير وفي مدة
وكلاء دولته الفخيمة فأرجوكم أيها الحاضرون الاذن بأن أشرب هذا القدح
محبة مني في سعادة شريف باشا صاحب الهمم والمعارف الكليسة الحائز
لرتبة صدر صدور الدولة المصرية ومحبة في كل من سائر صدور ووكلاء
الحكومة الخديوية .

في ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٥ — ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية رقم ٢٥٥)

من وزارة الخارجية الفرنسية إلى الكونت فوجيه

بين جميع الدول التي ارتبطت سياستها بشئون الشرق ، لا عجب أن تكون
فرنسا أميلها إلى الاغتياب بالقرمانات الأخيرة .

فأصل عطفها على استقلال مصر الداخلى يرجع إلى زمن بعيد ، أما شعورها
نحو أسرة محمد على فقد لقي من الفرص التي أناحت له الظهور ما يغني عن
التذكير ببقائه .

باريس في ١٩ يونية سنة ١٨٧٣ — ترجمة

رحلات الخديو الى الخارج

الجهة	تاريخ الرحلة
تركيا	١٤ ذى الحجة ١٢٨٢ (٢٠ أبريل ١٨٦٦)
فرنسا - انكلترا - تركيا	٧ صفر ١٢٨٤ (١٠ يونيو ١٨٦٧)
تركيا	٩ صفر ١٢٨٥ (٣١ مايو ١٨٦٨)
أوروبا	٥ صفر ١٢٨٦ (١٧ مايو ١٨٦٩)
تركيا	٥ ربيع الآخر ١٢٨٧ (٤ يوليو ١٨٧٠)
»	١٧ ربيع الآخر ١٢٨٩ (٢٣ يونيو ١٨٧٢)
»	١٨ ربيع الأول ١٢٩٠ (١٥ مايو ١٨٧٣)

(الوقائع المصرية)

العظماء الذين زاروا مصر في عهد اسماعيل

سنة	
١٨٦٣	السلطان عبد العزيز (وهذه أول زيارة للسلطين الأتراك منذ الفتح العثماني) .
	الأمير نابليون (ابن أخ الامبراطور نابليون الثالث) .
١٨٦٨	الدوق دى مودين والدوق دى بارم .
	فاطمة سلطان (حاكمة جزيرة الموهيل «بالقرب من الزنجبار») .

- ۱۸۶۹ الدوق دوسوزرلاند .
ولی عهد انجلترا وقرینته .
الدوق داوست (شقیق ملک إيطاليا وزوجته) .
الامبراطورة أوجینی .
الامبراطور فرانسوا جوزیف .
الکونت دی بوست .
البرنس هنری (نجل ملک الدانمارک) .
البرنس فردریک غلیوم وزوجته .
۱۸۷۰ الأرشیدوق داستوریا وزوجته .
۱۸۷۱ عمّة شاه ایران .
امبراطور البرازیل وزوجته .
۱۸۷۲ الدوق دی مکلمبورج وزوجته .
الجنرال شرمان .
البرنس والدمبورج .
الغراندوق نیکولا الروسي .
۱۸۷۴ البرنس دی روس .
» » والدنبورج .
» » مکلمبورج .
۱۸۷۵ البرنس ارتور الانجلیزی .
السید برغاش (سلطان الزنجبار) .

سنة	
١٨٧٥	ولى عهد انجلترا . البرنس دى بروجلى .
١٨٧٦	» » روس . » » بروجلى . » الكسى الروسى . ولى عهد انجلترا . امبراطور البرازيل وزوجته .
١٨٧٧	البرنس دى ويتنبورج .
	(محفوظات عابدين والوفائع المصرية)

السياسة الداخلية والاصلاحيات الادارية

قوله لا اله الا الله

خطاب اسماعيل عند توليه الحكم

رد اسماعيل على خطاب عميد الهيئة القنصلية

إني أشعر شعورا عميقا بالواجب الذي وضعه الله سبحانه وتعالى على عاتقي باستدعائه عمي الى جواره ، وانتخابه اياي لتولى زمام الأحكام المصرية . واني آمل ، في ظل صاحب الجلالة الهايوية السلطان الأعظم ، أن أقوم قيا ما حسنا بأداء ذلك الواجب .

واني موطن العزم ، حقا ، على تخصيص كل ما أوتيت من ثبات وهمة لترقية شئون القطر ، الملقاة تقاليد حكمه الى ، ولانماء رخائه .

وبما أن أساس كل ادارة جيدة انما هو النظام والاقتصاد في المالية ، فاني سأجعلهما نبراسي في كل أعمالي ، وأعمل على توطيد أركانهما بكل ما في وسعي .

ولكي أقدم مثالا صادقا للجميع ، ودليلا محسوسا على ارادتي هذه الأكيدة ، فاني قد عزمت منذ الآن ، على ترك النهج الذي سار عليه أسلافي ، وتقرير مرتب ثابت لي ، لن أتجاوزه أبدا ، فأتمكن بذلك من تخصيص عموم إيرادات القطر لانماء شئونه الزراعية وتحسينها .

وإني قررت أيضا إلغاء طريقة السخرة المشؤومة التي اتبعتها الحكومة دائما في أشغالها ، والتي هي السبب الأهم ، بل الأوحده ، الحائل دون بلوغ القطر كل ما هو جدير به من النجاح .

وإني لموقن أن التجارة الحرة ستجد فائدتها ومصلحتها في هذه
الاجراءات ؛ فتتشر الرخاء ، وتعممه بين جميع الطبقات من الأهالي والسكان .
أما التعليم ، وهو أساس النجاح والرقى ، واقامة معالم العدالة بقسطاس
حق ، وهى محور كل أمن ؛ فاني سأخصها بفائق عنايتي ، فينتج عن
النظام في المالية والادارة وعن توزيع العدالة توزيعا لا تشوبه شائبه
زيادة في سهولة المعاملات ، وضمانة لسلامتها بين الأوربيين والقطر .
في ٢٩ رجب سنة ١٢٧٩ — ٢٠ يناير سنة ١٨٦٣ (ملف ٥ / ١ عابدين) ترجمة

من لى موان قنصل فرنسا السابق إلى وزير الخارجية الفرنسية
إن الخطاب الذى ألقاه اسماعيل باشا الوالى الجديد أمام أعضاء الهيئة
القنصلية ، عند توليه الحكم ؛ هو بمثابة برنامج ادارى يفي بالحاجة كل الوفاء .
وان ماضى هذا الأمير يجلنى على الاعتقاد بأنه قادر على تنفيذ هذا البرنامج من
جميع وجوهه . وفى الحق إنه يمكن الحكم على قيمة الرجل — إذا تولى أعمالا
عامة — بالقياس على ما أصاب من نجاح فى تدبير أموره الخاصة .

القاهرة في ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

قناة السويس

(١) عزم الخديو على اتمام القناة

من اسماعيل إلى شيفر

انى أعلم قدر اهتمامكم فى فرنسا بوصل البحرين . ان القناة ستنشأ ؛
والذى يستطيع أن يعدكم بالانشائها إنما هو أنا . ولعلك قد علمت انى عقدت
اتفاقا ماليا مع الشركة ، تعهدت بموجبه أن أدفع بعد فترة وجيزة ، المبالغ
التى لم يكن على سلفى أن يستددها الا بعد سبع سنوات . ولو أن مالية البلاد
مثقلة ، وايراداتها مخصصة لآجال طويلة ، فانى لم أتردد فى أن أعجل فى تنفيذ
الشروط ، التى كان تأخير تنفيذها يسبب اختلافات جدية .

ولكن هناك مسألتين أريد أن أصل إلى اتفاق بشأنهما ؛ وهما : السخرة
واسترجاع الأراضى الممنوحة للشركة .

عند اقامتى فى استامبول ، أبلغت نوايا الباب العالى فى هاتين المسألتين ،
ولم أشأ المفاوضة فيهما قبل رجوعى إلى هنا ، حتى أعمل بعد الاتفاق معكم .
ما ذا تريدون فى فرنسا ؟ القناة البحرية ؟ ستناولونها ؛ وانما ستناولونها
عن طريق .

إنى أواجه الباب العالى ، ولا تفتأ انجلترا تقول له : إنكم تريدون تحويل
مصر الى مستعمرة فرنسية . وأواجه انكلترا ، وهى تنظر الى القناة شذرا ،

وأواجه فرنسا، وهى تريد انجاز المشروع . ويجب أن أتكئ على أحد؛
وانى معتمد على مساعدتكم . وقد أثبت اعتمادى هذا إذ مددت يد المساعدة
الى الشركة بإبرام الاتفاق المالى، وامتنعت عن الخضوع لأمر استانبول .
وكان على أن أكلف نوبار باشا اعادة مسألة القناة إلى وضعها الصناعى،
ذلك الوضع الذى نأمن فيه كل طعن .

ان القناة ستنشأ وأنا الكفيل لكم بذلك .
سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من حديث لاسماعيل مع دى ليسبس

إنى أميل منكم إلى انشاء القناة . لقد عقدتم المسألة وسوف أحلها
أنا لكم .
فى ١١ مارس سنة ١٨٦٣ (من محفوظات فينا) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع تاستو

إذا كان هناك شخصان يهتمان بمسائل القناة فأظنكم متفقين معى انى
أحدهما .
فى ٩ يولييه سنة ١٨٦٤ — ترجمة

(ب) حرص الخديو على صيانة الأراضى المصرية

من اسماعيل إلى نابليون الثالث

... لم يكن غرضى فى مسألة القناة المساس بالمشروع نفسه، ولا بمصالح
المساهمين الفرنسيين . فلم يحفزنى الا شعور الحرص على سعادة شعبي،
ورفاهية بلادى (اشارة الى الغاء السخرة والى استرداد الأراضى السابق
منحها للشركة) ...
فى ٣٠ يناير سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من تاستو قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

ظهر الوالى اليوم بمظهر المليك الحريص على رفاهية بلاده، الساهر على حقوقها السياسية، وأنه سعى لاسترداد كل الأراضى المصرية التى كان سلفه قد تصرف فيها .
الاسكندرية فى ٩ فبراير سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من تاستو قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

سافر المستر ستيفنسون أمس الى استامبول، مظهرًا أتم الرضا نحو الوالى وتصرفاته . ومن ناحية أخرى ، فإن سمو الخديو يجهر بأن مسألة القناة انتهت فيما يخصه ؛ إذ أنه كان يريد انهاء مسألة العمال ففاز بها، وكان يطلب استرداد الأراضى والقناة فنال المنى ؛ أما ما بقى فليس إلا مسألة مالية قلما يبالى بها .

الاسكندرية فى ١٣ يونيو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

(ج) النفقات التى تحملتها مصر فى حفر القناة

من هيل قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

إن هذه الاتفاقات أثقل ما تكون على الخديو إذ أنه حائز لأكبر جزء من الأسهم .

إن سموه قد توصل إلى استرداد الأراضى التى كان سلفه قد تبرع بها للشركة، ولكنه يدفع عنها تعويضًا فادحًا . إن مجموع ما تحملته الحكومة

المصريه فى هذا المشروع لا يقل عن ٣٥ مليوناً من الدولارات ، أى ثلثى ما تملكه الشركة على الأقل . وإذا جاز لنا أن نشك فى جسامه المبالغ التى اكتب بها الفرنسيون ، فان نسبة المصروفات التى ستحملها الخزانه المصريه جسيمه كذلك ؛ فى حين أن الأرباح ستعود — إلى حد كبير — إلى الدول التجاريه ، إذا كتب للمشروع النجاح .

الاسكندريه فى ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٦ — ترجمه

إن العبء المالى الذى تحمليه مصر فى إنشاء القناه يبلغ ١١٤ مليوناً من الفرنكات ، زائداً ٨٨ مليوناً وبعض المليون وهو رأس مال الـ ١٧٧٦٤٢٠٠٠ سهما المملوكه للحكومه ، و ١٠ ملايين لاسترداد تفتيش الوادى ، و ٢١,٥ مليوناً لإنشاء ترعة المياه العذبة (الترعة الحلوة) ، أى ما يوازى ٢٣٣,٥٠٠,٠٠٠ من الفرنكات ، بخلاف النفقات الأخرى والفوائد التى دفعت ، ونفقات حفلة افتتاح القناه والفنارات وأشغال الموانى الأخرى الخ . وقد بلغ التقدير الاجمالى لما تحمليه مصر فى هذا المشروع ٣٥٢,٨١٧,٠٠٠ من الفرنكات .

وبلغ عدد البواخر التى مرت بالقناه :

٥٠٢ فى سنة ١٨٧٠

٦٧٥ » » ١٨٧١

١٠٨٢ » » ١٨٧١

وبلغت حولتها على التوالى :

٤٤٣٧٠٩ طنا

» ٧٦١٠٦٩

» ١٤٤٢٦١٧

وبلغت الايرادات :

١٨٧٠ ٦٧٠٤١١٩ فرنكا فى سنة

١٨٧١ » » ٩١٥٣٠٢٧٧

١٨٧٢ » » ١٦٠١٩١١٧٢

وفى الأشهر الأربعة الأولى من سنة ١٨٧٣ مر فى القناة ٤٧٣ بانجرة ،
حولتها ٧٣١٩٦٢ طنا ، وبلغت الايرادات ٨٠٠٦٧٣٨ فرنكا مقابل
٥٠٥٦٤٧٠ فرنكا فى نفس المدة من سنة ١٨٧٢ ، وعلى هذا الأساس ينتظر
أن تبلغ الايرادات ٢٥٦٣٨١٣٨ فرنكا فى سنة ١٨٧٣ ، بينما لا تتطلب
مصرفات القناة والمحافظة عليها غير ١٦ مليونا من الفرنكات سنويا .
من كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية (رينى بك)

كشف بيان النفقات التى تحملتها الحكومة المصرية فى انشاء القناة

جنيه

٣٥٤٤١٢٠ قيمة الأسهم التى اكتتب بها سعيد باشا .

٢٩٦٠٠٠٠ التعويض الذى دفع بمقتضى حكم نابليون الثالث باعتباره محكما

٤٠٠٠٠٠ ما دفع مقابل استرداد تفتيش الوادى .

بعده ٦٩٠٤١٢٠

جنبيه	
ما قبله	٦٩٠٤١٢٠
ما دفع مقابل استرداد الأراضي السابق منحها للشركة	١٢٠٠٠٠٠
على ضفتي القناة .	
ما دفع للشركة مقابل الأعمال في التربة الحلوة التي استردت .	٤٠٠٠٠٠
ما أنفقته الحكومة في أعمال حفر التربة الحلوة .	٤٢٨٩٢٧
ما دفعته الحكومة للقاولين الفرنسيين لانتهاء الأعمال	١٢٠٣٠٠٠
الخاصة بالتربة الحلوة .	
مصرفات مختلفة بما فيها مصرفات حفلة الافتتاح .	١٠١١١٩٣
	١١١٤٧٢٤٠
الفوائد التي دفعت عن هذه المبالغ الى سبتمبر سنة ١٨٧٣	٦٦٦٣١٠٥
(ملف ١/١٩ عابدين)	١٧٨١٠٣٤٥

مشروع لإنشاء قناة ثانية للملاحة

من الكولونيل ستانتون قنصل إنجلترا إلى وزارة الخارجية الإنجليزية
أتشرف بأن أبلغ سعادتك أنه في حديث جرى لي مع الخديو من بضعة
أيام، قال لي سموه إنه مستعد جدًّا لتنفيذ المشروع الخاص بإنشاء قناة جديدة
للملاحة بين الأسكندرية والسويس . وأفهمني أن هناك مباحثات قائمة الآن
لتكوين شركة إنجليزية تجمع الأموال اللازمة لإنشاء هذه القناة ؛ ولا يستبعد
إرسال مهندسين عن قريب لدرس الخط الذي تسير عليه القناة . وأضاف
سموه أنه يقدر النفقات بمبلغ يتراوح بين أربعة مليون وستة مليون من
الجنيهات الإنجليزية ، وأنه موقن أن قناة تجتاز أجزاء مصر غير المسكونة قد

تساهم مساهمة كبيرة في زيادة الرفاهية بمصر. ويقضى المشروع بأن يشرف
المسترجون فولر، باشمهندس سموه، على هذه الأعمال، ولكن القناة تكون مشروعا
مصريا محضا، ولو أنها في نهاية أعمالها، قد تؤجر للشركة التي تكون قد قدمت
الأموال اللازمة لحفرها. الاسكندرية في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من السير اليوت سفير إنجلترا في استانبول الى وزارة الخارجية الانجليزية
إذا كانت تكاليف قناة يمكن استخدامها للرى والملاحة هي المبلغ المتوقع
انفاقه، فما من شك أنها تدر ربحا طيبا حتى إذا كانت رسوم المرور
منخفضة، وبقطع النظر عن المزايا التي يجنيها البلد من ورائها.
استانبول في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من اسماعيل الى نوبار باشا

أطلعني شريف باشا على بعض خطابات سلمها له المسيو دو بلييه، ممثل
شركة قناة السويس، في شأن الاشاعات التي رددتها الصحف الانكليزية عن
فتح طريق مائى جديد للواصلات بين الاسكندرية والسويس. فكلفته أن يرد
أن للحكومة تمام الحرية في فتح هذا الطريق، وأنى سأفتحها إذا حقق ذلك مصلحة
بلدى، ولا سيما إذا مضت فرنسا في معارضتها للتعديل القضائى الخاص بالحنايات.
وأضفت الى ما تقدم : إن فتح هذا الطريق الحديد يكون تسهيلا
جديدا لتجارة العالم بأسره، وأن الدول الأخرى لا تحجم عن الموافقة عليه
وأنها تمدنى حتما بمعوتها.

في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢ (ملف ٣٤/٣ عابدين) ترجمة

العمل الدستوري

إنشاء مجلس شورى النواب

رأى اسماعيل

أمر كريم الى راغب باشا

... حيث إن مجالس الشورى شوهدت منافعها ، ومحاسنها الجلية ،
في الممالك المتقدمة ، كان أملي تشكيل مجلس شورى بمصر ، تنتخب أعضاؤه
من الأهالي . فالآن أشكر الله تعالى ، على أن عاينت من أهالي مملكتنا ، من
الأهلية والاستعداد ، ما يزيد حصول هذا الأمل . فصممنا بالاتفاق
تأسيس المجلس المذكور

العباسية في ١٢ جماد آخر سنة ١٢٨٣ — ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ وأمر عربية)

مستخرج من خطبة الخديو بمناسبة افتتاح المجلس

كثيرا ما كان يخطر ببالي إيجاد مجلس شورى النواب ؛ لأن من القضايا
المسلمة التي لا ينكر نفعها ، ومزاياها ، أن يكون الأمر شورى بين الراعي
والرعية ، كما هو مرعى في أكثر الجهات ؛ وكيفينا كون الشارع حث عليه بقوله
تعالى : ((وشاورهم في الأمر)) . وبقوله تعالى : ((وأمرهم شورى بينهم)) . فلذا

استنسب افتتاح ذلك المجلس بمصر، تذاكر فيه المنافع الداخلية، وتبدي به الآراء المفيدة، وتكون أعضاؤه متركبة من منتخبى الأهالى، ينعقد بمصر فى كل سنة مدة شهرين، وهو هذا المجلس، المقدر بعناية المولى فتحه فى هذا اليوم المبارك على يدنا، الذى أتم فيه أعضاء منتخبون من طرف الأهالى. وإنى أشكر الله على ما وفقنى لهذا الأمر المبرور، ووافق من فطانتكم بحصول النتيجة الحسنة من حسن المداولة فى المنافع الداخلية الوطنية. وفقنا الله تعالى لما فيه من منفعة للجمهور، وعلى الله الاعتماد فى كل الأمور.

١٨ رجب سنة ١٢٨٣ — ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (الوقائع المصرية رقم ٦٠)

من حديث بين نوبار باشا والمسيو موسيتيه وزير خارجية فرنسا

رددت على الفكرة التى كانت تجول سراً بخاطر المسيو موسى موسيتيه فقلت له : إنه يجب التمييز بين ما يعمل سمو الخديو اليوم وبين الدستور الذى منحه باى تونس بلاده من سبع أو ثمانى سنوات ، ذلك الدستور الذى لم يستطع فهمه أحد من سكان تونس موظفاً كان أو زارعاً أو بدوياً . إذ لم يكن لذلك الدستور ما يقدمه أو يمهّد السبيل له ، ولم يقم على أى عادة أو تقليد أو عرف أو قانون سابق ، بل كان برمته ، مما أنتجته قريحة الباي . ولعل الباي نفسه لم يكن يدرك تماماً ما يعمل ؛ فبقى الدستور كما كان يجب أن يبقى ، أى وثيقة جامدة فى نظر الفلاحين وسائر الأهالى لأنهم لم يفهموا كلمة منه . على أن الحالة تختلف فى مصر ، فمن قديم الزمان كان للبلاد تقاليد شورية ، وأن الحق فى الاجتماع والانتخاب لم يكن مجهولاً فيها ، وطالما كان للقرى الحق فى انتخاب مشايخهم ممثلوها لدى السلطات العامة . ولا ينكر

أن هذا الحق كان قد فقد لأن السلطة المطلقة نزعَت الى استغراق كل الحقوق ؛ ولكن الوالى عند توليه الحكم ، رد هذا الحق الى الفلاحين ، فكانت الحكومة تكتفى بأن تعتمد من انتخابهم القرويون . ووسع الوالى نطاق هذه الحرية ؛ إذ دعا المقدمين من المشايخ فى كل إقليم للتباحث مع المديرين فى فائدة الأعمال المنوى اجرائها بالاقليم . وفى العام الماضى أراد الوالى توزيع الضرائب توزيعاً أضمن للعدالة والمساواة ، فكلف الأعيان والملاك فى كل إقليم بحث الأساس الجديد الذى أقترته الحكومة للضرائب ؛ ومن ثم فإن ما قرره الوالى سواء سُمى دستوراً أو قانوناً أساسياً أو مجلساً للشورى أو مجلساً للنواب ، كان نظاماً تكميلياً لنظم جزئية تمهيدية كان قد قام بها الوالى فى الادارة ، فهو تكملة بل تاج للعمل الذى توافر عليه لمصلحة البلاد . ولا شك أنه ، بفضل ما أعهد فى الوالى من الجِدِّ والأمانة وحسن النية ، ستحدث هذه النظم مع الزمن أثراً بليغاً لا فى الادارة الداخلية لمصر فحسب ، بل فى حالتها العامة كذلك .

باريس فى ٨ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٢/٣٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى نوبار باشا

يسعدنى إخبارك أن الانتخابات تجرى بحماس كبير ، ولو أن شعبنا لم يبلغ بعد مستوى الشعوب الأوروبية ، ولكنه يدرك تماماً مصالحة . وبما أننا نشرنا هذه اللامحة فى المديرىات ، فإن الشعب قدّر المزايا العظيمة التى ستجنيها البلاد ، كما قدّر ثقة الحكومة به . وهو يقول إنها لا تريد معاملته بعد اليوم معاملة الأتباع فى نظام الاقطاعيات بل معاملة الأبناء .

إن هذا الأمر مفروغ منه ، فليقولوا في استامبول ما يشاءون ؛ فلن
يثنيني ذلك عن قصدى ولو لحظة واحدة . ومما يؤسف له أن عوائدهم
وأنظمة الحكم عندهم لا تمكنهم ولن تمكنهم أبدا أن يحكموا مثلنا .
١٨ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٢/٣٤) ترجمة

من حديث بين نوبار وبوريه وزير خارجية فرنسا
وقصارى القول أن برلماننا مدرسة تهيء للحكومة ، وهى أرقى من
الشعب ، أن تتقفه وتمدينه .
في ٨ ديسمبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٢/٣٤) ترجمة

تقدير قناصل الدول

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية
لست بحاجة الى القول بأن هذا المجلس ، المؤلف من أغلبية جاهلة
مروضة على الطاعة العمياء ، لن يكون له أى استقلال بل سيسير فى جميع
ما يرسم له من وجهات . ولكن لا ينكر أنه نواة لمؤسسات أوسع حرية من
التي عرفها الشرق الى اليوم .
وإن فى تنزل الوالى الى الاتصال بمشايع البلاد ، واعترافه بحاجته الى
معونتهم خطوة مبدئية . وإن هذا النداء الموجه الى البلاد لهو على أى
حال آية احترام للرأى العام ، وللأفكار السائدة فى أوروبا ، وبهذه المثابة
يستحق بعض الالتفات بل هو جدير باقرار الدول الأوروبية فيما أظن .
الاسكندرية فى ١٩ أكتوبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

أظن محاولة الوالى تستوجب الموافقة ولو أن هذه المحاولة محصورة
فى أضيق الحدود . فهو يرفع الفلاحين فى نظرهم ، وليس من المحال أن
ينمو هذا النظام وينتهى به الأمر الى التأثير فى أعمال الحكومة تأثيرا حسنا
على مر الزمن ولو أن معاملته غير واضحة اليوم .

الاسكندرية فى ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

لا شك أن هذا النظام الجديد لا يمكن الحكم على قيمته إلا بعد
سنوات عدّة من الاختبار . وكل ما يمكن قوله اليوم هو أن الوالى يعنى
أتم العناية بجميع ما من شأنه أن يظهر عمله فى مظهر الجّد ، سواء هدف
الى فرض احترامه على الشعب أو وحدته أو هام صادقة .

ويجتمع المندوبون كل يوم فى انتظام برياسة راغب باشا ، وهى
رياسة مطبوعة على المهارة والذكاء . وقد اتخذوا الى اليوم عدّة قرارات
ذات شأن فى المسائل الادارية المتصلة بالأقاليم . ولا أشك أن التعديلات
التي تم اقرارها كانت تتمشى تماما مع رغبات الحكومة ؛ ولكن السلطات
حرصت على أن تترك للمندوبين ميزة السبق فى تقديم الاقتراحات .

الاسكندرية فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من شارل هل قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية
لا أستطيع اليوم إبداء رأى فى فائدة هذا النظام ، ولكن من المحقق
أننا لا نستطيع من اليوم الخط من قدره والتهكم عليه دون إجحاف
بالعدالة . وتنص المادة الأخيرة من اللائحة على أنه فى الانتخاب السابع ،
أى بعد ثمانى عشرة سنة (الانتخاب يجرى كل ثلاث سنوات) ، يجب على
المندوبين أن يعرفوا القراءة والكتابة ، وأنه فى الانتخاب الحادى عشر ،
أى بعد ثلاثين سنة ، يجب على الناخبين أنفسهم أن يكونوا مستوفين لهذا
الشرط ، ولو أن الحالة الراهنة لا تسمح باقامة حكومة برلمانية ، إلا أن
ما يبديه من الذكاء مليك يواجه الصعاب بهذا القدر الكافى من الحرارة
ليدعو الى كبير الأمل .

الاسكندرية فى ١٥ يونيه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من ليونيل مور قنصل انجلترا الى اللورد غرانفيل

أتشرف بإبلاغ نخامتكم أن الخديو افتتح مجلس النواب فى ٩ الجارى
بخطاب وجيز .

تقابلت بالأمس مع نوبار باشا ، فأخبرنى أن ما كان من موقف بعض
المندوبين واستقلالهم فى إبداء آرائهم فى هذه المناسبة ، يختلف عما كان
منهم فى الدورة السابقة ، وهو اختلاف يدعو الى الاغتياب . ولو أن الخديو
قد أظهر بعض التبرم فى أول الأمر ، إلا أنه لم يرتح أبدا ارتياحه الى روح
الاستقلال الذى بدأ يتجلى فى المجلس .

الاسكندرية فى ٢٠ يونيه سنة ١٨٧١ — ترجمة

من مونتران قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

يلقى الوالى بعض المعارضة فى مجلس الشورى . ففى إحدى الجلسات الأخيرة قام مندوب يطالب بإلغاء الفردة ، فنهض المجلس بأجمعه على الفور مؤيدا هذا الاقتراح . فأجاب سمو الخديو — وكان على ما يقال متأثرا جدا من هذه المظاهرة غير المتوقعة — أن الفردة ستلغى بناء على طلبهم ، ولكنه سيزيد عوايد الدخولية بقدر ما يلغى من الفردة ، سدا للنقص الذى يستتبعه هذا الإلغاء فى الميزانية .

وجرت لى مقابلة مع الخديو بعد ذلك ، فقال لى : إنه مضطر الى مجازاة رأى العام ، وهو يطلب بأجمعه إلغاء هذه الضريبة : وقال لى الوالى : إن مواطنيه يعربون له عن تقديرهم الودى .

ولكن فى المعارضة لأعمال حكومة مطلقة ، لا تكون المشقة إلا فى الخطوة الأولى . فقد سأل مندوب : لماذا لا تستخدم الحكومة القناطر الخيرية بعد أن كابدت نفقات باهظة فى إتمام أعمالها ؟ فأجاب الوالى إنه استشار مهندسين فعلم أنه لا بد من عدة تجارب لمعرفة ما إذا كان من الحيلة استخدام هذه القناطر . وكذلك ارتفعت الشكوى من أن الآلات الرافعة لمياه الرى لم توضع بعد ، فصرح الوالى بأن هذه الآلات قد اشترت وأنها ستوضع فى الوقت والمكان المناسبين . ويرى البعض ، اعتمادا على أنباء غير صادقة ، أن هذه المعارضة وليدة دسائس يحوكها الباب العالى ، ولكن هذا الادعاء لا أساس له من الصحة فى رأى .

على أنه إذا لم تكن هذه المعارضة مهزلة ، فانها تبرر أن البلاد دخلت
في عهد جديد . ومن المحتمل جدا أن يضطر الحديو الى إقامة وزن لها
فيما بعد ، ولو أنه اليوم لا يعبأ بها على ما يظهر .

والواقع أن المتدوين لم يجتمعوا الى اليوم إلا اجتماعاً مظهرياً وليقروا
جميع ما كان الولى يطلب إليهم إقراره دون أن يحجراً أحدهم على إظهار
الاستقلال فى الرأى .

القاهرة فى ٦ يوليه سنة ١٨٧١ — ترجمة

إنشاء مجلس النظار

من اسماعيل إلى نوبار

إني أطأت الفكر وأمعنت النظر في التغيرات التي حصلت في أحوالنا الداخلية والخارجية الناشئة عن تقلبات الأحوال الأخيرة، وأردت في وقت مباشرتكم لمأمورية تشكيل هيئة النظارة الحديدية التي فوضت أمرها إليكم، أن أؤكد لكم ما توجه قصدي إليه، وثبت عزمي عليه، من إصلاح الإدارة وتنظيمها على قواعد مماثلة للقواعد المرعية في إدارات ممالك أوروبا. وأريد، عوضا عن الانفراد بالأمر المتخذ الآن قاعدة في الحكومة المصرية، سيطرة يكون لها إدارة عامة على المصالح تعادلها قوة موازنة من مجلس النظار؛ بمعنى أني أروم القيام بالأمر من الآن فصاعدا باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه.

وعلى هذا الترتيب - أرى - أن إجراء الإصلاحات التي نهت عليها، يستلزم أن يكون أعضاء مجلس النظار بعضهم لبعض كفيلا، فان ذلك أمر لازم لا بد منه.

يجب على مجلس النظار أن يتعارض في جميع الأمور المهمة المتعلقة بالقطر، ويرجح رأى أغلبية أعضائه على رأى الأقل عددا؛ فيكون حينئذ صدور قراراته على حسب الأغلبية؛ وبتصديقي عليها أقرر الذي تكون عليه الأغلبية.

يتعين على كل ناظر من النظار أن يجرى قرارات المجلس المصدق عليها
منا في الادارة المنوطة به .

تعيين المديرين والمحافظين ومأمورى الضبطيات يكون بالمداولة بين
الناظر التابعين هم لادارته وبين رئيس المجلس . وما يستقر عليه رأى
يعرض علينا بواسطة رئيس المجلس لأجل تصديقنا عليه .

الناظر الذى يكون المأمورون وأرباب الوظائف السالف ذكرهم تحت
إدارته مباشرة، له الحق فى توقيفهم عند الاقتضاء، عن إجراء وظائفهم، وذلك
بعد اتفاه مع رئيس هيئة النظار، وأما انفصالهم عن وظائفهم، فلا يكون
إلا بعد اتفاق الناظر التابعين له، مع رئيس المجلس والتصديق عليه منا .

لنظار أن ينتخبوا المأمورين ذوى المناصب العالية اللازمين لاداراتهم،
وأن يعرضوا ذلك علينا للتصديق عليه . وأما الوظائف الصغيرة فيكون تعيين
المستخدمين اللازمين لها، بخطاب أو قرار من ناظر الديوان .

أعمال كل ناظر تجرى فى الأمور التى تكون من خصائصه لا غير .
وأرباب الوظائف والمستخدمون فى كل فرع من فروع الإدارة لا يتلقون
الأوامر إلا من رئيس المصلحة الذين هم مستخدمون بها وتابعون لها ،
ولا تجب عليهم طاعة أمر غيره .

ينعقد مجلس النظار تحت رئاستكم ؛ لأننى فوضت هذا التنظيم الحديد
إلى عهدتكم ؛ وجعلت مسئوليته عليكم .

وإنى أرى أن تشكيل هيئة نظارة حائرة لهذه الخصوصيات ، ليس
مخالفا لعوائدنا وأخلاقنا ، ولا لآرائنا وأفكارنا ؛ بل موافقا لأحكام

الشريعة الغراء . وبتعميم ترتيب محاكم الحقانية يكون فيها الكفاية لحاجات
هيتنا الاجتماعية ، والمساعدة على تميم مقاصدنا الحقيقية ونياتنا الخيرية .
وإني معتمد عليك في إجراء الاصلاحات التي صممت عليها ، مؤملا
أن تكفل للبلاد جميع التأمينات التي لها الحق في انتظارها والحصول عليها
من حكومتنا .

غرة رمضان سنة ١٢٩٥ — ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ م (الوقائع المصرية رقم ٧٧٧)

من اسماعيل إلى ولسن وكيل لجنة التحقيق

وقد يبدو هذا النظام الحديد قليل الشأن . ولكنكم سترون الاستقلال
الوزارى ينجم عنه ؛ وهو ثمرة تفكير جدى ، ومبدأ تغيير فاصل في نظام الحكم .
وأقوى دليل في وسعى أن أقدمه على جدتيته نواياي فيما يتعلق بتنفيذ
الاقتراحات التي انتهيت إليها

أول رمضان سنة ١٢٩٥ — ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٨ م (الوقائع المصرية رقم ٧٧٧)

انشاء مجلس الدولة

صدر أمر عال في جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ (٢٤ أبريل سنة ١٨٧٩)
بإنشاء مجلس الدولة وأهم اختصاصاته :

- (١) إبداء الرأى في مشروعات القوانين قبل عرضها على مجلس الشورى .
- (٢) إعداد مشروعات القوانين التي تطلبها منه الحكومة وكذلك تحضير
اللوائح الادارية العامة .

(٣) إبداء الرأى فى المسائل القانونية والتي تمس المصالح العامة مما يعرضها عليه مجلس النظر .

(٤) البت فيما يقع بين النظر من تنازع الاختصاص .

(٥) السهر على تنفيذ القوانين .

(٦) البت فى تصرفات الموظفين الذين يعرض أمرهم عليه .

(٧) الحكم نهائيا فى القضايا الادارية .

(سجلات الصادر — عابدين) ترجمة

العدل

مزايا العدالة في نظر الخديو

من اسماعيل إلى ابراهيم

لا تقوم قوة الدولة بالبحرية والجيوش البرية ؛ فما البحرية والجيوش البرية إلا أركان من أركان القوة ، أو مظهر لها ؛ فهي أشبه بالذراع والساق في الجسم . ولن تؤتي القوة حقاً ، إلا إذا انتظم أمر المعدة ؛ ومعدة الدولة هي إدارتها ونظامها .

وما دام الأمر كذلك فما هو الشرط الجوهرى للإدارة الصالحة ؟ إنما هو سير العدالة سيرا حسنا . ومن نافلة القول التدليل على هذه الحقيقة ؛ فهي من المسلمات البديهية .

وقد نقشت هذه العبارة على باب من أبواب قصر فرانسوا الأول بفينا « العدل أساس الملك » .

“Justice, Base De Tous Les Gouvernements”

سنة ١٨٧٤ (ملف ٥٢/٨ عابدين) ترجمة

انشاء المحاكم المختلطة

سير العدالة قبل الاصلاح القضائى

من السير هنرى بلور سفير إنجلترا إلى وزارة الخارجية الانجليزية
لقد كان كل شئ فى مصر، على عهد سعيد باشا، مختلطا مبهما . فكان
كل امرئ يعمل تقريبا ما يشاء ؛ ولم تكن هناك أية محاولة لتحديد
الواجبات للوطنيين والأجانب . فلما ارتقى اسماعيل عرش مصر،
أخذ يعمل على دعم سلطة الحكومة، وعلى وقف الأجانب عند الحدود
التي رسمتها لهم المعاهدات . ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة مع
القناصل ؛ وكانت الحكومة المصرية تسن القوانين أو لوائح البوليس
أو الصحة العامة ، فيأبى الأجانب الخضوع لتلك التشريعات ؛ فتلفت
السلطة المحلية نظر القناصل إلى هذا العمل ، فلا يابهون لهذا . وحين تتدخل
السلطة المحلية لحمل الأجانب على احترام القانون ، يعارض القناصل محتمين
بالامتيازات .

فإذا عسى أن يكون مصير مصر ، لو كان لكل أجنبي نزع إليها أن
يطالب بالحق فى إتيان ما يحلو له من الأعمال ، غير عابئ بالقوانين المحلية ؟
فما ينشأ عن ذلك من الاضطراب والفوضى يقضى على كيان الحكومة
المصرية إذ يهدم سلطانها .

رأى اسماعيل

آراء الخديو مبينة في مذكرة وضعها نوبار باشا

إن القضاء الذى يخضع له الأوروبيون فى مصر، والذى يحدّد علاقاتهم بالحكومة وبالأهلين ، قد أصبح لا يتركز على الامتيازات التى لم يبق منها اليوم غير الاسم ، والتى حل محلها تشريع استبدادى مستمد من العادات ، ومن تقاليد المعتمدين السياسيين وتشريع يرتكز على سوابق لا تنفق قليلا أو كثيرا والقانون ، تشريع ساد بحكم طبيعة الأشياء وبالضغط من جهة ، والرغبة فى تسهيل إقامة الأجانب بمصر من جهة أخرى ، هذا التشريع الذى ترك الحكومة بلا حول ، وجعل علاقات الأهلين مع الأوروبيين بلا عدالة منظمة . وهذه حال لا تفيد أحدا ؛ فلا تنفع الدول ، ولا تنفع العنصر الشريف فى البلاد ، أهليا كان أو أجنبيا ، بل تضر البلاد وتضر الحكومة ، ولا تعود بفائدة إلا على الذين اتخذوا استغلال هذه الحالة مهنة لهم .

إن الحاجة إلى الإصلاح قد أصبحت جدّ محسوسة ؛ لا سيما أن الجالية الأوروبية تتزايد . وقد فهمت الوكالات الأجنبية نفسها هذه الضرورة الملحة ، فهى تطالب بتحقيقها . والحكومة والقناصل متفقون مبدئيا على ضرورة الإصلاح . ولا يبدأ الخلاف إلا عند النظر فيما يتخذ من الوسائل للعمل بهذا المبدأ ؛ فهم لا يريدون التقيد بالامتيازات ، بل يذهبون إلى اعتبار ما استقر من عبث وإسراف بمثابة قوانين ومبادئ لا يجوز الحياد عنها . يطلبون العدالة لكنهم يتكبرون الوسائل ؛ فينشأ عن ذلك أن المصرى ، سواء

أكان مدعياً أو مدعى عليه ، لا يجد الانصاف ، فيجتزء من حقه في النهاية ، ويعتد نفسه سعيداً إذا لم يرغب أن يتنازل عن بيته لمستأجره .

هذا والحكومة مرهقة بقضايا ، كثيراً ما يضطر القناصل إلى نعتها بأنها فاضحة . والشعب يسيء الظن بالأوروبي ، والحكومة ، على الرغم من أن الأجنبي يمثل الرقي في نظرها ، مضطرة إلى إقصائه ، خشية الأذى منه ، والأمثلة على ذلك كثيرة يطول شرحها . وحسبنا أن نعرف أن الحكومة قد دفعت في ظرف أربع سنين ٧٢ مليوناً على سبيل التعويضات . غير أنه يجب أن نضيف إلى ذلك أن هذه التعويضات التي دفعت تحت ضغط القناصل المباشر أو غير المباشر ، وصفها من استعملوا هذا الضغط للحصول عليها ، بأنها من الأعمال التي تدل على كرم لا مثيل له من جانب صاحب السمق . ويا حبذا لو وقف الضرر عند هذا الحد ولكن الحكومة التي تشعر بأن التقدم لا يأتي إلا من ناحية أوروبا ، والتي نتطلع إلى إشراك هذا العنصر الممدن في أعمالها ، وتريد أن تكل إليه بكار أعمالها ، تلك الأعمال التي تركز عليها الزراعة والتجارة ، الحكومة التي تود أن تستجلب رؤوس الأموال بأن تهيب لها استغلالاً مدراً للربح ، أقول إن هذه الحكومة ترى نفسها عاجزة مضطرة إلى أن تترك حبل البلد على غاربه . ومن كل المشاريع التي عهد بالعمل فيها إلى الأوروبيين ، لم ينته إلا مشروع واحد هو مشروع حوض السويس ، أما المشروعات الأخرى ، فمنها ما لم يتم بعد ومنها ما لم يشرع فيه قط ، وهي بحالتها الراهنة كانت وستكون مدعاة للتعويضات .

إن الطريقة التي تسير بها العدالة ، تؤدي إلى تدهور الحال المعنوية للبلد . وقد تحطمت المجهودات التي بذلها صاحب السمق على صخرة هذا التدهور ،

والعربي مضطر إلى أن ينظر إلى أوروبا ، نظرتة إلى الأوروبي الذي يستغله ، فيكره الرقي الغربي ، ويتهم الخديو وحكومته بالضعف أو الخطأ .

انقضى أكثر من أربعين عاما والأوروبي متمتع بحق الملكية في مصر ، ووضع يده على أملاكه طبقا لسلطان القضاء والتشريع المصريين في الظاهر ، والقناصل متفقون نظريا على هذا المبدأ . ولكنه في الواقع يحتج وراء الامتيازات ؛ فإذا امتلك عقارا أو احترف مهنة امتنع عن دفع العوائد . وإذا امتلك عزبة ، امتنع عن دفع الضرائب ؛ فيتدخل القنصل حينئذ ، على أن تدخله يكاد ينتهي دائما إلى عدم الدفع .

إن هذه الحال ، التي لا تتفق والامتيازات لا معنى ولا لفظا ، لا تحول فقط بين البلد وبين نمو موارده ، وتمنعه من أن يوفر للصناعة والثروة الأوروبية جميع ما يمكنه أن يهيئ لها ، بل هي تقف حجر عثرة دون تنظيم البلد ، وتؤدي إلى خرابه روحيا وماديا .

لقد رأيت سموكم أن العلاج الوحيد لهذه الحال هو وضع نظام للعدالة ، يكفل لأوروبا كل الضمانات التي يحق لها أن تطلبها ؛ ورأيت سموكم أنه يجب ادخال العنصر الأوروبي في تنظيم محاكمنا ، والواقع أن هذا العنصر قليل العدد بالقاهرة ولكنه يعادل في الاسكندرية العنصر الوطني . وهناك عدد من الأوروبيين يقيمون بالأقاليم ، وهم جميعا يزاولون التجارة والصناعة ، ويتعاملون مع الأهالي كل يوم بل كل ساعة ، ويجب أن يحسب حساب هذا العنصر في تنظيم المحاكم ؛ بل وأن يقرر مبدأ منحه ضمانات ، وإن تكن زائدة على الحاجة ، حتى يثق بالرجال وبالحكومة .

والمبدأ الواجب السير عليه ، هو التفريق التام بين القضاء والادارة ، فيجب أن تكون العدالة صادرة من الحكومة ، ولكن لا يجوز أن تكون تابعة

لها ، كما لا يجوز أن تكون تابعة للقنصليات . والوصول الى الهدف الذى
ترمون إليه سموكم ، يجب أن تقتنع الدول بهذا المبدأ ، وهو أن العدالة مصدرها
الحكومة ولكنها لا تتبع الحكومة . والسبيل إلى هذا الاقناع ، هو تكوين
هيئة من رجال القضاء . وفى الواقع أن العدالة الطبيعية ، التى هى من
خصائص كل شخصية شريفة ، لا تكفى لتكوين قاض يوجب عمله الرضاء ،
فلا غنى له عن الإمام بالقانون ، وهو الإمام يقتضى ما يقتضى من الدراسة
والتربية ، وقضائنا الحاليون لهم الإمام تام بالقانون المدنى وبالشرعية ، كان
يكفيهم يوم كان المطلوب منهم توزيع عدالة وحيدة النزعة على شعب متسق
فى عاداته ، متحد فى حاجاته ، فأما وقد وجدت ضرورات جديدة ، فقد
لزمنا قوانين جديدة ، وحينما نرح الأوروبيون الى مصر واستقروا فيها
أدخلوا معهم عادات جديدة ، ومعاملات جديدة ، فبدأ عهد مختلط يسود
قوانيننا وشرائعنا . فلا بد إذاً من رجال جدد لتطبيق هذا النظام الجديد .
يجب على مصر أن تعمل فى سبيل توزيع العدالة ما عملته — بطريقة مجدية —
للهوض بجيشها وللتوسع فى سككها الحديدية ، ولتوفير مهندسى الكبارى
والطرق ولتنظيم المصالح الصحية ، فقد أدخل العنصر الكفء ، أى العنصر
الأجنبى ، واستخدم فى تعليم العنصر الوطنى . وما تم بالنسبة لتنظيم المادى
يجب أن يتم بالنسبة للتنظيم المعنوى ، أى لتنظيم العدالة .

وعند ما ينظر فى أمر تنظيم المحاكم يجب أن يهتم بالتشريع الواجب
الاتباع . والتطبيق والتشريع التجارى المتبع الآن بمصر ، هو تشريع الآستانة الذى
قبلته الدول ، وهو القانون التجارى الفرنسى . أما بالنسبة للقانون المدنى فسموكم
تعترمون استدعاء هيئة من المشرعين الأجانب ، ينضم إليها رجال القانون عندنا

فيوفقون بين أحكام قانون نابليون وأحكام التشريع عندنا ، وقد تم نصف هذا التوفيق تقريبا ، فأصبح العمل على إكماله غير طويل ولا شاق ، وسيناط بهذه الهيئة أيضا تنسيق قوانيننا الجنائية مع قانون العقوبات الفرنسي .

واقترح سموكم المستوحى من النظام القضائي في الجزائر، كفيل في رأيي لتحقيق الضمانات المأمولة . ويبدو لسموكم أنه من المحال أن ترفض الدول هذه الضمانات ، تلك الدول التي ترى أنها قد انتهزت كل فرصة حتى الآن لمساعدة مصر على نموها المادى والأدبى . واليوم والحالة في هذا البلد كما ترى ، إذا مارفضت هذه الدول إقرار تلك الضمانات الاجتماعية القيمة ، فإنها ليست تقضى على تقدم مصر فحسب ، بل إنها لتقضى أيضا على وجودها .
١٠ أغسطس سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من نوبار باشا الى المريكزى لافاليت وزير خارجية فرنسا
... ويرغب سمو الخديو في أن تقتنع حكومة جلالة الأمبراطور ، بأن الاصلاح المراد إحلاله محل الاضطراب الذى يسود مصر حاليا ، والذى يضر بمصلحة الأجانب والوطنيين على السواء ، هو إصلاح جدى ، وأن المحاكم المصرية ، بحسب النظام الذى يقترحه لها ، ستحقق أكبر قسط من الاستقلال .
باريس في ١٣ فبراير سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من حديث لإسماعيل مع السير هنرى اليوت سفير انجلترا في استامبول
إبنى ، بإدخال الإصلاح القضائى فى مصر ، أعطى مثلا وأقدم خدمة كبيرة جدًا لكل الذين يهمهم خير الشعب .
القاهرة في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧١ — ترجمة

من إسماعيل إلى رشيد باشا وزير الخارجية التركية .

والمسألة القضائية — كما تعرف يا عزيزي — هي أساس تقدم مصر،
لذلك أرغب كل الرغبة في نجاحها التام .

١٢ يناير سنة ١٨٧٤ (ملف ٢/٦٤ عابدين) ترجمة

من إسماعيل إلى إبراهيم بك

لأى سبب أو مناسبة تتدخل الدول في المسائل الداخلية للسلطنة ؟
ألا أن الامتيازات هي هذا السبب ، أو تلك المناسبة . آية ذلك أن المغفور له
الصدر الأعظم وصف الامتيازات في مؤتمر باريس بأنها حجر عثرة في سبيل
الادارة الحسنة للسلطنة ؛ فطلب إلغائها لأنها مدعاة للاضطراب ، أى
للضعف ؛ وما دامت الامتيازات كذلك ، فلا بد من إزالتها ، ولكن ما السبيل ؟
هل القوة ؟ هل هو إلغاؤها بلا قيد ولا شرط على ما سمعت شخصية عالية
في إستمبول تقترح ذلك ؟

كلا ثم كلا . لن يكون ذلك إلا حافزا للدول على مناهضة إلغائها ،
واستفزازا للرأى العام في أوروبا مما يفوت علينا غرضنا ، بل يزيد تطبيقها
عنفا . فالوسيلة الوحيدة ، الوسيلة الكفيلة لإدراك غايتنا ، هي التي
اصطنعتها في مصر . لما رأيت أن مصر ضائعة لا محالة اذا استمرت فريسة
لتدخل القنصليات ، تحررت من التحدّث عن الامتيازات وطلب إلغائها .
طلبت على النقيض من ذلك تطبيقها بروحها . واستنادا الى الاعتراضات
التي أثّرت في مؤتمر باريس ، اكتفيت بإعلان رغبتى في تنظيم القضاء
بحيث توزع العدالة في مصر على وجه حسن ؛ ولا عدالة إلا بخضوع

الجميع لقضاء واحد، وهذا أمر بديهي ضروري ؛ لذلك طلبت أن يكون الجميع خاضعا لقضاء واحد ، وهو طلب لالغاء الامتيازات ، وبالتالي إلغاء المناسبات التي تهيء للدول التدخل في شؤوننا .

لم يكونوا على ثقة من محاکمنا ، ولم تكن قوانيننا متمشية مع حاجات العصر الحديث ؛ فلم أترك للدول الوقت لإثارة هذا الاعتراض ، فبادرتها مقترحا إدخال عناصر أ كفاء في محاکم البلاد يختارون في أوروبا ، مثلهم مثل من تعيينهم السلطنة من ضباط بحريين ومهندسين أجانب . وكان هذا الأمر خطيرا جدا بحيث أني لم أضن بأى ضمان ؛ على أن هذه الضمانات لم أكن أخص بها الدول بل أخص بها مصر ، لأن أساس الحكم يتمكن على قدر ما يكون القضاء مستقلا ، نزيها ، عادلا ، موجبا للتقدير ، داعيا للاطمئنان .

أما القوانين ، تلك التي لم تكن في نظرهم وافية بحاجات العصر الحديث ، فقلت إن رأيهم في هذا الشأن قائم على محض جهل ، ودعوت الدول الى بحثها لأثبت لها أن قوانيننا مبنية على قواعد العدل والانصاف الخالدة، وإن كانت تختلف عن القوانين الأوروبية في بعض نصوصها .

قدر ، ياعزيزى إبراهيم ، ما تعلق بعض الدول من الشأن على هذا الأمر ، لأنها كانت تشفق من ضياع الفرص التي تهيئها للتدخل ، وعد بذاتك الى الصعاب التي أثارها تلك الدول في وجهنا ، ولاحظ الى أى حد بعيد كانت الوسيلة المقترحة قرينة الصواب ، ولا أدل على ذلك من أنها نجحت الى النهاية .

إن النظام القضائى، كما أنصّوره، وكما أقّره الباب العالى لمصر، لكفيل بأن يثبت، بعد فترة من العمل به، صحة هذا الرأى أو بطلانه .
سنة ١٨٧٤ (ملف ٥٢/٨ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع بى كنتجستون

لقد وقعت فى عدّة إرتباكات مالية، ورأيت أنه بقى على أن أعمل شيئين تفرضهما الضرورة القصوى ويرتبط أحدهما بالآخر، وكلاهما شرط جوهرى لرفاهة شعبى . الأول تنظيم العدالة على أساس واسع متين، لا بإقرار رعاياى فحسب، بل بإقرار الشعوب المتدنية قاطبة . والثانى ترتيب نفقاتى، والعمل لا على أن تكفى مواردى للقيام بنفقاتى فحسب، بل على أن تكفل القيام بالتعهدات المالية التى رأيت من واجبي عقدها . فأى الأمرين يجب أن ينجز أولاً؟ وطبيعى إنه كان جنونا، وشرا من الجنون، أن أطمع فى إعادة تنظيم مركزى المالى على وجه تام، على حين كانت النظم القضائية فى مصر، بحالة لا يرجو معها المصريون ولا الأجانب الحصول على العدالة، فى وقت انتشرت فيه الرشوة من جانب، والضيغط الاستبدادى من جانب آخر . لقد اقتضانى الأمر ثمانية أعوام لم أكف فيها عن الكفاح والإلحاح، باذلا أقصى الجهود لإنشاء المحاكم بوضعها الذى حصلت عليه فى النهاية . وكان لا بدّ لى أن أواجه كل أنواع الاعتراضات، وكل أنواع الصعاب، وانتهى بى الاعتقاد أحيانا بأن أكثر الأمم مباهاة بإدارتها القضائية، ترمى الى منع مصر من التمتع بهذه الميول الحقيقية التى تقدرها أيما تقدير . وعلى من يخون علىّ باللائمة أن يتذكروا هذه الظروف .

سنة ١٨٧٦ (من كتاب الملوك الذين قابلتهم) ترجمة

تقدير الباب العالى

من نوبار بك الى تيريمان

ويرى الباب العالى فى مسألة الاصلاح القضائى فى الوقت الحاضر ،
استكمالاً لأدبياً لما بلغته مصر من تقدم مادى بفضل قناة المحمودية ،
والسكك الحديدية ، وقناة السويس . ويعرف تماماً أن مصر ، عند ما ينظم
قضاؤها كما ينوى الخديو ، وبعد أن تتحقق المساواة فى التقاضى بين الأجانب
والوطنيين ، ستبلغ ، فى سنوات قليلة ، أقصى حد من الثروة والرخاء المادى ؛
فاذا ترتب على ذلك التنظيم القضائى ضمانات للأجانب على الحكومة ، وللأهالى
والحكومة على الأجانب ، سهل على ذكاء الأوروبي وحسن إدارته ، أن
يجلب الثراء بكافة الوسائل ، لهذه الأرض التى أصابت ذلك القسط الوافر
من الخصب ، ولذلك الشعب اللين العريكة ، المجتد ، البعيد عن الأوهام
المتأصلة فى النفس ، ولذى لا يحتاج لآتيان العجائب إلا الى إدارة ذكية ،
فى مكنة العلم الأوروبي وحده أن يهيئها له ، وعدالة تحميهِ من افتئات
الموظفين الأصاغر .

باريس فى ٢٤ يوليو سنة ١٨٦٩ — ترجمة

تقدير الدول

من وزارة الخارجية الانجليزية الى الكولونيل ستانتون قنصلها فى مصر
إن حكومة صاحب الجلالة لا تشك فى أن المبدأ السارى بمصر الآن ،
مضر بمصالح الجميع ، ولا يستند الى معاهدة ما ، ولذا فإن حكومة صاحب

الجلالة ترغب كل الرغبة في أن تساعد الحكومة المصرية على وضع مبدأ خير من المبدأ الحالى . فاذا ما نجحت الحكومة المصرية فى الحصول على موافقة سائر الدول ، فانكم تستطيعون أن تؤكدوا لنوبار باشا أن المعاونة الودية ، من جانب بريطانيا العظمى ، لن تعوزه فى إتمام هذا العمل النافع .
لندن فى ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من جورج هـ . بوكسر سفير أميركا الى وزارة الخارجية الأميركية
وليس من العدل ، على ما يلوح ، أن يكون هناك أى تردد فى السماح للضريين أن يتقدموا هذه الخطوة الأولى فى سبيل الاستقلال الداخلى ، وهى خطوة استقلال يجب أن يمهده بقضاء مستقل ، ذلك القضاء الذى تقوم عليه الحرية البشرية فى جميع الأقطار المتمدينة ، والذى يكفل للأهالى الحرية والمساواة على قدر ما يتوافر له من أسباب الكمال .
وفى رأى الشخصى ، أن الدول العظمى سوف تسمح للحكومة المصرية ، إن عاجلا أو آجلا ، بتنفيذ مشروعاتها ، تحقيقا لمصلحة بلد ناهض ، صديق ، طالما منع من تحقيق أمانيه السياسية المشروعة بضغط لا يقاوم من الدول الأجنبية .

استامبول فى أول أكتوبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من بليسيه الى أوترى (المتدب بمأورية فى مصر)

يجرى الاصلاح القضائى منذ بضعة أيام ، ويلوح أن هذا الحدث الكبير قد فاجأ رأى العام ، ولو أنه كان مرتقبا ، ولم تكن هناك أية مقاومة

متوقعة تعرقل بدء سيره . وكان تردد الحكومة ، والبطء في أعمال التنظيم ، وصعوبة تسيير هذه الإدارة المعقدة ، وعيوبها الظاهرة ، وقلة خبرة من وكلت إليهم إدارتها ، كل ذلك ألقى في روع أكثر الناس ثقة بأن هذه الأنظمة الجديدة لن تخرج بمثل هذه السرعة الى حيز الوجود .

ولكن لنا أن نأمل أن هذه الصعاب الأولى ستذلل ، وأن العمل بهذا النظام في صدق وإخلاص يطمئن من لا يزالون مترددين ، فيحملهم في النهاية الى الاعتقاد أن الاصلاح القضائى سيقترن بتقدم ملحوظ .

الاسكندرية في ١٩ فبراير سنة ١٨٧٦ — ترجمة

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وكيل الخارجية الأمريكية

وعلى الرغم من الصعوبات المتصلة باللغات والقوانين وممارسة العمل ، وهى الصعوبات التى واجهتها المحاكم الجديدة ، والتى لم تكن لتنشأ فى أى بلد من العالم بالوفرة التى نشأت فيها بمصر ، فان هذه المحاكم قد نجحت نجاحا باهرا .

القاهرة فى ٢ مايو سنة ١٨٧٧ — ترجمة

أهمية الاصلاح الذى تم

من خطاب الخديو فى حفلة افتتاح المحاكم المختلطة

هذا اليوم — أيها السادة — يجب أن يسجل فى تاريخ مصر ، وسيكون بداية عهد جديد من الحضارة ، وأنا بعون الله واثق أن المستقبل مضمون لعملنا العظيم .

فى ٢٨ يونيو سنة ١٨٧٥ (ملف ٢/٦٤ عابدين) ترجمة

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية
والمأمول أن يصير هذا النظام الجديد إحدى المنشآت الدائمة لمصر حتى
يصل تقدم المدينة في هذا البلد الى درجة يتقدم معها وجود الأجانب في مثل
هذه المنشآت .

القاهرة في ٢ مايو سنة ١٨٧٧ — ترجمة

القوانين واللوائح

جمع اللوائح والقوانين والأوامر

أمر كريم الى شريف باشا رئيس مجلس الأحكام

اقتضت ارادتنا جمع وتنقيح القوانين واللوائح ومجلات الأحكام التركية والعربية، المتخذة دستورا للعمل، والموضوعة في عهد جدنا والدنا ساكني الجنان، وعهد عمينا المرحومين عباس باشا وسعيد باشا. وحيث إنه قد جمع عدد من هذه القوانين في المدة التي كنا موجودين فيها في مجلس الأحكام مقدما، فبناء عليه يجب أن تبادروا من الآن بترتيب الكتب والمستخدمين اللازمين لهذا بمعرفة مجلس الأحكام، وانتخاب أحد من أصحاب الكفاءة والدراية، المستعدين للقيام بجمع وترتيب كافة الأوامر والأحكام واللوائح والقوانين المذكورة، ونصبه مأمورا عليها، وبعد جمعها على الوجه المطلوب يجب أن تعرضوا الأمر علينا للنظر فيه وتنقيحه اذا لزم.

في ٦ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معه تركي)

سنن قوانين جديدة

أمر كريم الى الختمانية

إن أحق ما تصرف اليه الأذهان في ترقى انتظام الأوطان، هو تنظيم القوانين، ونشرها بين الأهالي والسكان، إذ هي الكافلة لتأمين المتعاملين،

والفاصلة بين المتخاصمين ، والسبب الوحيد لتوسيع دائرة التجارة والعمران ،
والوسيلة العظمى في زجر أهل البغي والعدوان ؛ فلذا قد حملنا حب ازدياد
التقدم والعمارة للنظر في ذلك ، وبعونه تعالى قد تيسر تنظيم القوانين الآتية
على حسب الاحتياجات الحالية ، وهى : القانون المدنى ، وقانون التجارة
المدنية ، وقانون التجارة البحرية ، وقانون المرافعات فى المواد المدنية والتجارية ،
وقانون العقوبات ، وقانون تحقيق الجنايات ، وكذلك صار إعمال تعريفات
عن الرسوم المقتضى تحصيلها فى الأمور القضائية ؛ وحيث إنه وافق لدينا
اتخاذ تلك القوانين والتعريفات دستوراً يرجع إليه فى كافة الأقطار المصرية
فى الأحكام العرفية والسياسية ، ويعمل به فى كافة المجالس والمحاكم العرفية من
ابتداء ١٨ من أكتوبر من السنة الحالية ، بحيث أنها تكون من ذلك التاريخ
نسخة لما خالف نصها من اللوائح والقوانين والأوامر والمنشورات السابقة ،
فمرسول لطرفكم مع أمرنا هذا نسخة منه مشمولة بختمنا ، لتجروا النشر
والاعلان للعموم من الآن ، حتى أنه لغاية تاريخ الاجراء بمقتضاها تكون
فى معلومية الجميع ، نسأل الله أن يجعلنا على الدوام موفقين لما فيه الإصلاح
والنجاح إنه ولى التوفيق .

فى ١٦ شعبان سنة ١٢٩٢ — ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٥ (سجل ٨ أوامر عربية)

الاصلاحات الأخرى التى أجراها اسماعيل

تعديل جزئى فى المحاكم التجارية

من شريف باشا الى قناصل الدول

ان النمو المستمر فى الأعمال التجارية فى مصر، وتوقع المزيد من ازدهارها فى المستقبل ، وما اكتسبته أخيرا المدن الداخلية ، التى لم يكن لها نصيب فى هذه الحركة الواسعة الا بطريق غير مباشر، كل ذلك أنشأ حاجات جديدة لابد من سدها فى القريب العاجل .

وقد تبين للخديو أن المحاكم التجارية القائمة بالقاهرة والاسكندرية ، أبعد من أن تنفى بما تقتضيه شتى المعاملات التجارية التى ترتبت على نمو الثروة العامة ، ذلك النمو الشامل ، فقرر سموه انشاء محكمتين تجاريتين جديدتين ، احدهما للوجه البحرى ومركزها طنطا ، والأخرى للوجه القبلى ومركزها أسيوط . والى الآن لم تكن محكمتا القاهرة والاسكندرية تابعتين لأى محكمة استئنافية ، مع أن أحكامهما أحكام ابتدائية ، فسدا لهذا النقص ، كانت استئناف الأحكام الصادرة من احدهما ترفع الى الأخرى .

وكان لابد أن يعد هذا النظام مؤقتا ، لذلك عزم الخديو نهائيا على انشاء محكمة عليا استئنافية يكون مركزها الاسكندرية ، تتبعها المحاكم التجارية الأربع .

فى ٦ مارس سنة ١٨٦٥ — ترجمة

انشاء محاكم أهلية جديدة

من المعلوم أن بالأقاليم البحرية مجلسين لفصل قضاياها ومركزهما طنطا وبنها ، ولاتساع تلك الأقاليم وامتدادها ، كانا غير كافيين لها . وقد سبق ضخمة مجلس الى مجلسى الأقاليم القبلية ، ولما لاحظ حضرة الجنب الخديو لزوم ذلك فى الأقاليم البحرية أيضا ، أبلغت مثلها الى ثلاث بترتيب مجلس ثالث فى المنصورة ، مع زيادة مجلس آخر بدمياط ، لسرعة التنجيز والتسهيل على الأهالى ، وعدم تكليفهم مشاق المسافات البعيدة . ورتب لكل من الثلاث رئيس ووكيل وعضو واحد موظف . وفى كل ثلاثة أشهر ، يكون ثلاثة من العمد فيه . ورتب لمجلس دمياط عضوان من أعيانها ، وذلك غير ما بتلك المجالس من الخدمة والمعاونين والكتّاب وغيرهم . وبمقتضى هذا الترتيب عين حضرة عزتو ابراهيم أدهم بك رئيسا لمجلس بنها ، ورفعتمو حسن حلمى أفندى وكيلا فيه ، وصار عضوا به دلاور أفندى ، الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان به قبل . وعين حضرة عزتو محمد محمد توفيق بك رئيسا لمجلس طنطا ، وكيلا به محمد صادق أفندى ، الذى هو من أرباب الرتبة الثالثة وكان مستخدما فيه ، وصار عضوا فيه عباس أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان فيه قبل ؛ وعين حضرة عزتو صالح شرمى بك رئيسا لمجلس المنصورة ، ووكيلا به سرمد أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الثالثة وكان قبل مجلس طنطا ، وصار عضوا فيه مصطفى محب أفندى الذى هو من أصحاب الرتبة الرابعة وكان من أرباب مجلس بنها ؛ وعين رفعتمو

مصطفى طبرى أفندى القائم مقام الذى كان ناظر قلم الدعاوى بمديرية الدقهلية رئيسا لمجلس دمياط، وصار ويكلا له مصطفى رضا أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان من مأمورى المدارس .

فى ٢٨ محرم سنة ١٢٨٥ — ٢١ مايو سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية العدد ٢٠٣)

انشاء المجالس الحسبية

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

صار منظورنا هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصى المشتمل على ما تراءى استنسابه فى ترتيب مجالس حسبية بمصر، وجميع الأقاليم قبلى وبحرى والثغور، والبنادر، للنظر فى أحوال الأيتام، واجراء ما فيه حفظ أموالهم بالكيفية الموضحة بالقرار لآخر ما نص فيه . وحيث وافق ارادتنا تنفيذه، والاجراء على مقتضاه، فأصدرنا أمرنا هذا بما ذكر .

فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٤ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

انشاء نظارة الحقانية

فصلت أعمال الحقانية عن نظارة الداخلية فى شهر سبتمبر سنة ١٨٧٢، فأنشئت نظارة الحقانية وكانت لها الأولوية على سائر الوزارات .

اصلاح محكمة مصر الشرعية

أمر كريم الى الحقانية

عرض لدينا هذا القرار الصادر من المجلس الخصوصى فى غرة محرم سنة ١٢٨٣ نمرة ١٣، باستحسان اجراء ما فيه اصلاح اجراءات المحكمة الشرعية الكبرى بمصر، على مقتضى نصوص الشريعة الغراء، بالكيفية الموضح ببيانها وتفصيلها بالقرار. وحيث إن الذى رآه المجلس فى ذلك من الترتيبات، والاجراءات المترتب عليها صيانة الشريعة المحمدية، واجراءاتها على أصولها المرعية، وتسهيل احقاق الحقوق بالطريقة المرضية، وقع عندنا موضع الاستحسان والقبول، وصدر أمرنا فى تاريخه لنظارة الداخلية بعقد الجمعية الذى أشار عنها المجلس من حضرات العلماء، وانتخاب القاضى، والنواب، وأعضاء ورئيس المجالس العلمية من العلماء المتصفين بالعفة والديانة والأهلية واللباقة لذلك، والعرض لطرفنا عنهم لصدور أوامرنا بما يلزم نحو تعيينهم، والمباشرة فى ادارة أشغال المحكمة على الوجه المشروح، فأصدرنا أمرنا هذا لكم شرحا على القرار للعلموية والاجراء على مقتضاه.

فى ٣ محرم سنة ١٢٩٣ — ٣٠ يناير سنة ١٨٧٦ (سجل ٨ أوامر عرية)

الرغبة فى جعل القضاء الشرعى مستقلا عن استانبول

من ابراهيم الى اسماعيل

تلقيت من هنية برقية باللغة التركية تحمل الى أوامر مولاي المعظم فى مسألة المنلا، وقد تبين لى من كتاب رأيته عند طلعت باشا — إن لم تخنى

الذاكرة — أن مولاي المعظم لا يود أن يتدخل الباب العالي ولاشيخ الاسلام منذ اليوم ، وعلى أى وجه كان ، فى تعيين المنلا بمصر وقد وفقت بعد مكابدة كثيرة من الصعاب ، وبذل ألف مسعى ، الى الفوز بوعده منهم أن يرسلوا كتابا بمعنى ما تقدم .

فلن يكون على مولاي الا أن يدفع ٢٥٠ جنيها شهريا للمنلا على أن يظل مقبلا هنا بعد تعيينه سنويا بفرمان . أما المنلا الذى يعينه مولاي فى مصر فلن يصدر فى شأنه أى فرمان أو وثيقة أخرى ؛ ويبقى لمولاي المعظم الحق المطلق فى تعيين وعزل من يشاء . وقد وعدونى أن يرسلوا الى كتابا بذلك فى مقابل سندات مصرية قيمتها الاسمية ٢٠٠٠٠٠ جنية .

فى ١٢ مارس سنة ١٨٧٦ (ملف ٤٩/٨ عابدين) ترجمة

انشاء لجنة قضايا الحكومة

صدر أمر كريم فى آخر ذى الحجة سنة ١٢٩٢ (٢٧ يناير سنة ١٨٧٦)

بتنظيم لجنة قضايا الحكومة للدفاع عن مصالح الدولة أمام المحاكم وقد حدد هذا الأمر اختصاصاتها .

(سجلات الصادر — عابدين)

الادارة

من نوبار إلى الخديو

مهما أظهر رجال استانبول من عيوب الادارة، يجب ألا يغرب عن
بالهم أن المصريين يؤثرونها، لأنها إدارة مصرية متصلة بهم مباشرة، تستمد
عناصرها من بينهم ، ولأنهم يعلمون أن الطمأنينة ورقى البلاد مرهونان
باستقلالها .

بارس في ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (ملف ٣٤ / ٣ عابدين) ترجمة

بعض مبادئ حكومة اسماعيل

رعاية إسماعيل للمصالح المصرية

من اسماعيل الى نو بار

حدثني المسيو روستان عن مسألة كفر الدوار، وطلب منى معاقبة المذنبين وتعويض المسيو بولينى، وهو من رعايا حكومته، عما أصابه من الضرب وما فقدته من الأشياء التى حطمت فى منزله، أو سُرقت منه .

فسألته هل يرى من العدل أن تكون حكومتى ملزمة بدفع تعويض ؟ فردّ بالإيجاب . فأجبتة إننى ما دام الأمر كذلك ، مستعد أن أعرض المسألة على محكمين ؛ فإذا ظهر أن الوطنيين مذنبون دفعت الحكومة تعويضا لرعيته ، ولكن اذا ظهر بالعكس أن المذنب هو المسيو بولينى التابع له ، اضطروا الى دفع تعويض لرعاياى المهضومة حقوقهم ؛ فأبدى لى أن المسيو بولينى معسر، فأجبتة إن الحكومة الفرنسية تكون ملزمة بالطبع أن تدفع عنه ؛ فإذا كان من العدل أن نكون مسئولين عن رعايانا ، فمن العدل كذلك أن تكون الحكومة الفرنسية مسؤولة عن رعاياها ، إذ يجب أن يكون المبدأ صحيحا نافذا على القوى والضعيف على السواء .

فى ٥ أكتوبر سنة ١٨٧٢ (ملف ٣٤ / ٣ عابدين) ترجمة

المساواة أمام القانون

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

قد علمنا من الكشف الذى عرضه لنا ناظر المالية، أن أغلب الأموال والعشور المتأخرة لغاية توتى سنة ١٢٨٨، جميعها طرف ذوات جهادية وملكية وأفراد مستخدمين؛ وأما أهالى البلاد فإنهم سددوا ما عليهم، وأنه مع ما مضى من المواعيد السابق اعطاها للذكورين عن سداد الذى عليهم، قد أعطى لهم ميعاد أخير قبل نهو السنة بخمسة أيام، وتأكد عليهم عن السداد، وما أثمر. بل لم يزل حاصل منهم التطويل والتأخير؛ حتى أن السنة مضت، وما دفعوا المتأخر عليهم منها. وحيث إن الواقع من أولئك الذوات وأفراد الخدمة ما له موقع، ولا كان يجب عليهم التأخير فى تسديد المطلوب منهم لليرى، ومهما عطى لهم من المواعيد ما أفاد ولا أثمر؛ فلهذا صار من الاقتضى التذكر فى هذه المسألة بالمجلس الخصوصى، والتحرير من المجلس الى حسن باشا راسم مفتش الأقاليم بوضع الحجز الشديد على مزروعات وسائر موجودات ومواشى كل من كان متأخر من الأشخاص المذكورين فى تسديد المطلوب منه لغاية توتى سنة ٨٨، وإذا كان مع إجرى الحجز يتوقف ويتأخر أحد منهم فى تسديد الذى عليه، فتباع موجوداته بمعرفة التفتيش، وتسدد أثمانها فيما عليه لليرى من الأموال والعشور المتأخرة؛ وإذا كانت أثمان الموجودات لم توفى المطلوب منه، فينظر الباقي عليه ويبيع بقدره طين من أطيانه، وتسدد أثمانها فى تكميل المطلوب منه، حتى لا يبقى متأخر عليه شيء

بحيث إن هذه المعاملة يكون إجراها على وجه العموم بما في ذلك دواير
الفاميليا والأنجال حتى ودائرتنا ودائرة والدتنا وفاملياتنا بدون استثناء وأصدرنا
أمرنا هذا لدولتكم للعلمية بما ذكر والاجرى على مقتضاه .

في ١٠ رجب سنة ١٢٨٩ — ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٢ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

أمر كريم الى محافظ زيلع

بأنها كم الرقم ١٧ ذى الحجة سنة ٩٢ نمرة ١٩٤ أوضختم عن وجود بعض
أشخاص أورباويين راغبين مشترى أراضى من متعلقات الميرى ببندر زيلع
لبنائها محلات تجارة وتستأذنوا من لدنا عن ذلك وحيث أن المقصود هو
عمارية البندر واستعداده وزيادة التوطن فيه فلا مانع من اجابة طلب من
يرغب الأخذ من الأراضى المذكورة للبنا والعمارية سوا كان من الأورباويين
أو الأهالى ويتحدّد ويتسلم لكل من يرغب بقدر ما يطلبه بالنسبة لحالته
ويكون الاعطا من الأراضى الغير لازمة لجهة الميرى فى الحال والاستقبال
ويكون أيضا فى المواقع التى توافق بالنسبة لانتظام البندر إنما الأشخاص
الأجانب يصير الاستوثاق عليهم بالامتثال والانقياد للمعاملة فى هذا الخصوص
أسوة الجارى به معاملة أهالى الحكومة بالتطبيق لقوانينها بدون فرق ولا تمييز
ولا استثناء ولزم اصدار أمرنا هذا لكم بذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه كما هو
مطلوبنا .

(حاشية) الأراضى التى يصير اعطاها على وجه ما أشير بمتن أمرنا هذا
تكون مجانا بدون ثمن ويشترط على من يأخذوها باجرا البناء فيها حسب التنظيم
كما هو الغرض من اعطاها لأجل العمارية وأنه لا يعطى لهم بها حجج تمليك

ما لم يتمموا بناها في المواعيد التي تخصص لذلك فلزم التحشية للاجرى
كما ذكر .

في ١١ محرم سنة ١٢٩٣ — ٧ فبراير سنة ١٨٧٦ (سجل رقم ١٠ أوامر عربى)

حزم الخديو في الادارة ازاء كبار الموظفين

أمر كريم الى الداخلية

إنه علم لدينا من الانها المعروض من ديوان المالية رقم ٨ رجب سنة ٨٢
نمرة ٦٤ بأنه حينما كان جارى ترتيب تفاتيش الهندسة بالأقاليم بمعرفة مفتشين
الهندسة ، وصدر عنهم قرارات الخصوصى ، كان اندرج في تفتيش هندسة قبلى
بمعرفة بهيجت باشا فى باب الملازمين الذين ترقوا لرتبة اليوزباشى ، واحد
مهندس يدعى أحمد أفندى محمد الخيارى ؛ مع كونه تحقق الآن للمالية من
المراجعة ، أن المذكور ما كان ملازم فى حال الأصل ولا اسبران ، بل كان
قديم ماهيته شهرى مائة خمسة وعشرين قرش ، وكان معه معاش بحق الربع
مبلغ واحد وثلاثين قرش وعشرة فضة ، ولما سئل بهيجت باشا عن ذلك ،
أخبر بأنه كان مستخدم معه بمساحة مديرية الروضة ، ولعدم علمه بسابقة
ماهيته سأل عن رتبته ، فقيل إنه ملازم ؛ وهكذا لآخر ما فهم مما أوضحت
المالية . والحال إننا استغربنا وتأسفنا غاية الأسف من تجارى هذا المفتش
على ذلك ، مع كونه حاز الرتبة الجليلية تحت ظل الحكومة التي هى سبب
غرس نعمته ، ولم يراعى شرفها ، ويحصل منه التدليس والغش فى معاملته
هكذا معها بموقع الاختلاس المحض . وليكونه أضاع وأبدل شرف نفسه

ومظهره، واتبع غي النفس في تمييز وترقي ذاك المهندس، وأدخل على الحكومة إدخال الغش والخيانة، فصالح الميرى صارت مجبورة على عدم قبول المفتش المذكور في الخدمات بها . وكما أضاع حقها وشرفها فهي أضاعت شرف نفسه، وأعدمت مظهره، وسلبت اعتماده، ولهذا صار مقتضى رفته، وعدم الاقتضا لاستخدامه، وتحال مأموريته على ثاقب باشا ليكون مفتش هندسة قبلي من الجزيرة الى آخر الأقاليم القبلية . وأما هندسة مديرية البحيرة فتحال على سلامه بك مفتش هندسة بحر الشرق ، بحيث أن تفتيش هندسة ثاقب باشا وتفتيش هندسة سلامة بك يكونون على ما هم عليه الآن من الخدمة بدون ازدياد شيء ، مقابلة انضمام العملية المذكورة عليهم . هذا مع طرد وتبعد أحمد الخياري المذكور من الخدمات الميرية ، ويتعين بدله بمعرفة تفتيش هندسة قبلي ؛ ومن أجل ذلك لزم اصداره لاعتماد الاجرا على مقتضاه حسب ما اقتضته ارادتنا .

في ٢١ رجب سنة ١٢٨٢ — ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩١٥ أوامر عربية)

من اسماعيل الى بيكر باشا

لما كان الامتثال للرئيس أول واجبات الضابط، فإنني سأستدعي رؤوف بك لشكواكم منه . ولكنني لن أنسى ، في حكي على تصرف هذا الضابط، ما تكبد من المتاعب ، وما لاقى من ضروب الحرمان ، فضلا عن مساعدته لجنوده على تحملها .

في فبراير سنة ١٨٧٢ (ملف ٧٢ / ١ عابدين) ترجمة

الاصلاحات الادارية

إلغاء السخرة

من حديث لاسماعيل مع شيفر

... من اليوم الأول لولايي الحكم ، أعلنت عزمي على إلغاء السخرة .
هذا معنى من معاني العدالة ، والحرية ، أريد أن تتوافر عليه جهودى .
نشأت فى مصر حالة جديدة لا بد من الالتفات اليها ؛ فمنذ تحققت
حرية المعاملات ، وعلى الأخص منذ نشبت الحرب الأمريكية ، أثرى
الفلاح ، وعقد صلات مباشرة مع المستهلكين الأوروبيين ، فتبدلت
بهذا الاتصال أفكاره ؛ فلم يعد فى وسعى أن أعمد الى ما عمد اليه جدى
دون التعرض لعواقب وخيمة ، وقد أخذ عليه هذا العمل أخذا مريرا بعد
سنة ١٨٤٠ .

إن أعمال القناة وحدها تقتضى تجريد ٦٠٠٠٠ رجل شهريا . والاستياء
اليوم جدى ، وقد يشير القلق غدا ؛ فان جميع الأسلحة التى كانت مخزونة
فى مصر ، وباعها المغفور له سعيد باشا ، قد بقيت فى البلاد . وأعلم أن
فريقا كبيرا من الفلاحين قد اشتروا بئنا بنجس ، ما لا يقل عن ثلاث
بنديات ، ليستطيعوا أن يحتفظوا بواحدة على الأقل ، يوم يجزدون من
السلح .

وإني أنوى أن أستبدل السخرة بفرق الجيش ؛ إذ يمكننى المحافظة على الأمن العام بجزء منه ، فأستخدم باقيه فى الأعمال العامة . ولا أجهل أن استيفاء النظام الجديد يقتضى بعض الوقت ، فأنا فى حاجة الى المعونة ، وأعتمد فى ذلك على فرنسا .

سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من روبرت ج . كولكوهون قنصل انجلترا الى وزارة الخارجية .

لا شك أنكم علمتم بما ينويه الوالى من إلغاء السخرة إلغاء تاماً ؛ وإني أوافق على المبدأ فى ذاته ، ولكن أرى من الفائدة توجيه النظر الى أنه فى بلاد كمصر ، من الأعمال العظيمة ما لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق السخرة . فالفلاح عامل ضعيف البنية ، لا يستوفى حاجته من الغذاء ، فلا يستطيع ثمانية أو عشرة من الفلاحين أن يقوموا بالعمل الذى يؤديه عامل أوروبى فى يوم واحد ؛ لذلك يكون من باهظ التكليف أجر الفلاحين على أساس تسويته بالعامل العادى . على أنه من الأعمال الكبرى ، ما لا بد من تنفيذه كل عام ، إذ يقوم عليه كيان البلاد .

أما الانتقادات الصاخبة التى ثارت فى العهد السابق (عهد سعيد) ، فكان منشؤها الإسراف فى الإلتجاء الى نظام السخرة ، لا النظام نفسه .

وسأعرض هذه الاعتبارات على الوالى ، وأقترح أن تنفذ بعض الأعمال المتعلقة بالمنفعة العامة ، بتطبيق حكيم لنظام السخرة ، فتلتزم الحكومة أن توفر للعمال قدراً كافياً من الغذاء مع الأدوات اللازمة ؛ وأن تحدّ على قدر المستطاع من الإلتجاء الى هذا النظام ، وأن تعمل على ألا يستخدم كل عامل إلا أياماً معدودة فى السنة .

القاهرة فى ٢٤ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

تعميم استعمال اللغة العربية

أمر كريم الى ناظر المالية

... إن المكاتبات التي تتداول من الآن فصاعدا بكافة الدواوين والمصالح
الميرية التي بداخل جهات الحكومة تكون باللغة العربية ...

٦ شوال سنة ١٢٨٦ — ٩ يناير سنة ١٨٧٠ (سجل ١٩٢٠ أوامر عربية)

تمصير الادارة

من جريدة البروجيه المصرية^(*)

لقد أتت الحكومة عملا ذا شأن ، سيساعد كثيرا على تهيئة المصريين
ليفهموا أن لهم حقوقا ، وأن عليهم أن يصبحوا أهلا للطالبة بها عند
الاقتضاء . فقد ولت الحكومة عددا كبيرا من الفلاحين المصالح العمومية ،
وأقصت عنها الأتراك ؛ وقد يكون هذا الإجراء قد اتخذ في كثير من التسرع ،
و بتأثير من الاستفزاز المترتب على تهديدات استانبول ، ولكن الاجراء قد

(*) بديهي أنه لم يكن متوقعا أن يصدر من الخديوى أمر رسمي بهذا المعنى ، فرأينا أن
نستعيض عنه بنبرة من صحيفة شبه رسمية ؛ ويتضح من أوامر التعيينات الصادرة في هذه السنة ،
مقارنة بأمثالها في السنين السابقة ، أن عدد المديرين المصريين زاد الى عشرة أمثاله .

اتخذ، وهو جيد في ذاته ؛ ويعلم الفلاحون أنهم مدعوون من اليوم لتأدية
الوظائف المدنية في المديرية والمصالح العامة ، وسيشعرون بأنهم في حاجة
الى التعلم للقيام بوظائفهم ، وستجد الحكومة نفسها مضطرة الى أن تهىء
لهم ما ينقصهم من وسائل التعليم .

٢٩ يناير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

تأمين الموظفين على وظائفهم

أمر كريم الى شيمى بك وكيل الامرارية

حيث إنه لا يجوز نقل أى واحد من المستخدمين من ديوان الى ديوان
آخر، ومن مديرية الى مديرية أخرى ، أو من مصلحة الى مصلحة أخرى ،
قبل أن تعرض الكيفية علينا ، فبناء عليه يجب عدم إجراء أى نقل بدون
استئذان منا ، ولهذا حررنا لكم .

١٥ ربيع الثانى سنة ١٢٨٠ — ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٣٩ معية تركي)

مراقبة الادارة

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

... إنه لأجل مباشرة اجرى العمل على مقتضى التراتيب والأوامر
واللوائح ، أستنسب ترتيب ديوان لتفتيش دواوين العمومات والأقاليم
والمحافظات وسائر الدواوين والمصالح ...

من الجزيرة ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٤ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

إنشاء قلم الاحصاء

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

... أمرنا بإنشاء قلم للاحصاء يلحق بالمجلس الخصوصى ...

٢ ربيع أول سنة ١٢٩٠ — أول مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

اتباع التقويم الغريغورى

أمر كريم الى نظارة المالية

حيث إن المعاملات الجارية بالدواوين مع الأوروبيين معظمها على واقع الشهور الافرنكية والحسابات والموازن معتاد إجراؤها على الشهور القبطية فلو أن أعداد أيام السنة فى الحالتين لا فرق فيه لكن لأجل عدم التخالف فى التواريخ فقد اقتضت إرادتنا أن تكون حسابات الحكومة على الشهور الافرنكية ويعتبر ذلك من السنة القابلة بمعنى أنه لغاية النسيء سنة ١٥٩١ الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٨٧٥ يستمر الحال على ما هو جار لحد الآن ومن غرة توت سنة ١٥٩٢ الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ يبدأ العمل على الشهور الافرنكية .

غرة جماد آخر سنة ١٢٩٢ — ٥ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

اتباع النظام المتري للمقاييس والمكاييل

أمر كريم

حيث إنه من ابتداء السنة الحسابية الآتية تقرر تحويل الموازين والمكاييل والمقاييس الجارية تداولها والحالة هذه الى الطريقة الاعشارية ولغو وإبطال الطرق المتنوعة المستعملة في ذلك الآن بحيث من ابتداء السنة المار ذكرها لا يعتبر الأخذ والعطاء بالمصالح الميرية ودائرتنا ودوائر دولتنا والدتنا وفامليتنا وملحقاتهم والخاصة والسرايات إلا بالطريقة السالف ذكرها فقد صدرت أوامرنا لمن لزم باعلان تلك الجهات وفروعها من الآن للنظر في مقدار ما يلزم من الموازين والمكاييل والمقاييس الكافية لما ذكر وإبعث كشف بما يلزم لكل جهة وفروعها على وجه السرعة لنظارة التجارة لتداركها واستحضارها وصرفها بحسب لزومها وتسديد أثمانها لجهة اقتضاها ولزم إصدار أمرنا هذا اليكم بما ذكر لتعلموه وتجروا إيجابه كما هو مطلوب بنا .

١٠ رجب سنة ١٢٩٢ — ١٢ أغسطس سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

الاجراءات الادارية التى اتخذها الخديو

مساعدة الأهالى بخفيف الضرائب

أمر كريم إلى أحمد رشيد بك ناظر المالية

حيث إن الفردة (الضريبة) المقررة على سكان القاهرة وضواحيها قد سبق رفعها والتجاوز عنها مرة من قبل ، والآن قد انتهت علينا الشكاوى من طرف الأهالى بخصوص رفعها ، فبناء عليه ، ورأفة بأحوال الرعية ، اقتضت إرادتنا رفع هذه الفردة والتجاوز عنها كليا اعتبارا من تاريخ أمرنا هذا .

غرة شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٢ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معية تركى)

أمر كريم الى ذو الفقار باشا ناظر الخارجية

أمر بإقراض ثلاثين ألف جنيه من طرف الحكومة من غير فائدة لمدة عشر سنين للتجار الذين أصابهم حريق الحزاوى ، وتوزيعها عليهم بنسبة خسائهم من الحريق ، حتى لا تتعطل أشغالهم التجارية ، وتشكيل لجنة للإشراف على التوزيع مؤلفة من السيد عمر الزواوى ومصطفى السيوفى عن الحكومة المصرية ، ولا وارير وشركاه وشاربن وشركاه عن قنصل فرنسا ، وتود اريتون وشركاه عن قنصل إنجلترا ، والزليو وشركاه عن قنصل النمسا ،

وبوك هانسون اشتاين عن قنصل بروسيا ، وبيانس عن قنصل إيطاليا ،
 واجتماعهم تحت رئيس مجلس التجارة بمصر ، وإجراء هذا القرض بمعرفتهم
 تحت ضمان الحكومة وتوزيع المبالغ عليهم توزيعا عادلا .
 ٥ شوال سنة ١٢٧٩ — ٢٦ مارس سنة ١٨٦٣ (سبيل ٥٢٥ تركي)

أمر كريم الى ضبطية الاسكندرية

قد علمنا من تلغرافكم الرقم ٩ شعبان سنة ١٢٨٥ أنكم لما أشهرتم إعطاء
أراضي إناعام من أرض الميرى الكائنة خارج باب شرق لمن يطلب أخذها
لعمارتها ، كما أمرناكم شفاها ، تراءى لكم الهجوم على ذلك من رعايا وأجانب
عامة ومعتبرين ، وبحسب ما نظرتموه من أن الذي يطلب من تلك الأراضي
كمية جسيمة تستفهموا من لدنا عما يكون فيما ذكر ، والذي اقتضته إرادتنا هو
أن التصريح بالإعطاء من الأراضي المذكورة بوجه الإناعام ، يكون إلى الناس
الفقراء المحتاجين من الأهالي فقط . وقدر الإعطاء للشخص الواحد يكون
بحسب ما ينظر لكم لغاية ثلثماية ذراع لا غير ، بحيث أن لا يتحزّر لهم حجج بما
يأخذوه إلا بعد إجرائهم البناء وإتمامه حسب أصول التنظيم ، كما يصير
تفهمهم بذلك ، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بما ذكر لتعتمدوا الإجراء بمقتضاه .
 ٢٣ شعبان سنة ١٢٨٥ — ٩ ديسمبر سنة ١٨٦٨ (سبيل ١٩٢٧ أوامر عربية)

إغلاق محال الميسر

من محمد شريف باشا ناظر الأمور الخارجية والمدارس الى محافظ مصر
بما أن وجود دور القمار موجب الضرر العام ومخالف للنظام ، فكانت
الخارجية تعدّ إقفال هذا الدور إقفالا تاما من الأمور الهامة ، وبعد أن

جرت عدة مذاكرات مع حضرات الجترالات قناصل الدول الأجنبية في هذا الصدد ، اتفقوا أخيرا على إحالة تحقيق هذه الفكرة الى الضبطية ، فأبلغ حضراتهم هذا الإتفاق بصفة رسمية مرة أخرى ، كما أرسلت المنشورات اللازمة الى الدوائر ” الضبطية “ ولكن يبدو أن القناصل ليسوا متفقين مع الضبطية في الإجراءات التي ستتخذ في تنفيذ هذا الاتفاق ؛ فأصبح كل من الطرفين ينتظر ما سيفعله الطرف الآخر ، حتى بقيت المسألة مشوشة ، دون أن يتخذ فيها قرار حاسم . وبناء على ذلك قد بحثت هذه المسألة في الخارجية مع كل من حضرات القناصل المازد كرههم كل على حدة ، ولفتت أنظارهم الى أهميتها ، وضرورة مساعدتهم في هذا الصدد ، وإلى أن قناصل الإسكندرية عملوا على إقفال ملاعب القمار الموجودة فيها بدون استثناء بالاتفاق مع الضبطية ، وضرورة تطبيق هذه الإجراءات التي يعم نفعها الجميع عامة والنظام خاصة ، حتى يتخذ في جميع أجزاء البلاد إجراءات مساوية . ولئن تظاهر أكثرهم بالاعتناع وقبول القرار وتطبيقه ، غير أنه لما كانت اتفاقات القناصل جميعا في هذا الصدد ، والعمل على تسويته مرة واحدة من أزم الأمور ، وكان تحقيق هذا متوقفا على اجتماعهم في المحافظة ، والحصول على موافقتهم كتابيا بمذكرة رسمية بعد أن تبدى لهم الملاحظات الخالصة المتقدمة الذكر ، يدعى حضراتهم الى المحافظة في وقت معين مناسب ؛ فبعد المذاكرة معهم على النحو المشروح ، يبلغ ديوان الخارجية الاتفاق الذي يتم في هذه المسألة مع اعلان الضبطية أيضا . وإنا قد أشعرنا سعادتك ذلك للتفضل ببذل المهمة في هذا الصدد .

١٦ شعبان سنة ١٢٨٠ — ٢٦ يناير سنة ١٨٦٤ (محفظة ١ محافظة مصر)

مكافحة التشرد

أمر كريم الى ديوان الداخلية

قد عرض لدينا مفصلات قرار المجلس الخصوصى المؤرخ فى ٧ رجب سنة ١٢٨٣ نمرة ١٠ ، وعلمنا منه أنه مع سبق صدور منشور من المعاونة بما يجرى فى مجازاة من اعتادوا على الكسل بدون أن يتحرفوا بحرفة يتعايشوا منها ، وارتكبوا الدوران على هوى أنفسهم فى الجهات والمحلات ، وألجأهم أمر التعيش للتجارى على الأفعال الغير لائقة من أمور النصب والسرقات ونحوه ، قد ظهر للمجلس من بعض الوقائع أنه لم يزل موجود أشخاص دايرين بدون صناعة ؛ ولهذا تراءى له بأن من يوجد بالنواحي من الأهالى ، خالين من الكارات والصنایع ، ويكون فى حالة الصحة والتميز ، فعلى عمدة البلدة التى هو بها أن يستخدمه فى زراعة أو صناعة لائقة لتعيشه . وإذا لم يداوم فيها ، فتنى تحقق ذلك يؤخذ الاشهاد اللازم عليه ، ويلحق بالأشغال العايد منها المنفعة العمومية لتعيشه منها حتى يمتزى ويترك الكسل ويستعد للدخول فى حرفة أخرى ؛ ومتى وجد من يضمن إقامته فى كار يستقيم فيه ويتعيش منه ، فيسلم لضمانه وعمدة البلدة التى يتوطن فيها ، بالتعهد اللازم عن دوام ملاحظته ، حتى لا يعود لما كان عليه . وهكذا يصير الاجراء بمعرفة مأمورين الضبطية فى حق من يوجدوا بهذه المثابة بمصر واسكندرية والبنادر ، مع أخذ تعهدات على مشايخ الأثمان والحارات والعشش بعدم ترك أحد من أمثال أولئك الأشخاص بدون تعيش وبدون إدخال فى الحرف

والطوائف اللابئة بهم ، ومجازاة من يهمل في هذا الشأن من المشايخ ؛ كما يجازى من يضمن أو يستلم أحدا لتعيشه ويتركه على هوى نفسه . مع دوام التحزى أيضا بمعرفة مأمورين الضبطية بدون ارتكان على أخذ تلك التعهدات ؛ حتى أنه في ظرف قليل يصير تفريق من يوجد من أمثال من سلف ذكرهم على الصنایع والحرف لتسهيل أسباب تعيشهم لآخر ما نص بالقرار . وحيث وافق ارادتنا تنفيذ الإجراء على هذا الوجه ونشر هذا من الداخلية لجهاات الاقتضى لزم إصداره لكم للإجراء حسب ما اقتضته ارادتنا

غاية رجب سنة ١٢٨٣ — ٨ ديسمبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ أوامر عربية)

أمر كريم الى الداخلية

من حيث إنه يوجد بالشوارع والطرق بالمحروسة جملة من الناس الفقراء ، يتكففوا وجوه الناس بالسؤال ، ولكون ترك مثل هؤلاء بهذه الحالة غير مناسب ، قد كنا نهنأ مأمور الضبطية بجمعهم شيئا فشيئا ، ومن يكن منهم مصاب بأمراض تستوجب المعالجة فيرسله الى الاستبالية لمعالجته بها مجانا ؛ ومن يكن منهم قوى البنية صحيح الجسم ينظر في طريقة تعيشه أوفق من دورانهم هكذا ؛ وأما من يكن منهم مقعدا ومقدم في السن أو به خلل في أعضائه ونحوه مما يمنعه عن الاشتغال والتكسب ، يتخصص لهم جهة لإقامتهم ويتعين لهم ما يلزم من المؤونة ونحوها لتعيشهم ومنعهم عن الدوران بالطرق ولكون الذين يرسلوا الاستبالية للمعالجة ضرورة سيصرف عليهم مصروفات من مؤونة وغيرها في مدة العلاج ، وطبعا أن من يشفوا منهم لم يقيموا بالاستبالية . وبخروجهم منها لا يصح عودتهم للدوران بالطرق كما

كانوا ، هذا مع ما هو معلوم من أن تكية الفقراء يطلبون مرتب فيها ما يلزم من تعيش مثل هؤلاء ؛ فلهذا ينبغي أن يجرى بمعرفتكم ما يقتضى لترتيب ما يلزم من مأونة الفقراء المصابين الذين يدخلوا الاسبتالية للمداواة مدّة معالجتهم مع اتحادكم مع مأمور الضبطية فى إعمال الطريقة لتعيش من يوجد سقط ومن لا له قدرة على الاشتغال بأمر التكسب بواسطة إلحاقهم فى جهة مثل تكية طيلون ويتخصص ما يجب إعطاؤه لهم من المأونة ونحوها . وهكذا تكون المعاملة فى حق من يخرج منهم من الاسبتالية بعد المعالجة ويكون لا قدرة له على التكسب . وأما من يظهر فيهم إمكان على الاشتغال فى شىء يتكسبوا منه المعاش فبالمثل يعمل لهم الطريقة الموجبة لاشتغالهم فى أشياء يتعايشوا من التكسب منها ، بحيث لا يعود أحد من هؤلاء بعد ذلك الى الدوران بالطرق بالهالة التى كانوا عليها .

٥ شعبان سنة ١٢٨٤ — ٢ ديسمبر سنة ١٨٦٧ (سجل ١٩٢٤ أوامر عربية)

إنشاء بلدية بالقاهرة

أمر كريم الى ناظر المالية

بشأن تشكيل مجلس بلدى وفصل إيراد مدينة القاهرة ومصرفها من نظارة المالية وإسناد ادارتهما الى هذا المجلس ليعمل على تنظيم المدينة ويكون له الحق فى تنظيم ميزانيته وصرف ما يراه مناسبا للأعمال النافعة ، شأنه فى ذلك شأن المجالس البلدية فى سائر الممالك وأنه قد طلب من المجلس الخصوصى المداولة فى هذا الصدد ورفع نتيجة الرأى لنا وإجراء ما يقتضى نحو ذلك بالمالية .

١٤ محرم سنة ١٢٨٦ — ٢٦ أبريل سنة ١٨٦٩ (سجل رقم ٥٧٣ معية تركى)

إنشاء قسم للمطافى بالقاهرة

من ستانتون الى وزارة الخارجية الانجليزية

يود الخديو استشارة اليوزباشى شو ، رئيس فرقة المطافى بلوندرة ،
فى الاجراءات التى تتخذ ضد الحريق وتنظيم فرقة المطافى بالقاهرة ، وقد
كلفنى أن أطلب من سعادتكم أن تتفضلوا فتخصصوا لليوزباشى شو فى المجيء
الى مصر للاقامة فيها بضعة أيام للدلاء برأيه فى هذا الشأن .

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ١٨٧٥

تنظيم المرور

من المعية الى مأمور ضبطية مصر

صدر النطق الكريم باجراء ترتيب المقدار الكافى من القواصة السوارى
على الطرق الطويلة ، مثل : شبرا ومصر عتيقة وبلاق والشوارع الأخرى ،
لمراقبة سير العربات ، حيث وصل الى مسامع الحضرة الخديوية أنها جارية
بسرعة ، وبهذا السبب جارى اصطدام بعض الأهالى بسبب سيرها بسرعة ،
مع إلقاء التنبيهات الشديدة على القواصة المذكورين بعدم تعرضهم إلا لمن
كان سائرا بسرعة ، وأنه إذا لوحظ مثل ذلك بأن يتعقبوه ويضبطوه لأجل
معاقبته ، ليكون عبرة لغيره ، ووقاية لعابرى الطريق من عباد الله .

٩ محرم سنة ١٢٨٠ (سجل ٥٢١ معية تركى)

الأمن العام

الرغبة في توافر الأمن

من شريف باشا ناظر الخارجية الى قناصل الدول

إن الحوادث المؤلمة التي قد أثرت أخيراً في مدينة الاسكندرية، وهي من شأنها أن تهدد الأخلاق والأمن العام، لى البرهان القاطع على ضعف الوسائل المتوافرة لدى البوليس المحلى لمنع الاضطرابات وقمع الاعتداءات؛ فان اجراءات البوليس يبطل أثرها أو يحد بحكم امتيازات ربما كان لها في الماضى ما يبررها، ولكنها غدت لا تتفق مع زماننا؛ وهى أبعد ما تكون من حماية الحالية الأوروبية، بل تنقلب على العكس أداة ضرر لأمن تلك الحالية .

فن المناسب بل أقول من الأمور الملحة ، أن تتفق الحكومة مع ممثلى الدول على التدابير التى يجب أن تتخذ، ويكون من شأنها أن تحوّل البوليس — بموافقة الجميع — أوسع السلطات؛ وهى تدابير لا يمكن الوصول الى اقرارها إلا عن طريق تنازل كل فريق عن بعض ما له ؛ فيتمكن البوليس من نشر الطمأنينة والسهر على الأمن العام ، وهى مسؤولية ليس من العدل تحميله إياها فى الأحوال الراهنة .

وآمل أن تلبوا هذه الدعوة فتعينونا على حل هذه المسألة الخطيرة بمعلوماتكم القيمة وخبرتكم الواسعة .

٣٠ أغسطس سنة ١٨٦٣ — ترجمة

إعادة تنظيم البوليس

من ستانتون قنصل إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

لقد أعيد تنظيم البوليس في الآونة الأخيرة ؛ فوضع تحت رئاسة ابطالى . ويستخدم البوليس نحواً من مائة أوربى ، نصفهم في القاهرة والآخر في الاسكندرية ، وأغلبهم سويسريون ؛ وفوق ذلك قد عين في كل من المدينتين مائة وخمسون وطنياً من رجال الجيش ، ليتدربوا على أعمال البوليس ، وهى أعمال يقوم بها قواصو الحكومة على أنقص الوجوه ، وقد أدى البوليس الحديد خدمات طيبة على حداثة انشائه .

القاهرة في ٧ أكتوبر سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمن الأجانب

من جورج ه . بتلر قنصل الولايات المتحدة

الى وكيل الخارجية الأمريكية

لم أسمع قط بأن وطنياً قتل أجنبياً في مدينة أو تهدى عليه .

القاهرة في ٣١ يناير سنة ١٨٧١ — ترجمة

اصلاح السجون

أمر كريم عربى

تقدم أن صدرت المكاتبات عموما من ديوان معاونتنا فى ٦ شوال سنة ٧٩، وأوامرنا فى ١١ القعدة سنة تاريخه، بإزالة جميع الأسباب التى تضر بصحة المسجونين، وإجراء نظافة محلات السجن وتعمير وتصليح ما يلزم تصليحه بها، حتى تبقى نقية الهوا صالحة للصحة، مع ملاحظتهم وتفقد أحوالهم. وحيث فهم من ذلك أن المسجونين سوا كانوا من أرباب الجنايات الجسيمة مثل قتل أو سرقة وغيره وكذا أرباب الدعاوى الجزوية الجميع جارى سجنهم مع بعضهم بالسوية، وهذا لا يصح. بل لزوما أن يكون محل السجن أقله على ثلاث درجات على حسب اجرام المسجونين وما يناسبهم، فالقاتلين يكون سجنهم بمحل مخصوص، والسارقين كذلك. وأما أرباب الدعاوى مثل مديونين وغيره، وكذا أرباب الجنايات الجزوية والسكرارى ونحوهم، يكون سجنهم بمحل مخصوص بمراعية درجات جنحهم. مع ملاحظة نظافة محلات السجن والأسباب الموجبة للصحة وإذا كانت محلات السجن ليست كافية ومستعدة على هذا الوضع ويستلزم الحال لترميم أو تجديد محلات كافية لذلك، فلا مانع من اعمال مقاييسات عن اللازم وتقديمها لديوان معاونتنا للنظر فيها والتصريح بإجراءها.

فى ٢٨ ربيع أول سنة ١٢٨٠ — ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل ١٩١٠ أوامر عربية)

من ستانتون قنصل إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

أتشرف بأن أرسل اليكم صورة مكاتبه وصلتني من شريف باشا يطلب
فيها موافاته بتصميمات ورسومات السجون الانجليزية الحديثة ، ليقتبس
الوالى منها التحسينات ويدخلها فى السجون التى يزعم اقامتها فى البلاد .

الاسكندرية فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ — ترجمة

التعليم

حالة التعليم عند ارتقاء اسماعيل العرش

من تقرير دور بك

كان محمد على قد بدأ تنظيم المدارس المصرية ، ولكن عباس باشا وسعيد باشا أهملوا أمرها . وفي ١٨ يناير ١٨٦٣ ، أى عند ارتقاء اسماعيل العرش ، لم يكن باقيا من المدارس إلا مدرسة الطب والصيدلة والولادة ، قوامها ٦٩ طالبا ، والمدرسة الحربية بالقلعة السعيدية وقوامها ١١٦ طالبا . فأدرك اسماعيل ، وبقي هذا الاعتقاد السامى راسخا في ذهنه لا يتزعزع ، أن قوى الجسم الاجتماعى لا تصان وتجدد إلا بنظام منطقي للتربية والتعليم .
القاهرة في سنة ١٨٧٥ (ملف ١/٣٥ عابدين) ترجمة

الاهتمام بالتعليم

من تقرير أوكثاف ساشو المرفوع الى المستر ف . دورى
وزير المعارف بفرنسا

ان مهمة المضى في تحقيق المشروعات العظيمة التى وضعها محمد على ، قد آلت اليوم الى اسماعيل ؛ وهو مهتم بها اهتماما خاصا على ما يلوح . وإذا كان تنفيذها لا يظهر دائما بالسرعة التى يمتناها البعض ، وأولهم الوالى نفسه ،

فلا أقل من تقدير الروح السمحة التي تحفزه الى أن يحقق لمصر التقدم
الفكرى والأدبى مع رقيها المادى .

ان اعادة التعليم الأوروبى الى مصر لما يشرف الوالى الحالى ؛ فنذ
تولى الحكم وهو يقيم الدليل على رغبته الحارة فى اعادة المنشئات النافعة التي
أسسها جده العظيم . ولئن قام من العقبات العارضة ما قد أعاق احيانا تنفيذ
مشروعاته ، فلم يعدل عن واحد منها ؛ وإن تحقيقها لمسألة وقت ليس إلا .
باريس فى يونيو سنة ١٨٦٨ — ترجمة

من كتاب لكبير مدارس الفرير الى وزير الخارجية الفرنسية

عند ما تولى اسماعيل الحكم ، أظهر اهتماما فائقا بأعضاء رهبنة الفرير .
وقد قال لهم : أنتم تعلمون مقدار حجبى للتعليم فاذا احتجتم الى فهاأنذا .
باريس فى ٦ أبريل سنة ١٨٦٣ — ترجمة

التدابير التي اتخذت للنهوض بالتعليم

أمر كريم الى الداخلية

حيث أن انتظام واستعداد المكاتب الأهلية ، هو من الأمور الخيرية ؛
ومن المعلوم أن دوام اقامة شعائرها وعمارتها يستلزم تعيين ايرادات تكون
مستمرة ومخصصة على ذمتها ، تصرفها فى لوازماتها ، فلأجل الحصول على هذا
الأمر الخيرى ، ودوام وجود المكاتب المذكورة بحالة الاستعداد والعمارة ،
اقتضت ارادتنا أن يتخصص لها عشرة آلاف فدان من أطيان الميرى زيادة

بالمديريات ، بحرى وقبلى ، ثم عشرة آلاف فدان أخرى من الأقطان الأواسى
المحلولة التى آلت الآن أو تؤول فيما بعد للحرى من الآن ، ما عدا ما يكون منها
أضيف بالزمام . وكلما تحدد من هذا وهذا ، يجرى تحرير تقاسيطه وإيقافه من
لدى على المكاتب المحكى عنها ، لأجل أن يكون إيرادها ، تصرف مستغلته
فى استعدادها ؛ كما أنه من حيث يلزم جملة مصاريف الى المباني اللازم
انشاها للمكاتب المذكورة فى الجهات ، فاقتضت ارادتنا أن ساير الأملاك
التى تكون آلت الى بيت المال لحد الآن ، وهى من حقوقه الصريحة ، يجرى
اعطاها الى المكاتب الأهلية لاجراء مبيعها بمعرفة ناظر الأوقاف ، وصرف
أثمانها فى المباني اللازمة الى المكاتب السالف ذكرها ، ثم ولأجل السهولة من
الآن فى مباشرة ادارة المكاتب المذكورة وعدم تأخير ذلك ، انتظارا للاستحصال
على إيراد الأقطان والأملاك المذكورة ، فقد تبرعنا بمبلغ سبعة آلاف كيس
يصرف من خزينة المالية الى أوقاف المكاتب الأهلية ، فى ظرف سنة من
الآن شيئا فشيئا ، للاستحصال بذلك على مباشرة ادارتها وأشغالها من هذا
الوقت . وقد صدر أمرنا بهكذا لناظر المالية ، وتصرح بتوكيله عنا فى إيقاف
الأقطان ، واعطى الأملاك المحكى عنها على الوجه المشروح ؛ كما أنه صدر
أمرنا عن ذلك الى ناظر عموم الأوقاف . ولأجل معلومية ما ذكر بالدخيلة
لزم اصداره لكم بالاشعار .

فى ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ١٠ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى المالية

إنه نظرا لما علم لدينا من حصول السعى والاجتهاد من بطرئانة
الأقباط فى استعداد وانتظام مكاتب ومدارس ، وإيجاد معلمين بها لتعليم

الأطفال ما يلزم من العلوم واللغات الأجنبية ونحو ذلك ، وسعيها في هذا النوع أوجب الممنونية عندنا ، فلأجل مساعدتها على ذلك ، وتوسعة دائرة التعليم الجارية بمكاتبها ، قد سمحت مكارمنا بالاحسان على تلك البطركانة بنخساية فدان عشورية من أطيان المتروك والمستبعدات الموجودة بالمديريات على ذمة الميرى ، وأصدرنا أمراً في تاريخه لمفتش عموم الأقاليم بتحديد ذاك المقدار للبطركانة المرقومة ، وإرسال قوائم تحديده لطرفكم لأجراء اللازم نحو استخراج التقيسيط به باسم البطركانة المذكورة ؛ فلزم إصدار هذا لكم بذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه .

٢١ رجب سنة ١٢٨٣ — ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ أوامر عربية)

مستخرج من محاضر مجلس الشورى لسنة ١٨٦٧

أنبا شريف باشا أعضاء المجلس أن الخديو أوقف أراضى تفتيش الوادى للمدارس ، وهذا التفتيش مساحته ٢٢٠٠٠ فدان ، ولا يقل دخله عن ٥٠٠٠٠ جنيه سنوياً .

في ٢٨ رجب سنة ١٢٨٤ — ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٥٩)

من اسماعيل الى الصدر الأعظم

إن تقدم المدنية أدى الى رقى العلوم وانتشار المعارف ، لذلك أعدنا فتح المدارس التى كانت قد أغلقت ، وكان بعثها برعاية من لدن الحضرة السلطانية ؛ وأنشأنا معاهد جديدة ، وجميع هذه المؤسسات منظمة تماماً على تعددها

وتنوعها . هذا وقد أوفدنا البعثات الى جميع أنحاء أوروبا ليضطلع أعضاؤها
فى العلوم والآداب والفنون والصناعة . كل ذلك مما بدأت البلاد تتجنى
ثمارة . وتدل هذه الأعمال على تقديرنا للتعليم ، وهو أول أساس لكل تقدم .
فى ١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣/٤ عابدين) ترجمة

المدارس العالية التى أعيد تنظيمها فى عهد إسماعيل

مدرسة الطب — بلغت هيئة التدريس فيها أربعة عشر مدرسا كلهم
مصريون ؛ وكانت رياستها دائما للمصريين ، إلا فى فترة وجيزة من أول العهد .
مدرسة الهندسة — من الخمسة عشر مدرسا لم يكن إلا ثلاثة أجنب ،
على الرغم من أن برنامج المدرسة يشمل تعليم اللغات الفرنسية والانجليزية
والتركية والألمانية .

المدارس العالية التى أنشأها إسماعيل

مدرسة الفنون والصناعات — افتتحت سنة ١٨٦٧ وكان مقرها
فى حى المصانع ، والتعليم فيها عملى محض .
مدرسة الألسن والادارة — لتخريج المحامين والمترجمين ؛ وقد
حلت محلها مدرسة الحقوق والادارة سنة ١٨٧٥ .
مدرسة المحاسبة والمساحة — أنشئت سنة ١٨٦٨ لتخريج المحاسبين
والمساحين ورؤساء الأعمال .
مدرسة الايجبتولوجيا — (اللغات القديمة) أنشئت سنة ١٨٦٩
لتعليم الهيروغليفية واللغة الأمهرية (الحبشية) .

دار العلوم — أنشئت سنة ١٨٧٢ لإعداد أساتذة اللغة العربية
للمدارس الابتدائية والثانوية .

مدرسة فلاحه البساتين .

مدرسة الرسم — الخ .

إصلاح الأزهر الشريف

من المشاهد الذي لا يخفى ولا يضيع عند من يعلم السر وأخفى ،
اعتناء جناب الحضرة الفخيمة الخديوية بشأن السادة الكرام الأزهرية ،
وزيادة إعزازهم وإكرامهم وامتيازهم وتوجه نظره إليهم وإقباله بكليته
عليهم ، حتى أن حضرة مولانا الغنى عن ذكر صفاته السمية شيخ
الجامع الأزهر مفتى السادة الحنفية ، ما التمس منه شيئاً يعود بإصلاح حالهم
وإجلالهم وإيجالهم إلا أجابه إليه ، وتلقاه بالقبول لديه ، وغير خاف ما سبق
غير مرة ادراجه في هذا الشأن بكمال المسرة ، ومن ذلك ما سمحت به الآن
الإرادة السنية بناء على ما التمس من المعية ، وهو أن من الأزهريين من
يتجارى لأغراض بدون أهلية على التدريس ، فإذا أقر عليه ترتب ما لا ينبغي
من إخراج العلم عن موضوعه النفيس ، وارتكاب الإخلال في التفهيم ،
وإضلال الطلبة في التعليم ، وذلك محل بالدين وبشرف علماء المسلمين .
فأستنسب أن لا يؤذن لأحد من الآن فيه ، إلا اذا كتب إلى شيخ الجامع
الأزهر ما يتضمن أنه تلقى ما اعتيد تلقاه في هذا الجامع من كتب مذهبه
وغيرها من كتب العربية ، بما فيها من مختصر السعد أو مع جمع الجوامع ، وأنه

يعانى تدريس الكتاب الفلافى ، واستعلم من معتبرى العلماء الأزهرين عن حاله واستوثق منهم بالشهادة المعتبرة بأنه بلغ درجة كماله . ولزيادة الوقوف على الحقيقة ، ومنع شبهة التساهل فى الشهادة الوثيقة ، رأى أن يدعى إلى منزل شيخ الجامع الأزهر ستة من الأفاضل لاختبار أمره ، واستبانة أنه من ذوى الفضائل ؛ انتخب اثنان منهم من السادة الشافعية ، وهما من فضلهما غير خفى حضرتنا الشيخ خليفة الصمقى ، شيخ رواق الفشنية ، أحد وكلاء الأزهر سابقا ، والشيخ أحمد شرف الدين المرصنى ؛ واثنان من السادة المالكية ، وهما من اخضر بغيث درسهما غصن العلم الداوى ، حضرتنا الشيخ أحمد الرفاعى شيخ رواق الفيمة ، والشيخ أحمد الجيزاوى ؛ واثنان من السادة الحنفية ، وهما المستجمعان لكامل الأوصاف ، حضرتنا الشيخ عبد الرحمن البحراوى مفتى مديرية الجيزة (أحد أعضاء المجلس الخصوصى حالا) ، والشيخ عبد القادر الرفاعى شيخ رواق الشوام مفتى ديوان الأوقاف . وباجتماعهم هناك يختبرونه فى شىء من الكتب الفقهية ، وشىء من الكتب العربية ؛ فإذا استبان فضله بتصوير مسائله ، كتبوا له أيضا ما يشهد بفضائله ، ويحرره الأجازة بما يتضمن امتيازاه ، ويعد فى المرتبة العلمية السمية ، ويقيد بالقيودات الأزهرية . وبناء على ما ذكره فى التحرير رجاء العرض على أعتاب الجناح الخديو الأعظم ؛ فإذا وافق وصدر الأمر العالى إلى نظارة الداخلية بإجراء ما تقدم ؛ وأن نشعر بأن من حرره من شيخ الجامع الأزهر الإعلان الشاهد بفضله ننشره فى الجهات اللازمة ، ليعلم أنه مستحق للاكرام ، وهو من أهله ؛ فأشعرت المعية الداخلية بما استحسنته ، وأنه صدرت فيه إرادة تبنى وجه الدهر حسنة ، هى استئناس

ما عرض على تلك الأعتاب ، إلا أن المدرسين يتفاوتون في درجات العلم بلا ارتياب ؛ إذ منهم من يحسن العقليات والنقليات ، ومنهم من لا يحسن إلا نحو فن أو فنين ؛ فهم بالضرورة ثلاث درجات ، وبمقتضاها من بعد شهادة الامتحان لكل بأهليته يعطى (البيورلدى) اللازم من درجته . وبالاتحاد مع حضرة ذلك الأستاذ في ترتيب ما يلزم ، ينظر فيما ذكر ويعرض للاستحصال على أمر الجنب الخديو المفخم . وذلك ما لزم من الترقيم لإبلاغ سعادتك ما صدر به النطق الكريم ؛ وبعد الاتحاد فيما يلزم في هذا الشأن عرض على حضرة الجنب الخديو الأعظم فوقع لديه موقع الاستحسان ، وأصدر أمره العالى بما رأى ، وهو أنه يمتحن من يريد التدريس بعد الشهادات الابتدائية ممن يوثق بهم على طبق الأصول المربوطة من المشيخة الأزهرية ؛ ثم ينظر أهو ذو وقوف تام على جميع العلوم المتنوعة إلى هذا التنوع : التفسير ، والحديث ، والتوحيد ، والفقه ، والأصول ، والنحو والصرف ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، أو على غالبها ، بحيث يقتدر فيها على تعليم كل المطالب ، أو المجموع الأكثرى الغالب ، فيحوز بما له فيها من اليد الطولى الدرجة المعبرة السامية الأولى ، أو هو ذو وقوف على الأغلب ، واقتدار على أنه يفهم معانيه ، إلا أن ملكته لا تساوى الأول فيحوز الدرجة الثانية ، أو ذو وقوف على غير الغالب ، وله ملكة باعثة على تفهيمه للطالب ، فيحوز الدرجة الثالثة ، وبمقتضى شهادة أولئك العلماء المنتخبين يعطى من شيخ الجامع أجازة التدريس إلى كل حسب درجة التى تستبين ، وتعلم الداخلية . ومن بعد عرضه علينا يحظى بباراز (البيورلدى) اللازم له من الدرجة التى بها امتاز ؛ فإن كان من الحزب الأول المنيف أنعم

عاليه أيضا بكسوة التشریف . وإلا انتظر إلى أن يرى في درجة هذا بامتحان
ثاني ، فبعرض أمره يعطى إليه بيورلديها والكسوة التشريفية لاستكمال
في العرفان . وحيث أن ما رؤى وقع لدينا موقع القبول والاستحسان ،
أصدرنا أمرنا هذا للعلم به وتنفيذ مقتضاه والإعلان ، أدام الله الجنب
الخديو موقفا للخيرات ، مشكور المساعى على مثل هاتيك المبرات ، مفيضا
على البوام فيوض المكارم ، مستوجبا صالح الدعوات ، لا سيما من أولئك
الأكارم .

٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ١٣ فبراير سنة ١٨٧٢ (الوقائع المصرية رقم ٤٤٤)

اصلاح التعليم الأولي والابتدائي

إذا كان التعليم العالي قد ازدهر ذلك الازدهار في هذا العصر ، فقد
قام التعليم الابتدائي والثانوي على أسس جديدة تماما . ولأول مرة اعتبرت
التربية الشعبية مبدأ رئيسيا مستقلا عن كل اعتبار عسكري . هذا ولم يكن
الأمر مقصورا على انشاء عدد من المدارس ، مستقلة بعضها عن بعض ،
تعمل كل واحدة منها في معزل عن الأخرى ، بل صدر قانون نظامي
في ١٠ رجب ١٢٨٤ خاص بالتعليم العام ، أدى الى انشاء مدارس عديدة ،
كثرت وحدة تناسق أعمالها .

سنة ١٨٧٢ (من كتاب دوربك) ترجمة

مكافحة الأمية

أمر كريم الى ديوان الجهادية

قد تعلقنا ارادتنا أن الضباط الذين يحصل امتحانهم لاصعادهم الى رتب من الآن فصاعداً، يلزم أنهم يكونون يعرفون القراءة والكتابة؛ وبالمثل الصف ضباط الذين يجرى امتحانهم أيضاً للترقى، يكون لهم معرفة بالكتابة والقراءة. وأصدرنا أمراً هذا لكم بذلك لتعلموه وتبعوا الاجراء بمقتضاه. في ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ — ٢٧ فبراير سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى اسماعيل باشا ناظر الجهادية

عرض علينا كتابكم رقم ١٢٠ المؤرخ ١٣ ذى القعدة ١٢٨٠ الذى جاء به : أنه على الرغم من أنه تقرر للمدرسين (الخوجات) الذين عينوا فى الآلايات، لتعليم القراءة والكتابة للجنود الراغبين فى التعليم، مرتب شهرى قدره ١٥٠ قرشا، علاوة على مرتب تعيين نفر لكل من المدرسين الأولين منهم ، ومائة قرش مع مرتب تعيين نفر لكل من مدرسى الأورط ؛ ولكن عدم كفاية هذا المرتب أثار شكوى، وتقترحون أن يخصص لكل ستين نفر مدرس واحد، بشرط أن يكون كفؤاً، وحسن الخط وعارفا بقواعد التعليم، مواظبا على عمله ، وأن يقرر لكل منهم مرتب شهرى قدره ٢٥٠ قرشا مع مرتب تعيين نفر، وإنا نبلغكم أننا وافقنا على اقتراحكم فبادروا الى تنفيذه . في ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٠ — ٢٧ أبريل سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معيه ترى)

انشاء أقسام للحاضرات العامة

إن من كانت حلية العقل له لباسا، وشجرة الفضل والحكمة له غراسا، يرتقب في كل وقت وحين، انتهاز فرصة يكون من أسباب نجاحها واكتساب صلاحها على يقين، سواء كانت منفعتها قاصرة على خاصة نفسه، أو متعدية إلى غيره من أبناء جنسه، بل إثارة السعى في تعدى المنفعة لسواه، أولى ما يحكم به العقل الكامل ويهواه . ولهذا المناسبة بعينها كان ديوان المدارس المصرية لا يزال يظهر منه إلى حيز الوجود يوما فيوما، منافع جليلة عصرية، جاعلا مطمح أنظاره ومسرح أفكاره، فيما تكون به دائرة المعارف والعلوم متسعة، لحصول الفائدة وتمام المنفعة، فقد انتخب في هذه الأيام بالعناية الخديوية، أدامها الله مدى الأعوام، فضلاء بارعين متمكنين، وعلماء راسخين متفنيين، تعينوا لإلقاء دروس عمومية مختلفة الموضوع، تقرأ لعموم الناس في خلال كل أسبوع، فوجب علينا أن نوضح ذلك بأن ديوان المدارس قد رخص لكل انسان يروم أن يحظى من المعارف بالاسعاف والاسعاد، أن يحضر أى درس من تلك الدروس العمومية متى أحب وأراد، ونحن على يقين من أن المنهل العذب كثير الزحام، والمنزل الخصب يهرع إليه الخاص والعام .

”يسقط الطير حيث يلتقط الحـ*ب وتغشى منازل الكرماء“

ومحل التدريس بدار العلوم المعروفة بالانفتياتر التي يجوار الكتبخانة الخديوية، الكائنة بسرأى درب الجمايز البية، وأما أسماء المدرسين وأوقات دروسهم فهي المذكورة بعد :

حضرة الشيخ حسين المرصفي ، تعين لتدريس علوم الأدب ؛ له يومان
في الأسبوع : يوم الأحد ويوم الأربعاء . ودرسه يبدأ حيث الساعة — ٨
وينتهى حيث الساعة ١٠ .

حضرة اسماعيل بك الفلكي ، تعين لتدريس علم الفلك باللغة العربية ؛
يوم الثلاثاء في الوقت المذكور .

حضرة منصور أحمد افندى ، تعين لقراءة علم الطبيعيات مع التجارب
على الآلات باللغة العربية ؛ يوم السبت في الوقت المذكور .

جناب مسيو ويدال ، لتدريس فن السكك الحديدية باللغة الفرنسية ؛
وله : يوما السبت والاثنين . ودرسه يبدأ حيث تكون الساعة ٣.٣٠ دقيقة
وينتهى حيث الساعة خمسة .

حضرة فرانس بك ، لتدريس فن الأبنية باللغة الفرنسية ؛ يومى الأحد
والثلاثاء في الوقت المذكور .

جناب مسيو جيجون ، لتدريس فن الآلات البخارية باللغة الفرنسية ؛
يوم الأربعاء في الوقت المذكور .

جناب مسيو بروكش ، لقراءة التاريخ العمومى باللغة الفرنسية ؛
يوم الخميس في الميعاد المذكور .

وسيجرى انتخاب أناس آخرى تتم بهم الفائدة ، وتعم الفائدة ؛ أدام الله
حضرة الخديو الأعظم معززا بالتوفيق الإلهى والحظ الأتم .

في ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٨٨ — ٢٩ يونيو سنة ١٨٧١ (الوقائع المصرية عدد ٤١٤)

تعليم البنات

من ييردسلى قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

أقلع إسماعيل عن المعتقدات الباطلة المتأصلة من قرون في بلاده ،
وهي معتقدات ليس لها حتى عذر الاتصال بأصول الدين ؛ ففقر أن يكف
عن حرمان المرأة المصرية من منافع التربية ، فأمر أن يكون تعليم البنات
موضعا لأكبر عناية من حكومته . لقد أنشئت في القاهرة مدرسة للفتيات
المسلمات ، وهي أول مدرسة من نوعها تأسست في الشرق ؛ والعمل جار
على تنظيم معاهد كبيرة أخرى من ذات النوع . ولا شك أنه ليس من اليسر
تبدیل الحالة الاجتماعية للمرأة الشرقية ، وتحريرها من هذه العبودية المنزلية ،
التي سلبتها كل قيمة فكرية . ولكن الخديو قد عقد العزم على ألا يألو جهدا
لتحقيق هذا الغرض السامي في مصر ؛ وستثير هذه الثورة الاجتماعية اهتماما غير
عادي ، لأنه يتوقف على نجاحها ، حل مسألة عدت الى اليوم حجر عثرة
في تقدم الشرق ، ومنعته من السير في سبيل المدنية الحديثة .

سنة ١٨٧٣ — ترجمة

عدد التلاميذ في المدارس العالية :

السنة	العدد
١٨٦٣	٤٩
١٨٧٩	٣٥٠

ما عدا تلاميذ المدارس الخصوصية .

عدد التلاميذ في المدارس الأولية :

السنة	العدد
آخر عهد محمد علي	٣٠٠٠
١٨٧٣	٩٠٠٠٠

و إذا قارنا هذه الأرقام بتعداد البلاد الذي يبلغ ٥٢٥٠٠٠٠ نسمة بلغت النسبة ١٧٣ تلميذا لكل ١٠٠٠٠ نسمة .

بين ال ٨٩٨٩٣ ولدا الذين ينضون تحت المدارس الابتدائية ، ليس إلا ٣٠١٨ بنتا ، ويكمن يكن كلهن غير مسلمات . وإذا أقمنا حسابا الى أن نصف الأهالي كان مقصيا عن التعليم حتى الآونة الأخيرة ، ارتفعت هذه النسبة الى أكثر من ٣٠٠ لكل ١٠٠٠٠ نسمة .

ريني بك سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلي قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

إن عدد الأولاد الذكور الذين في سن التعليم يبلغ ٣٥٠٠٠٠ حسب التعداد ، وعدد الذين يترددون على المدارس ٨٩٠٠٠ ، فتكون النسبة ٢٣,٦٪ ، وهي نسبة تقل عن نسب بعض الدول الأوروبية ، لكنها تفوق نسبتى تركيا ١٠,٥٪ ، وروسيا ٥,٧٪ ، وتقرّب من نسبة إيطاليا ٣١,٩٪ . وكان الاعتماد المخصص للتعليم في عهد سعيد باشا يبلغ ٧٥٠ كيسه أى ١٨٧٥٠ دولارا فبلغ سنة ١٨٧٢ — ١٦٠٠٠ كيسه أى ٤١٠٠٠٠ دولارا ، عدا إعانات متنوعة يقدّمها الخديو وأنجاله للمدارس الحرة مصرية كانت أو أجنبية .

سنة ١٨٧٣ — ترجمة

السنة	السنة	عدد التلاميذ
١٨٧١ —	١٨٧٢	٤٦٥١٨
١٨٧٢ —	١٨٧٣	٨٥٦٧٨
١٨٧٣ —	١٨٧٤	١٠١٩٦٥
١٨٧٤ —	١٨٧٥	١١٦٢١٥

(ملف ۳۵ / ۱ عابدین) ترجمة

المدارس الأهلية :

عدد التلاميذ	١١٩٣	..	...	...	...	...	...	التلاميذ الذين تصرف عليهم الحكومة
	٢٢٢٣	...	...	...	...	...	...	» » » »
	٢٢٤٠	...	...	...	...	...	...	» » » » بمساعدة الحكومة والأهالى
	٧٧٣٠٠	...	...	...	...	...	...	» » يدفعون مصاريفهم
	٨٢٩٥٦							

المدارس الأجنبية :

مدارس القاهرة	...	...	...	...	...	...	...	...	٢٠٩١
» الاسكندرية	...	...	...	...	...	...	...	...	٤٤٩٢
» المدن الأخرى	...	...	...	...	...	...	...	...	٦٣٠
									٧٢١٣

المدارس الاعدادية :

الجهة	عدد التلاميذ
القاهرة والاسكندرية ...	٣٧٢

البعثات في أوروبا

بلغ عدد الذين أوفدوا الى أوروبا للتعليم ١٧٤ طالبا وفيما بعد عددهم

سنة ١٨٧٣

الجهة	العدد
فرنسا	٢٤
المانيا	٢
انكلترا	١٣
إيطاليا	١٢
المجموع	٥١

الحركة الفكرية والعلمية

المحافظة على الآثار وتشجيع أعمال التنقيب

أمر كريم الى مفتش قبلي

بما أن بقاء أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار تحت نظارة ماريت بك موافق لارادتنا، فاننا نخطركم بوجوب التحرير من لدنكم الى المديريات التي تحت ادارتكم ليتولوا ايفاد العمال الذين يطلبهم البك المذكور لهذه الأشغال بالأجور المرغوبة، مع ارسال الفؤوس والمقاطف وما الى ذلك وفقا للأصول. وحيث إن رؤساء العمال مقيدون في المالية، ولا علاقة لهم بالمديريات فان الأجور ستدفع للعمال المشتغلين فقط؛ ولذلك يقتضى أخذ ضمانات من مشايخهم، خشية تعطيل الأشغال بسبب هروبهم وضياع الأموال المدفوعة هباء.

في ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركي)

أمر كريم الى مفتش قبلي

بما أن الآثار الموجودة في القطر المصرى تساعد على تنوير تاريخ البلاد العام ونخليد ذكراها، بحيث أن رغبتنا العمل على أن تكون جميع هذه الآثار محفوظة في عهدنا، فان من مقتضى ارادتنا أن تكتبوا بدوركم الى المديرين

وتنبهوا عليهم تنبيهات مؤكدة لمنع أى شخص منعا باتا من تحطيم هذه الآثار
أو أخذ أحجار منها، سواء لاستعمالها فى منشآتهم الخاصة أم فى المباني الأميرية،
ولترتيب الخفراء اللآزمين بالأجرة فى حالة طلب مصلحة الآثار ذلك .
فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى

يعثر بعض القرويين ، فى كثير من الأوقات ، وبطريق الصدفة ، على
عاديات مطمورة فى التراب . وحيث أن ارادتنا تقضى بوجوب ابلاغ
مصلحة الآثار عن كل ما يعثر عليه من بعد الآن ، للنظر فيما يستلزمه الأمر ،
على أن يترك الأثر مكانه ان كان ضخما ، أو يرسل الى المصلحة فى بولاق ان
كان صغيرا ، فقد كتبنا لكم هذا لتبلغوه المديرىات التى تحت ادارتكم لتنفيذ
أحكام ارادتنا .

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٢٥٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى

اعتاد سكان القرنة والأقصر والكرنك البحث دواما عن الآثار
والعاديات ، وأخذ الأحجار من المباني الأثرية لبناء الجدران وغيرها .
وحيث أن الواجب يقضى بمنعهم من ذلك ، فأننا نأمركم أن تعلنوا على
حضرات المديرين ، مؤكدين ضرورة الاهتمام والعناية ، لعدم تكرار مثل هذه
الأمور فى المستقبل . وان وجدوا أوامر صادرة من أسلافنا باسم هذا
أو ذاك ، مصرحة لهم بالتنقيب عن الآثار ، فعلى مدير الجهة منعهم اذا ما أرادوا

التنقيب بموجب الأوامر التي بأيديهم ، وبعد الاطلاع على الأمر الشامل
للتصريح يستنسخه حرقا ويرسل صورته إلينا ، ثم ينتظر ما نأمر به في هذا
الشأن .

نلفت نظركم الى أن يكون التنفيذ بعناية بالغة ، ويقظة وانتباه ،
وبكاسة تحول دون حدوث شغب أو مشاكل .
في ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معية تركي)

أمر كريم الى مفتش قبلي

نأمركم أن تحرروا الى المديرين ليتولوا أمر اعداد وصرف الجمال والخيول
والمراكب والأخشاب والمسامير والأقمشة وما الى ذلك ، مما سيطلبه
ماريت بك ما مور دار الآثار ، لاستعمالها في نقل العاديات وتعبئتها ، والمحافظة
عليها وفقا لاشعاره وطبقا للأصول .

كما أننا نأمر بأن تكون الجمال والخيول والمراكب وما الى ذلك من
الطلبات ، بأجورها المقررة ودفعها لأصحابها بدون ايداء أحد ما .
في ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معية تركي)

أمر كريم الى محافظة مصر

حيث أننا أمرنا جران بك بأعمال التعميرات الضرورية اللازمة
لأنتيخانة بولاق ، التي تبلغ مصاريفها سبعة آلاف وخمسمائة فرنك ،
فيقتضى صرف قيمة ذلك من المحافظة طرفكم بالمخبرة مع البك المسمى اليه ،
وأصدرنا أمرا هذا لكم لتعلموه وتجروا مقتضاه كما هو مطلوبنا .

في ٢٩ رمضان سنة ١٢٩١ — ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٤ (سجل ٢ أوامر عربية)

تنظيم دار الكتب

إنه في الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد الماضي ، شرف حضرة الجنب الخديو المفخم الكتبخانه الجديدة التي أنشئت في ظله المديد بمعرفة حضرة سعادتلو على مبارك باشا ، على مقتضى الأصول الهندسية والقوانين المعمارية ، في سراية درب الجمائز التي بها ديوان المدارس ، في مكان جميل ، مساعد على حفظ الكتب من الآفات ، مستجمع للشروط اللازمة من النور وطيب الهواء وغير ذلك مما هو على طبق مرغوب الجنب الخديو الكريم ، حيث كانت رغبته السنية أن يجمع فيها جميع الكتب النفيسة التي بخط اليد ، المتفرقة في المساجد القديمة ، والمؤلفات المطبوعة ، بأن توضع في دواليب بكيفية مخصوصة ، يسهل بها مراجعتها لكل من أراد ؛ ومن ذلك حصل لحضرته مزيد السرور وكمال الحظ الموفور ، كما سر بمشاهدة مدرّج الامتحان العمومي الملاحق بتلك الكتبخانة ، والمسموع أنه بالمساعدة السنية ، ستجلب اليها كتب موقوفة سمية ، وجملة عظيمة من مؤلفات اللغات الأجنبية ، للتسهيل على أرباب المطالعة ، والتيسير في أمر المراجعة ، ومن بعد الوقوف على علم ذلك بالتفصيل يدرج ؛ ولأجل التبشير ذكرنا هذا القدر القليل .

في ٩ محرم سنة ١٢٨٧ — ١٠ أبريل سنة ١٨٧٠

(الوقائع المصرية رقم ٣٥٢)

انشاء الجمعية الجغرافية الخديوية

أغراض الجمعية

نظرا للفوائد التي تعود على العلوم الجغرافية والصناعة والتجارة المصرية ،
من تشجيع استكشاف الأقطار الافريقية والبلاد المجاورة لها .

أصدرنا أمرا بما يأتي :

المادة الأولى — تنشأ بالقاهرة جمعية يرخص لها في أن تسمى
الجمعية الجغرافية الخديوية .

المادة الثانية — نوافق على قوانين الجمعية الملحقة بهذا .

المادة الثالثة — تمنح هذه الجمعية اعانة سنوية قدرها ٤٠٠ جنيه .

المادة الرابعة — يعين الأستاذ جورج شوينفورت رئيسا للجمعية .

المادة الخامسة — يكلف ناظر الداخلية تنفيذ أمرنا هذا .

وغرض الجمعية هو :

(١) درس العلوم الجغرافية بجميع فروعها .

(٢) استكشاف البلاد الافريقية المجهولة ، أو التي لا يعرف عنها

الا القليل .

وتحقيقا لهذا الغرض ، تعقد الجمعية الجلسات ، وتصدر مجلة تنشر فيها
محاضر الجلسات والأبحاث الأصلية ووصف الرحلات العلمية ، مشفوعا
بالخرائط ، ونبذ وإعلانات عن المراجع الجغرافية ، وملخصات الكتب ،

ومكتبات الجمعية، وجميع الوثائق التي تم عن تقدم العلوم الجغرافية بالقارة
الافريقية، وتعمد الصلات مع الجمعيات المهمة بهذه الموضوعات، وتراسل
الرحالة، وعلماء الجغرافية والعلوم الطبيعية، أو من يجذبون على تلك العلوم.
تستحث على القيام بالرحلات الاستكشافية في افريقيا، وتساعد هذه
الرحلات بما تمتلكه من الوسائل، وتشجع بنوع خاص الدراسات التي تعود
بالفائدة على صناعة وتجارة مصر والبلاد المجاورة لها.

في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٢ عابدين) ترجمة

تقدير الأوساط العلمية

مستخرج من خطاب رئيس الجمعية في جلسة الافتتاح

جمعنا الخديو بنفسه وقد أراد — لمصاحبة العلم والبلاد — أن تنشأ
في القاهرة — كما أنشئ في عواصم العالم — جمعية جغرافية، تكون مركزاً
ونقطة اتصال لكل الجهود التي تبذل لاستكمال معرفتنا للكرة الأرضية
وبالتالي لأرض مصر.

٣ يونيه سنة ١٨٧٥ — ترجمة

افتتح الماركيز دي كومبيين، سكرتير القسم السابع، جلسة المؤتمر الدولي
للعلوم الجغرافية في ٦ أغسطس، معلناً للجلوس: أن قسمه اقترح تقديم الشكر
للخديو، الذي ما فتئ يشجع الرحالة، ويقدم لهم المعاونة القيمة. هذا
وقد أخبره محمود بك الفلكي أنه — بناء على اقتراح الخديو — سينشأ مكتب
أرصاد واستعلامات في دارفور.

المساهمة فى انشاء المكتبة

أحسن سمو الخديو الى الجمعية الجغرافية بمجاميع مسيو بارين العلمية
التي هى عبارة عن ألف ومائتين من المؤلفات ، فكانت أساس كتبخانة لها .
فى ٢٣ جماد اول سنة ١٢٩٢ — ٢٧ يونيه سنة ١٨٧٥ (الوقائع المصرية ٦١٢)

المعهد المصرى

من كولوتشى بك رئيس المعهد الى بارو بك

سيدى البك

أرجو منكم أن ترفعوا الى سمو الخديو ، باسم المعهد المصرى ، النشرة
الجديدة التي أذاعها معهدنا كآية من آيات الاحترام . ولا يمكن المعهد أن
يغفل ما يدين به لرعاية الخديو السامية ، فاذا استطعنا مواصلة أعمالنا
بانتظام ، منذ تولى سموه العرش ، واذا قدر لمطبوعاتنا المتعاقبة على واسع المدى
أن تسترعى نظر العالم المثقف وتستحق تقديره ، حتى لقد تصلنا كل
يوم تهان من العلماء الذين نعقد الصلات معهم ، ويطيب للشخصيات
الكبيرة الأجنبية التي يضمها معهدنا أن تعلق شأننا على لقب العضوية فيه ،
فذلك ندين به ولا شك الى سموه ، فنبادر الى اغتنام هذه الفرصة الجديدة
لنعرب له عن جميل امتناننا . ويسعدنا أن تساهم جهودنا المتواضعة
فى هذه الحركة الفكرية العظيمة التي كان من مجد اسماعيل أن نشرها فى مصر ،

وهى حركة قام دليل آخر عليها من عهد قريب ، هو إنشاء جمعية شقيقة
لجمعيتنا ، تتوافر بوجه خاص على دراسة الجغرافية .

ومن جانب آخر يجرؤ المعهد المصرى على الاعتقاد ، بأن أعماله ليست
خلوا من الفائدة ، حين يرى أن آيات الثناء والتقدير توجه إليها من البرلانات
الأجنبية ، وأن لها نصيبا فى فوز ما امتاز به عهد اسماعيل من عديد
الحسنات بتقدير أوروبا — إن لم يكن بين عامة الشعب فهو بين الصفوة
التي تقدر لها تلك الأعمال .

فى ٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ١/٧١ عابدين) ترجمة

المؤتمرات التي اشتركت فيها مصر

اسم المؤتمر	اسم البلد	التاريخ
(١) المؤتمر الصحى الدولى	الآستانة	١٨٦٦
(٢) » » »	فيينا	١٨٧٤
(٣) مؤتمر البريد الدولى	برن	١٨٧٤
(٤) المؤتمر التلغرافى الدولى	سان بطرسبورج	١٨٧٥
(٥) المؤتمر الدولى للعلوم الجغرافية	باريس	١٨٧٥
(٦) المؤتمر الدولى للاحصاء	بودابست	١٨٧٦
(٧) مؤتمر الصحة والنجاة	بروكسل	١٨٧٦
(٨) المؤتمر الدولى للعلوم الطبية	جنيف	١٨٧٧
(٩) مؤتمر البريد	باريس	١٨٧٨

هذا وقد كان اسم الخديويين أسماء من شملوا برعايتهم مؤتمر المستشرقين
الذى عقد في لندن سنة ١٨٧٣

وعين سموه أيضا عضوا فخريا للمؤتمر الدولي للجغرافية التجارية الذى عقد
في باريس سنة ١٨٧٧

(ملفات ٢٣ عابدين)

المعارض التى اشتركت فيها مصر

اسم المعرض	البلد	التاريخ
معرض باريس	باريس	١٨٦٧
المعرض العالمى للزراعة وتربية دود الحريز	ليون	١٨٧٢
» »	فيينا	١٨٧٣
معرض فلاحه البساتين	كولونيا	١٨٧٥
معرض فيلادلفيا	فيلادلفيا	١٨٧٦
معرض مؤتمر الصحة والنجاة	بروكسل	١٨٧٦
المعرض الدولى للنبات وفلاحه البساتين	أمستردام	١٨٧٦
المعرض العالمى	باريس	١٨٧٨

(ملفات ٣٦ عابدين)

الصحافة

إعادة تنظيم الوقائع المصرية

أمر كريم الى ناظر المالية

إن منافع الجرائد ، سواء كانت لصالح الأهالى أم لصالح الحكومة ، من الأمور المهمة المسالمة ، وحيث أن وضع الوقائع المصرية فى صف الجرائد المعتبرة من أهم رغباتنا ، وقد صدر أمرنا لصاحب السعادة شريف باشا ناظر الخارجية والداخلية ولصاحب السعادة خيرى بك المكتوبى بهذا الخصوص ، وعرض علينا الجدول المرتب من طرفهما بتخصيص مرتبات قدرها تسعة آلاف وثمانمائة وخمسون قرشا كما هو محرر بأعلاه ، فبناء عليه قد وافقنا على العمل بموجبه .

فى ٣ رجب سنة ١٢٨٢ — ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٥٧ معية تركى)

انشاء جريدة المونيتور المصرى

أمر كريم الى المالية

قد علمنا من انها كم الرقم ٢٦ شوال سنة ١٢٩١ أن الباشا ناظر الخارجية ، حرر للمالية عما صدر به أمرنا شفاها ، بلغوا وإبطال اسم جورنال « ايجبت »

الذى سبق توقيف طبعه ونشره من ١٧ يوليو سنة ١٨٧٤ (١٢٩٠) ، نظرا
لضرورات اقتضاها الأحوال ، وأن يصير تسميته بـ «مونتور إيجبسيان»
وإعمال ترتيب جديد عن مستخدميه .

فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٩١ — ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٧٤ (سجل بدون رقم)

تقدم الصحافة

فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٨ كان بمصر ٢٧ صحيفة يومية أو نصف
أسبوعية :

٧	باللغة العربية	
١	»	والتربية
١	»	والفرنسية
١	»	والفرنسية والايطالية
٩	»	الفرنسية
٣	»	اليونانية
٥	»	الايطالية

وقد بلغ مجموع ما يطبع منها شهريا ٢٨٤٩١٠ نسخة .

من كتاب (أميشى بك) " الاحصائيات العامة عن مصر "

المطبعة الأميرية

أمر كريم الى ناظر الدائرة السنية

في عهد المرحوم سعيد باشا كانت المطبعة الأميرية الكائنة ببولاق،
قد أهديت الى عبد الرحمن رشدى بك ؛ ومن أجل ذلك ابتدأت من ذاك
اليوم تشرف على الخراب وكادت تتعطل ، فلما طرق مسامعنا هذا الخبر،
تأسفنا كثيرا ؛ وحيث أن هذا المحل من الآثار الجلية ، ومنافعه وفوائده للعامة
عظيمة ، وأن المروءة والانسانية لا ترضى ولا تقبل أن تشاهد هذا الأثر
الجليل مشرفا على الخراب ، تنظر تعطيله واندراسه بارتياح وبدون تأثر،
فبناء عليه اقتضت إرادتى شراء المطبعة المذكورة بكافة مشتملاتها ومهمات
وأدواتها الموجودة من المير المومى اليه ، بمبلغ عشرين ألف جنيه على اسمى
وذمتى ؛ فلذلك يجب أن تبادروا باعطاء المبلغ المذكور الى المومى اليه من
خزانة دائرتنا ، وإجراء اللازم بخصوص تبديل وتحرير الحجة اللازمة على اسمنا ،
وأن تسارعوا بتسليم المحل المذكور ، والسعى فى حسن ادارته . ولذلك أصدرنا
أمرنا وأرسلناه اليكم .

١٥ رمضان سنة ١٢٨١ — ١٢ فبراير سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٣٩ معيه تركى)

الزراعة

العناية بالزراعة

من حديث لاسماعيل مع كولكوهون قنصل انجلترا

إني نهضت بواجباتي نحو البلد الذي وكلت الىّ العناية الالهية مصائره
المزدهرة، نهوضا شعاره رعاية الذمة وتحقيق المنفعة . وأن زراعة القطن
وما جلبته من رخاء، على الرغم من وباء الماشية ، لتكفى وحدها للتدليل
على ذلك . ثم بم تعلل هذه النتيجة بعد مثل هذا الوباء ؟ وكيف يرتع هذا
البلد في بحبوحة من العيش ، وقد يظنه البعض منهوك القوى ؟

سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من اسماعيل الى الصدر الأعظم

عند ما ظهر أولا مرض الماشية في صورته المخيفة ، ثم فيضان النيل
الفائق الحد مما كان يهدد بالبوار المحصولات مع ثروة الزراع، بذلت
المساعدات على اختلاف أنواعها، واتخذت أحزم الاجراءات لدفع الخطر .
وبفضل ما التزمنا من تضحيات جسيمة على اختلاف أنواعها ، وما أنفقنا
من مبالغ وافرة ، عادت الرفاهية العامة ، وأينعت الثروة القومية برعاية
جلالة السلطان .

وعلى الرغم من هذه النكبات المتوالية ، تقدمت الزراعة على أثر الأعمال التي نفذت ، والاجراءات التي اتخذت لإرواء الأقطيان ، وتسهيل النقل ، حتى لقد تم إصلاح ٣٢٠٠٠٠ فدان من الأرض البور ، فأصبحت صالحة للزراعة .

في ١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣/٣٤ عابدين)

التدابير التي اتخذت لتحسين الزراعة

قرار مجلس شورى النواب

إنه من ضمن ما أشير بمنطوق المقالة الخديوية ، النظر في أمر تحسين المزروعات وتقدمها ، والتشبيث في الطرق المنتجة صحة محصولاتها ونموها وجودتها . وبعد المذاكرة بالمجلس ، قد استقر الرأي على تخصيص قومسيون لذلك ، وتخصص وأعطى منه تقرير بأنه جرت المداولة به بعد الاطلاع على ما ذكر في المحاضر ، وأن الذي يراه القومسيون هو أن المزروعات لا تخلو عن أن تكون جارية بهذا القطر أو غير جارية ؛ ولذلك اقتضى الحال لتبيين ما نظر في كل نوع من هذين النوعين ، مع ما يلزم لزيادة التحسين .

النوع الأول — المزروعات الجارية بالقطر

إنه بالنسبة لكون مزروعات بعض الجهات تختلف عن الأخرى ، وتحسين المزروعات ووصولها الى الدرجة المرغوبة ، يتأتى من استيفاء الأراضي الخدمة اللازمة ، بموافقة لزوم كل صنف ، ومن اجراء الزراعة

في موافقتها المعلومة ؛ والغالب في صحة الزراعة وزيادة محصولها إما استعجال المزارعين على اجرائهم الزراعة قبل حلول أوانها ، أو تأخيرها عنه ، أو عدم خدمة الأرض كما يجب ، فلأجل منع هذه الأسباب ونحوها ، استنوب القومسيون أنه يعمل مجلس بكل مديرية يسمى مجلس تنظيم الزراعة ، بكيفية أنه في أوائل كل عام في شهر توت ، تعمل جمعية بالمديرية من عموم عمد بلادها ، وباتفاق آرائهم يصير انتخاب عمدتين من كل قسم من المعتمدين الموصوفين بالمعرفة والدقة في أمور الزراعة وأوقاتها المعلومة ومحسناتها . والعمد الذين يصير انتخابهم ، يجتمعون بالمديرية في كل سنة دفعتين ، أى قبل أوان زراعة الشتوى دفعة ، وقبل أوان زراعة الصيفى دفعة ، ويتذاكرون فيما يتعلق باصلاح وتحسين المزروعات ؛ وما ينتهون عليه من تعيين المواعيد الصالحة للزراعة ، كل صنف بحسب حالته وجهته وتوصيف أنواع الخدمة أيضا ، يعطون به القرارات اللازمة . وتقدم لحضرات المديرين لاعلانهم بعموم المديرية ومعلومية كافة المزارعين بما فيها واتباع الاجراء بمقتضاها ، مع اعطاء الاشعارات اللازمة للمهندسين بكل مديرية ليكون معلوما لهم أوقات الزراعة الصيفية كانت أو الشتوية ، ليجروا ما يلزمهم لا يراود وصرف المياه عند الاقتضاء ، كما انه من اللزوم الملاحظة من حكام المديريات الحث على عدم تقديم وتأخير الزراعة عن أوقاتها التى تتعين ، وعلى خدمة الأراضى كما فى القرارات . ويتعين مع ناظر كل قسم واحد عمدة من غير المنتخبين لمجلس تنظيم الزراعة فى كل ثلاثة شهور بالناوبة ، ليمر على النواحي ، ويناظر ويراعى حالات الأراضى وخدمتها وزراعتها وان العمل جار بمقتضى القرارات أم لا وما يترأى له

فى ذلك ، مع ما يتلاحظ أيضا من موجبات زيادة التحسين ، والاصلاح فى الحال ، يحرر عنه للديرية لينظر بمجلس تنظيم الزراعة السابق الذكر ، ويعطى القول اللازم . ويعون الله الكريم ، وحسن اخلاص مقاصد سعادة العزيز ، متى صار الاجراء على وجه ما توضح ، يحصل المقصود فى نمو وجوده المحصول ، وتستحصل الأهالى على ثمرات ذلك كما هو المأمول .

النوع الثانى — المزروعات الغير جارية بهذا الطرف

وزيادة تحسين باقى مزروعات القطر

من المعلوم أنه توجد أصناف نباتات ومزروعات يجهات أخرى لا تزرع بالأقاليم المصرية ، وإنما تعلم عند أربابها وعلماء فن النباتات ؛ وإذا استحصل أهالى الوطن على معرفتها وزراعتها ، أو بعضها بحسب ما يمكن بالنسبة لهذا القطر ، واستنتاج الثمرة الكافية منها ، يكون ذلك من جملة مآثر الحضرة الخديوية الموجه نظرها على الدوام لما فيه نفعهم وفوائدهم وتكثير المزايا والثروة لهم ؛ وكما لا يخفى أن معرفة نمو وجود تلك الأصناف وقدر محصولها ، كل ذلك لا يعلم إلا بالتجربة نظرا لاختلاف الأهوية والمياه ، بالنسبة لأهوية ومياه البلاد الأخرى ؛ لكن تلك التجربة لم يكن فى وسع الأهالى اجراءها لما يلزم لها من المصاريف والمشغولية فى أوقات حصولها حتى تعلم ثمرتها من عدمه . والأهالى لا يمكنهم ذلك ، حيث كل منهم ساع فيما ينال منه الفائدة والمكسب ، وعدم ضياع وقت منه فى مثل ذلك ؛ وهذا فى امكان الحكومة الخديوية اجراؤه ، باستحضار من يلزم من

الصناع وأرباب الدراية والمعارف في فن النباتات، وجلب ما يقتضى من لوازم الزراعة واجراء الزراعة في الأوقات الموافقة لها . وفيما تقدم في مدة جتتمكان المرحوم جتد سعادة الخديو الأكرم ، كان صار تعيين جفالك تجربة ، وصار استحضار أرباب معارف ودراية في زراعة الأصناف الخارجية ، وجرت فيها الزراعة ، ومن تلك التجارب استحصل أهالى القطر على زراعة واستنتاج بعض أصناف ما كان لها أثر بالأقاليم المصرية ، مثل القطن الهندى والحريز ، والكتان الافرنجى ، والتيل ، والنيلة ، وغير ذلك من الأصناف التى انتفع الأهالى بزراعتها ، والاكتساب من محصولها ، وقد بلغنا تصميم الحكومة على استجداد ترتيب مدرسة زراعية لتعليم فن الزراعة بها ، فتربى من الحضرة الخديوية من جملة احساناتها وتفضلاتها على الأهالى ، تخصيص جانب أطيان لتجربة زراعة الأصناف البرانية ، وبواسطة علماء فن النباتات الذين يجرى تعيينهم بتلك المدرسة يحصل التعليم بها ، وتجربى الزراعة فى الأطيان التى تخصص ، انما تكون تلك الأطيان فى محلين ، أحدهما بحرى والثانى قبل . ولا يلزم أن تكون الأطيان التى تخصص فى المحلين المذكورين جسيمة ، مثل جفالك التجربة التى كانت فى مدة جتتمكان المرحوم ، بل انها تكون مستقلة ، حيث المقصد منها انما هو التجربة من كل صنف مقدار قليل . وبالضرورة متى اتضح مزيتة وفوائده ، وعلم عند الأهالى تحصل منهم الرغبة والاقدام على زراعته ، بحسب ما يبدو لكل منهم . وعلى هذا فعلماء النباتات الذين يصير تعيينهم للتعليم والتجربة يفيدون فى أوائل السنة عن الأصناف التى سيصير تجربتها ، والأوقات التى يجرى ذلك بها ، وحين

ذاك يصير تعيين قومسيونين من العمدة المعينين يجالس تنظيم الزراعة بالمديريات حسب ما سلف الذكر، أحدهم من بحرى والثانى من قبلى، وفى الأوقات المعينة للتجربة، يتوجه أرباب القومسيونين المذكورين الى الجهات التى سيصير التجربة بها، بمعنى أن المعينين من جهة بحرى يتوجهون الى المحل الذى يتخصص بجهة بحرى، والذين من جهة قبلى يتوجهون الى محل ذلك بجهة قبلى، وبحضورهم تصير التجربة حتى يعلم كل منهم الكيفية التى بها يجرى خدمة زراعة ذلك، وبظهور الثمرة واتضحها يصير طبع ونشر ذلك، ويعلن لعموم الأهالى ببيان الصنف، وكيفية خدمته وزراعته، وما ظهر منه من الثمرة، كى بمعلومتهم به، يجرى كل منهم الزراعة بطرفه من ذلك الصنف ويستفيد نتائجه وأرباحه العائد ذلك عليه بالثروة والرفاهية، ولزيادة الرغبة والوقوف على كفيات تلك الأصناف وزراعتها وانبعاث الهمم على استنتاج فوائدها ومزاياها، تباح محلات التجربة لمن يريد التفرج فى كل جمعة يوما، وذلك لعدم حرمان الراغبين من الأهالى فى استفادة كيفية الزراعة، لأن القصد من انشاء هذين المحليين، انما هو تعميم المنافع، وتكثير أرباب الوقوف على فن الزراعة، ولأجل النظر فى زيادة تحسين مزروعات هذا القطر، يلزم أن العلماء المومى اليهم يناظرون الزراعة الجارية فى الأصناف المعتاد زراعتها بهذا الطرف، وما يبدو لهم من أوجه تحسينها واصلاحها، يفيدون عنه، ويجرى ما يلزم من أجله، لأن القمح الجارى زراعته بالأقاليم المصرية، الذى هو من أعظم الزراعات الجارية بها، لم يكن مقبولا ولا معتبرا فى جهات أوروبا، مثل قمح جهات آخر، فاذا

كان بحسب ما يعلم لدى العلماء المومى اليهم ، توجد طريقة في تحسينه واصلاحه لاكتساب الاعتبار والقبول ، يكون ذلك باعنا أيضا لاستجواز الأهالى على فوائده ومزاياه ، وهكذا باقى الأصناف ربما مع تجربتها بالطرق التى تعلم للمومى اليهم ، يحسن ويصلح محصولها زيادة ، وبعون الله وأنفاس سعادة العزيز ، تستجلب الثمرات والفوائد لعموم الوطن بالوسائط المتقدم ذكرها .

وقد صار تلاوة هذا التقرير بالمجلس ، وجرى ما لزم له بحسب الحدود والنظامنة ، واستقر رأى على موافقة ما فيه . والمجلس يرجو من تفضلات سعادة العزيز الأكرم تخصيص محلات التجربة حسب ما ذكر بالتقرير ، وأنه من حيث جل القصد من انشاء المدرسة الزراعية وتخصيص المحلين اللازمين للتجربة ، انما هو للاستحصال على ما يكون فيه النجاح والبراح لما يتعلق بالزروعات ، واجتناء الأهالى ثمرات ذلك ، وموجود فى أهل الوطن علماء وأصحاب معارف جمة فى الكيمياء والنباتات والعلوم الرياضية ، فمع وجودهم وتوجيه أفكار سعادة العزيز على الدوام لما فيه التقدم والثروة لأهالى القطر لا يحرم الوطن من هذه التجارب الجالسة للنافع ، كما أن المعلوم والمحقق لدينا استمرار أنظار سعادة العزيز لرعاية أهالى وبلاد وطننا . ومن أجل مساعيه الجالسة نقيم المشروعات التى كان شارعا فيها المرحوم جتتمكان ، فباجراء التجربة على وجه ما توضح بالقرار ، يكون ذلك نتيجا للمشروع الذى كان صاير اجراؤه فيما سبق حسب ما تقدم الذكر ، وأن يعرض هذا القرار لمسامع سعادة العزيز . هذا ما استقر عليه رأى المجلس .

فى ١١ محرم سنة ١٢٨٥ — ٤ مايو سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية رقم ٨٠٦)

تحسين أنواع الاقطان

من دى فيين قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

يلوح أن محصول القطن، الذى كان يبشر بنجاح منقطع النظير، سوف لا يحقق الآمال التى عقدت على ظاهر شجيراته الجميلة . فالمحصول أميل الى التدهور سنة بعد سنة ، رغم عناية الزارعين .

والحكومة المصرية مهتمة جدّ الاهتمام يبحث أسباب هذا الانحطاط ومعالجته ؛ وقد تقرّر اجراء أبحاث فى جميع المديریات ، واعداد احصائيات لكل أرض مزروعة قطنا ، تبين نوع القطن وطبيعة الأرض ومقدار المحصول . وهذا عمل مفيد جدا ، وقد يؤدى الى نتائج حاسمة ، ما لم يرفيه الأهالى السيئو الظن وسيلة لاعادة النظر فى المساحة ، توطئة لتوزيع جديد للضرائب .

القاهرة فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧ — ترجمة

مستخرج من تقرير جازى قنصل فرنسا

الى وزير الخارجية الفرنسية

... يجب أيضا الاشارة الى عدم مبالاة الفلاح فى انتقاء التقاوى المخزونة ، وهذا الاهمال يؤدى الى الخلط ، وبخاصة بين القطن الأصفر والأبيض ، ويضر جدّ الضرر بالمصالح المصرية . ففى سنة ١٨٧٤ تقدّمت شكوى من لجنة من غزالي بولتن تشير الى هذا الاهمال وعدم اكتراث الحكومة ،

وما يترتب عليه من عواقب توجب الأسف فيما يتعلق بنوع القطن المصرى ورتبته ، فاهتم الوالى فى الحال لشكاوى الصناعة الأوروبية ، وأصدر التعليمات اللازمة لمديرى الأقاليم ، وقد عمل بها على الفور ، فكانت النتيجة حسنة ، ولكن لنا أن نشك اليوم فى أن الأوامر التى صدرت لا تزال نافذة .

الاسكندرية فى ٢١ مارس سنة ١٨٧٧ — رجمة

الاجراءات التى اتخذت لمصلحة الزراع

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

لم يبلغ فيضان النيل هذه السنة ارتفاعه اللازم لرى كافة الأراضى الصالحة للزراع ، فازاء تلك الحالة ونتائجها المفجعة ، اتخذ الوالى من تلقاء نفسه عدة تدابير للترفيه عن الزارعين الذين اصابوا بخسارة من جراء هذا النقص فى المياه وهى :

(١) أن تعفى الأراضى التى بقيت بدون رى من المال والعشور فى هذه السنة .

(ب) أن توزع شئون الحكومة التقاوى على الزارعين الذين يثبت التحقيق أنهم غير قادرين على الحصول عليها ، وترد هذه التقاوى فى مدة تتراوح بين سنتين وأربع حسب موارد الزارع .

(ح) أن يوزع القمح والذرة مجانا على الزارعين الذين لا يمكنهم ردّها بالنسبة لقلّة مواردهم .

(د) تعدل الحكومة عن تحصيل ضريبة الملح عن السنة الحالية ،
ويؤجل تحصيلها لمدة تتراوح بين أربع أو خمس سنوات حسب
مورد كل بلد .

(هـ) لا تحصيل الأموال والعشور إلا في أول شهر بشنس (٦ يونيه
١٨٦٩) ، وبذلك لا يدفع الممولون المال والعشور إلا بعد حصد
المحصول وبيعته .

وقد أطرى الجميع الحكمة التي أملت هذه التدابير المختلفة ؛ ولكن
تعلمون سعادتم أن أساس الضرائب وطريقة تحصيلها هنا معيان جدا ،
وان أفضل الأوامر اذا ترك تنفيذه الى صغار الموظفين الجاهلين فانها كثيرا
ما تضر بالأشخاص الذين وضعت لمصلحتهم ؛ وهذا هو الاعتراض الذي
يعترض به عادة في شأن هذه الاجراءات الجديدة . ولكن يظهر أن
التنازلات الصريحة التي تنطوى عليها هذه الأوامر ستقصي تلك المخاوف
في هذه المرة .

القاهرة في ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٦٨ — ترجمة

من خطاب الخديو في حفلة افتتاح دورة مجلس الشورى لسنة ١٨٦٩

قد أمكننا أيضا بأن ساعدنا كافة أهالي الأقاليم القبلية بتحديد ميعاد
تسديد التقسيط عن الميعاد المحدد بقرار المجلس ، مع تحديد مواعيد تسديد
أثمان المصالح كما هو معلومكم ؛ ولعدم مضايقتهم وحصول المساعدة التامة
إليهم كما ذكر ، قد ازدادوا غيرة واجتهادا في تكثير وتحسين زراعة أراضيهم ،
حتى أن أهالي البلاد التي قد تبقى بها شراقي ، بذلوا غاية مجهودهم وزرعوا

جانبا وافرا من الذرة النبارى وسائر أصناف الزراعة الممكن زراعتها ، بواسطة
حفر آبار وتركيب شواذيف ونطالات وغيرها ، والحق إنهم أثبتوا القول
بالفعل عند الجميع بأن أهالى قطرنا حقيقة مزارعون وذو خبرة فى السعى
على معاشهم فى كافة الأحوال .

الوقائع المصرية رقم ١٣٢ سنة ١٨٦٩

أمر كريم إلى مفتش أقاليم بحرى

إنه لأجل حصول عمارة جهات البرارى بمديرتى الغربية والدقهلية
التي أطيانهم بالتبعية بدوايرنا وتعايش الأهالى والأغراب الذين بهم ودخول
الجميع تحت رعاية التكسب والتعيش وحسن التوطن واشتغالهم بأمور الزراعة
ولو بامدادهم بالإعانة إليهم حتى تدور حركتهم من ثروة التكسب والاشتغال
بهذا الأمر ويصيروا مكفولين من ضنك المعاش والتشتت من الجهات لبعضها ،
قد تعلقت إرادتنا بأن جميع أطيان البرارى تعلق الدواير التي بالمديريتين
المذكورتين يصير إعطاها لمن يرغب الأخذ منها بالزراعة بالشركة مع الدائرة
التي تكون الأطيان بحيازتها وتكون مخصصة بعقد الشركة من سنة لحد ثلاث
سنوات ، حسبما يرغبه كل راغب ، بحيث أن عقد الشركة مع من يريد فهو
يكون ، كما الجارى بين الأهالى وبعضها بمراعاة الزمان والمكان بدون أن يحصل
تمييز لجهة الدواير فى شئ ما عن الجارى فيما بين الأهالى وبعضها ، كما وأنه
لأجل إبراز المساعدة والإعانة لمن يريد الشركة فى ذلك قد سمحت إرادتنا
بإبراز إعطاء المساعدات الكلية لمن يرغبوا الزراعة بالشركة فى ذلك ، حسبما
توضح بالثمانية بنود المذكورة بهذا أدناه ، ولأجل مباشرة الإجراء فى ذلك من

الآن بمعرفتكم؛ إذ الآن هو وقت الزراعة . لزم إصداره لكم للاهتمام والمبادرة في الإجراء . وكلما انتهى عقد شركة يتحرر به جدول ويفاد به الدائرة التي يخصها، كما أنه قد صار ابعث صورة ذلك لدائرة حضرة والدتنا، ولدائرتنا ليعلم ذلك بهم .

(حاشية) المواشى التي ذكر بالبند الثاني عن تميمهم ، فإذا كان أصل أثمانهم المقيدين بها بالحسابات الآن ، تزيد عن ثمن الوقت الحالي ، فيصير تميمهم الآن بحسب مايساوى . أما إذا كان أثمانهم الأصلية ينظر أنها أقل ثمن بالنسبة لما إذا تميموا الآن ، فرحمة منا للشركا ، يصير احتساب أثمانهم مع الشركا كأصلها ، حيث تكون أقل من الأثمان الوقتية بالنسبة لهم .

البند الأول — الأراضى التي تلزم إلى ربيع مواشى الشريك ، فى زمن الربيع ، على قدر ما يخص أراضى الزراعة شركته من المواشى بحسب الالاقى لخدمة الأرض ، تعطاه بعبارة كل رأس بهيم فدان واحد ، لزراعته برسيم بمعرفته بدون مقابل للاوسية ، لا مال ولا عشور بمدة الشركة .

البند الثانى — إنه لأجل منفعة الشركا من نتاج المواشى ، فالجاموس الاناث الموجود ، يعطا لهم بالشركة مع الأوسية بعد التميمين ، بحسب الوقت الحالى بدون مغدورية . وأما مايتحصل من الاناث من اللبن والجبن والسمن ، بجميعه يكون مباح للشركة بالكامل ، ولم تأخذ منه الاوسية شىء ، و فقط النتاج هو الذى يكون داخل الشركة . أما تسديد قيمة نصف المواشى الاناث الشركة السالف ذكرها ، فهذا يكون سداده فيما بعد مما يصيب الشريك من حصته فى النتاج الذى يتواجد من الشركة .

البند الثالث — إذا طلب أحد من الشركاء تقاوى للزراعة ، فتعطا له التقاوى اللازمة بقدر لزوم زراعته على سبيل السلفة ، وعند طلوع محصول زراعته ، فيصير تسديدها صنف عين كما صرفت .

البند الرابع — إذا كان أحد من الشركاء طلب إعانتته بصرف جانب نقدية لمشترا مواشى للزوم الزراعة فيعطا له ؛ و بطلوع المحصول ينظر حالته ، فإن كان محصول تسديد ذلك من الشريك الى الأوسية في سنتها لا يضربه ولا يورث له سكتة ولا توقيف في إدارة زراعته فيها ؛ وإلا فيصير ربط المبلغ وتحصيله بالتقسيط ، بمراعاة عدم ضياعه على الأوسية ولا تعطيل أحوال زراعة الشريك .

البند الخامس — بوقت طلوع محصول الذرة في الحلال أو الشتوى في الأجران أو الصيفى في المخازن ، إذا أرادوا الشركاء أخذ حقهم في كل محصول بوقت وجوده لا يمنعوا من ذلك ؛ بل يعطا لهم سوا كان غلال من الأجران أو قطن بذرة من المخازن . وإذا تخزن شئ بالمخازن على ذمة الأوسية والشركاء وانصرف وظهر به وفر مخازن ، فالشركاء لهم الحق في أخذ حصتهم من ذلك الوفرة .

البند السادس — إذا أرادوا الشركاء أن يبيعوا للأوسية ما خصهم من محصول القطن الصيفى ، فلا مانع يصير أخذه منهم بحالة التكسب لهم ، بكيفية أنه يحسب لهم الثمن سعر أثمان مبيع القطن أمثاله باسكندرية وقتها ، بعد استبعاد المصاريف من اسكندرية إلى محله ومصاريف الحليج .

البند السابع — إذا كان بوقت محصول الشتوى أو الذرة النيل يرغبوا الشركاء أخذ ما يخص الأوسية من المحصول بطريق المشتري ، أو أخذ جانب

منه بقصد تعيشهم ، وأنهم سيستدوا ثمنه من محصول الصيفي ، فلا مانع يعطا لهم ما يطلبوه من الغلال والذرة ، ويحسب لهم بحسب الاثمان الجارية بين الأهالي وبعضها في الوقت والجهة الذي يأخذوا فيها ذلك ، بدون زيادة عن الجارى .

البند الثامن — الذى يستلموه الشركا من حصة الشتوى بالأوسية ويستدوا ثمنه لها من محصول زراعة القطن الصيفى مما يصيب حصتهم من الشركة ، يصبر قبول القطن منهم بأسعار وقته باسكندرية بعد المصاريف ومصاريف الخليج كما سلف الذكر .

٢٧ جاد آخر سنة ١٢٨٢ — ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩٢١ أوامر عربية)

أمر كريم الى مفتش الأقاليم البحرية

قد تعلق إرادتنا إجرى بنا دواوير ، ويجوارهم محلات لسكن النظار والمحزنية والمعاونين أيضا بأطيان البرارى التابعة لدوايرنا ، السكاينة بمديرى الغربية والدقهلية ، الصادر عنها أمرنا لكم فى ١٧ جمادى الثانية سنة ٨٢ نمرة ١٤ عن زراعة أطيانها بالشرك ، بحيث يكون البنا باعتبار كل ألفين فدان دقار واحد ، يشتمل على كم مخزن ويجواره كم محل لسكن الخدمة المحكى عنهم ، فيقتضى المباشرة فى إجراء ذلك . وحيث إن الشركا الذين يزرعون الأطيان المذكورة بالشرك ، ضرورى من توطنهم فيها على الدوام ، لملاحظة ومباشرة أشغال الزراعات شركتهم . فيلزم التنبيه عليهم بننا المساكن اللازمة لاقامتهم بمعرفتهم لتوطنهم فيها بالجهات المذكورة ، على وجه ما ذكر ، وإذا لزم إليهم

أخشاب للسقوفات ، تعطى لهم من طرف الدواير مجانا بدون مقابل .
وأصدرنا أمرا هذا لكم لتجروا مقتضاه .

٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ — ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩٢١ أوامر عربية)

أمر كريم الى وكيل تفتيش أقاليم قبلي

بعض أشخاص من أهالى الوجه القبلى يقدموا اعراضات ، يطلبوا
المساعدة لهم باعطاء تقاوى لأجل زراعتهم فى هذه السنة ، معتذرين بعدم فلاح
زراعتهم فى العام الماضى ، وبعدم اقتدارهم على مشترى تقاوى ، فشل هؤلاء
يقتضى لهم المساعدة بعد تحقيق أحوالهم بالدقة كما ذكر . وأصدرنا أمرا هذا
إليكم أيضا لكي بوصوله تبادروا بتحقيق أحوال من يطلبوا تقاوى لأجل
زراعتهم فى هذه السنة ، فان تبين أنهم غير مقتدرين على مشترى التقاوى
فتصرفوا بالتقاوى اللازمة لهم على قدر أحوالهم وزراعتهم . ومن بعد طلوع
المحصول تجروا تحصيل مقدار ما صرف لكل منهم من جنس التقاوى ،
من غير زيادة ولا نقصان ، وهذا مساعدة وشفقة لحالهم .

فى غرة رجب سنة ١٢٨٧ — ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٧٠ (سجل ١٩٣٧ أوامر عربية)

إعفاء الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية

أمر كريم الى شريف باشا ناظر الأمور الخارجية

قد اقتضت إرادتى إعفاء الآلات الزراعية المستوردة من ابتداء شهر
توتى من سنة ٨٠ الى ابتداء شهر توتى من العام الآتى ، إعفاء وقتيا لمدة سنة

كاملة فقط على سبيل المساعدة الاستثنائية نظرا الى المرض الوافد على الحيوانات
في هذا العام ، على أن يخطر القناصل بذلك رسميا بالوضع المناسب .
في ٢٨ ربيع أول سنة ١٢٨٠ — ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل رقم ٥٣٩ معية تركي)

أمر كريم الى حسين كاي باشا أمين جمرك الاسكندرية
الموافقة على إعفاء الآت تكيس القطن المستوردة من الخارج في المدة
المحددة لإعفاء الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية . (المدة المنوّه عنها
في الأمر السابق) .
في ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٦٣ (سجل رقم ٥٣٩ معية تركي)

إنشاء نظارة الزراعة

الى رئيس المجلس الخصوصي

لا يخفى على أحد ، أن أمور الزراعة في بلادنا معتبرة من الأمور المهمة
الجديرة بالعناية والالتفات ، ولذلك اتجهت نيتنا الأكيدة منذ مدة ، الى إنشاء
وتشكيل نظارة جديدة للزراعة . والآن قد اقتضت إرادتنا تشكيلها فعلا ،
وإسنادها الى رياض باشا . وأصدرنا أمرا بهذا ، وعليه يجب أن تبادروا
الى إجراء الترتيب اللازم للنظارة الحديثة في المجلس الخصوصي ، وعرضه
علينا . ولذلك أصدرنا أمرا بهذا وأرسلناه اليكم .

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٢ (سجل تركي بدون رقم)

التوسع في زراعة القصب

زاد الانتاج مائة وخمسين ضعفا ، ولم تظفر أية زراعة أو أية صناعة ،
بمثل هذا التوسع السريع .

كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية تأليف رينى ١٨٧٣

زراعة الخضر

قرار المجلس الخصوصى صدر به أمر كريم فى ٥ صفر ١٢٨١

إن أصناف الخضر التى عليها المدار فى الأقوات ، لا سيما عند الفقراء أصحاب العيال ، قد كانت متيسرة لهم بأسعار ملائمة لأحوالهم ، وربما كان تكفيهم أحيانا عن أكل اللحوم عند تعذرها عليهم . والآن بحسب صرف همم المزارعين فى زراعة صنف القطن ، قد قلت زراعة أصناف الخضر ومحصولها الجارى توارده من الجهات الى المحروسة والبنادر ، صار شحيحا جدا ، وأسعاره زادت عن طاقة المحتاجين ، مع أن الاعتناء بزراعة أصناف الخضر ، لا يترتب عليها نقصان تكسب المزارعين بالنسبة لأرباح زراعة القطن ، لما هو معلوم من رواج سوق الخضر ، وحصول الفوائد الجمة الى مزارعيه بإمكان زراعة أصنافه زراعات متعددة فى الأرض الواحدة ، وجمع محصولها مرارا فى السنة الواحدة ، وبما أن قلة وجود هذه الأصناف ، مما يترتب عليه حصول المشقة الى الفقراء وغيرهم فى حركة المعاش ، وبكثرة وجودها يحصل اتساع داية

المعاش، فقد فتحت المذاكرة عن ذلك بالمجلس الخصوصى المنعقد فى هذا اليوم
بديوان المعاونة السنية، فروى أنه وان كان من الجائز الى حصول المنافع
العمومية، تخصيص مقادير من الأطيان التى بأيدى المزارعين الى زراعة أصناف
الخضار، على قدر كفاية ما ينصرف الى المأكولات بالنواحى والمدن والبنادر،
لأجل أن يزرعونها وينقلون محصولاتها الى المبيع بمحلات تصريفها؛ لكن من حيث
أن الاهتمام فى تواجده أصناف الأقوات فى هذه الديار، وسهولة تناولها الى الجميع،
هو من الأمور التى تتعلق بحب الوطن وأهله، ومن ذاق حلاوة حب الوطن
فلا بد له من السعى والاجتهاد فى إظهار هذه المزية، ولو تحمل فيها المشقات،
مع أن صرف الاعتناء فى زراعة أصناف الخضار وإرسالها الى المبيع فى محلات
رغبتها، ما فيه ما يوجب تحمل المشاق؛ بل هو محض تكسب وانتفاع الى المزارعين،
حيث أنه من المحصولات المرغوبة الرايح سوقها. وإذا نظر أن نقله من أراضى
زراعته الى جهات البنادر واسكندرية ومصر فيه نوع مشقة، فمن حيث أن
المساعدات المبذولة من العناية الداورية فى تيسير تناول أصناف الأقوات
الى سكان هذه الديار حاصلة بساير أنواعها، ومن المعلوم أن المزارعين يرسلوا
أصناف الخضار الى الجهات القريبة منهم، وإذا رأوا كساد فى سوقها
يرسلوها الى جهات الرواج، فالجهات التى تكون بالقرب من محطات السكة
الحديد، يصير نقل خضاراتها حالا بعربات السكة الحديد الى محطات الجهات
التي يرغبوا المزارعين نقلها اليها. والأجرة تكون على طرف الميرى مساعدة لهم
على حصول ذلك؛ فقد استصوب أن تكون هذه المزايا معدودة فى مناقب
من يعول عليهم فى الاهتمام بتقديم الخدمة المهمة الى الوطن، وهو أن من حيث
موجود كثير من حضرات الذوات ومن عمدة الأهالى، لهم زراعات متسعة

دايرة على ذمتهم في ظل الساحة الخديوية، ومن المعلوم أنهم يغيروا على حب الوطن بقدر ما يريدوا من كسب مزاياه؛ وإذا حصل منهم صرف المهمة في زراعة هذه الأصناف وإرسال محصولاتها إلى البنادر والمدن، فيكونوا بذلك قد أجزوا ما اقتضاه مقام حب الوطن، فضلاً عما يؤول لهم من المنفعة التامة بأرباح محاصيل تلك الأصناف، بواسطة العناية التي تحصل لهم في نقل ذلك بعرييات السكة الحديد من غير أن يدفعوا أجرتها. وبما أن ترك تخصيص هذه الزراعة على كافة المزارعين وتعليقها على همم حضرات الذوات والعمد الذين لهم أطيان جاريين زراعتها في الأقاليم، هو بناء على أن أجرى ذلك مما يوجب السهولة التامة في الاستحصال على المقصود، اعتماداً على ما هو المحقق من حسن اقتدارهم على إبقاء هذه الخدمة الواجبة إلى الوطن، وشدة ميلهم الغريزي إلى حب الوطن وأهله، وأن الذي يعملونه من الهمم في المسابقة من حصوله لا بد من وضوح ذكره بالسن المدح والثناء، فينبغي أن يصير إعلان ذلك إلى حضراتهم من طرف حضرات المديرين، لأجل أن كلا من حضرات الذوات والعمد يثبت هذه المزية بترتيبه ما تنجبه رغبته إلى زراعته من سائر أصناف الخضارات، بما فيها البصل والتوم وسائر ما تحتاج إليه الأطمعة، ويوضح بيانه في كشف واضح يرسله إلى المديرية؛ والمديرية ترسل بيان ذلك إلى ديوان المعاونة السنية في كشف واضح بيان الأصناف بأسماء من رغبوا زراعتها، كل اسم وقدر فدان ترتبيه وقدر زمام أطيانه وأسماء البلاد المترتب فيها وما هو منها بالقرب إلى المحطات وما هو غير قريب من المحطات، ويمكن تصريف محصوله بالبنادر الكائنة بالأقاليم. وبورود هذه الكشوفة من المديرية ينظر ويعلم منها قدر الذي حصل ترتبيه، وما بلغت إليه همم من تحوّل عليهم ذلك

فى تحصل هذه المزايا الراجعة الى عمارية الوطن . وعند ذلك يصدر التنبيه
اللازم على مصلحة المرور ، بأن يؤكد على جميع محطات السكة الحديد بمزيد
الاعتناء فى نقل أصناف الخضار التى يحضرونها المزارعين بقصد شحنها
وتوصيلها الى البنادر والمدن ، وأن يكون نقلها فى حال إيصالها الى كل محطة ،
حتى لا يصير لها تعلق من مكثها بالمحطات ، ويعود من ذلك حصول المضرة
الى أصحابها وفقد المزية المقصودة بالذات من هذه الاجراءات . وينبغى
عرض ذلك للأعتاب السنية ، كى إذا وافق تصدر الأوامر الكريمة الى
حضرات المديرين بذلك . هذا ما استقر عليه الرأى .

١١ محرم سنة ١٢٨١ — ١٦ يونيه ١٨٦٤ (سجل ٦٨ قرارات المجلس الخصوصى)

غرس الأشجار

أمر كريم الى اسماعيل باشا مدير الخفالك والعهد السنية

لقد عرضت علينا شفويا فى الآونة الأخيرة ، أنك ستترع مليوناً كاملاً
من الأشجار ، من أتل وسنط ولبخ ، خلال هذا العام فى قرى العهد والخفالك
التابعة لدارتنا فى الوجه البحرى ، على أن تحصى بمشيئة الله تعالى فى العام القادم ،
فناً مراك بأن تبذل همتك وتبادر الى غرس هذا العدد بتمامه هذا العام فى القرى
المذكورة ، طبقاً لما عرضت علينا . وسنوفد فى العام الآتى مندوبين من لدنا
باذن الله تعالى لاحصاء الأشجار المذكورة ، وحيث إننا سنكافئ مقتش الجهة
ومأموريها ونظارها بنسبة الأشجار التى ستمتد جذورها فى الأرض وتنوبها ،

فاعلم هذا وأذع عليهم أمرنا هذا من الآن وسارع الى احصاء الأشجار
المزروعة في الأرض في الوقت الحاضر وأرسل الكاشف الينا عاجلا .
في ١٥ جماد أول سنة ١٢٨١ - ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٧ معية تركي)

أمر كريم الى مصطفى عكوش بك
مفتش العهد والأبعديات السنية بنى مزار
يتضمن هذا الأمر الكريم الاحسان الى المفتش المذكور بمبلغ ألف
جنيه بالنظر لمشاهدة سمو الخديو حسن أعماله وإعجابه بها ، وحيث أن المفتش
المذكور أفاد بأنه غرس مقدارا كبيرا من الأشجار المتنوعة ، فقد وعد سموه
بالاحسان اليه بمبلغ ألف وخمسمائة جنيه ، اذا اكتسبت الأشجار المذكورة
نموا وكبرت . وعليه صدر هذا الأمر بما ذكر وبلزوم انجاز الوعد الذى صدر
من المفتش ، بخصوص غرس أشجار القصب واتمام زراعة الأشجار الأخرى
للحصول على توجهات سموه مضاعفة .
في ٤ جماد أول سنة ١٢٨١ - ٥ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٧ معية تركي)

بعض احصائيات

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة إلى وكيل الخارجية الأمريكية
من المعلوم أنه قد تم إصلاح ٣٢٧٤٨٥ فداناً من أراضي الصحراء
في خلال الخمس السنوات الماضية ، أى بمعدل ٦٥٠٠٠ فداناً سنوياً أضيفت

الى المساحات المزروعة . وكل الدلائل تبشر بازدياد هذه النسبة ؛ فان الترع
العديدة التي كاد ينتهى حفرها ، أو الترع الجارى حفرها مع ما أدخل من
مختلف التحسين فى الري ، كل ذلك سيساعد كثيرا على زيادة المساحات
المزروعة فى زمن قريب . (١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣) ترجمة

بلغت أقساط الأموال والضرائب والسلفيات الزراعية المتأخرة مبلغ
٤٤٦٩١٨٨ جنيها .

(ملف ٣٨ / ٣ عا بدین)

تربية المواشى

قضى السلطان والوالى عدة أيام فى باريس ؛ ولكن الحفلات التى نظمت
اكراما للسلطان عبد العزيز وقفت ، لما نعى الى باريس نبأ وفاة الامبراطور
ماكسيمليان ، فاعتنم الوالى فرصة هذه الفترة ، فزار قسما من المعرض ، كان جميع
الملوك قد أهملوه إلا الامبراطور نابليون الثالث ، فقد ييم الوالى الى «بيانكور»
حيث أقيم المعرض الزراعى ، وكان برفقة سموه الجنرال بايول وعدد من كبار
الملاك المصريين ، فألقى عليهم سموه حديثا ، بل محاضرة عن الأبقار المعدّة للعمل ،
والتي تعنى فرنسا بتربيتها ، وطاف سموه بالاسطبلات واشترى بعض طلمبات
ذات شأن . ولما علم أن بيانكور ستلقى فى الجزء الثانى من يوليو ، أجمل
أنواع الخيول التى يقتنيها أهل الثراء فى فرنسا وألمانيا ، وعد أن يزور هذا
البلد زيارة ثانية عند عودته من لندن .

من وصف رحلة الخديو الى أوروبا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من الأمر حسن الى اسماعيل

تشرفت فى أمس بمقابلة صاحب الجلالة الملك (ملك إيطاليا) ؛ فأكرم
وفادتي ، وقد كلفنى أن أبلغ سموكم أنه قد أعدّ نحو من ثلاثين جوادا عربيا ؛
واثنى عشرة بقرة ، لارسالها الى مصر ، ويودّ الملك أن يعلم هل سموكم فى حاجة
الى عدد آخر من البقر الحلوب ، فيرسله مع العدد الآخر فى بدء الربيع .
(ملف ١/٤ عابدين) ترجمة

الصناعة

القطن

من جازاي قنصل فرنسا الى وزارة الخارجية الفرنسية

اندفعت زراعة القطن اندفاعا قويا في سبيل الرقي ، فأصبحت نجاحا حسنا ، مما أدى الى انقلاب اقتصادي في الزراعة والصناعة وتوزيع القوى والثروة في جميع أنحاء الأراضي المصرية .

عند ما نشبت الحرب الأميركية ، لم تكن طريقة الحالج التي يستعملها الفلاح لتكفي حالج المحصولات الموفرة ، وأنشئت شيئا فشيئا محالج في أهم مدن الوجه البحري ، حلت محل العمل اليدوي والآلات الأولية التي كانت قليلة العدد بقدر ما كانت بطيئة . هذا الى الواحد والسبعين محلجا التي تعمل للزارعين ، فان بعض الملاك الأثرياء الذين يروون أراضيهم بآلات بخارية ، يستعملون هذه القوة في فصل الشتاء لحالج أقطانهم ، وأن بعض التجار الذين يحتكرون في أيديهم محصول بلدان متفرقة تبعد كثيرا عن الأسواق العمومية ، أنشأوا محالج للأقطان التي تسلم اليهم . واذا أضفنا محالج الدوائر السنوية الى هذا الرقم ، بلغ المجموع المائة ، تتراوح طاراتها بين العشرين والمائة ، مجهزة كلها من انكترنا على طريقة بلات وتختلف قوة آلاتها من عشرين الى خمسين حصانا .

الاسكندرية في ٢١ مارس سنة ١٨٧٧ — ترجمة

القطن المستهلك سنويا في ورشتى بولاق وشبرا

قنطار	
عدد	
لزوم ورشة بولاق	٢٢٠٠
» » شبرا	١٥٠٠
	<u>٣٧٠٠</u>

النتائج سنويا من الأقمشة بورشتى بولاق وشبرا

صنف	ورشة شبرا	ورشة بولاق الصغرى	ورشة بولاق الكبرى	جميع يكون
مقطع قلع قاش لزوم مراكب بحرنيل	—	—	٩٠٠	٩٠٠
شرحه لزوم مراكب البحر المالح	—	—	٢٠٠	٢٠٠
طاقة بفتة لزوم عمل بنطلونات الجهادية	٨٩٠٠	٣٤٠٠	٦٣٠٠	١٨٦٠٠
طاقة بفتة لزوم ملابس الجهادية	٣٦٠٠	١٠٠	١١٣٠٠	١٥٠٠٠
	<u>١٢٥٠٠</u>	<u>٣٥٠٠</u>	<u>١٨٧٠٠</u>	<u>٣٤٧٠٠</u>

(سيجلات عابدين العربية)

السكر

من ستانتون قنصل إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

يبدل الخديو كل مجهود لتوفير انتاج السكر في مصر وقد خصص مبالغ
جسيمة لهذا الغرض .

القاهرة في ٢٨ فبراير سنة ١٨٧٢ — ترجمة

بلغ عدد مصانع السكر التابعة للدائرة السنية ، سبعة عشر مصنعا عاملة ،
وخمسة في دور الانشاء .

وفي مكنة السبعة عشر مصنعا أن تنتج ٣,٣٥٠,٠٠٠ قنطارا من السكر سنويا .
أما الخمسة الجدد ، ففي وسعها أن تنتج ٩٠٠,٠٠٠ قنطارا أو ٤,٥٠٠ طن في السنة .
ويبلغ أجر العامل المتخصص مثل البناء والنجار ، من ثلاثة الى خمسة
فرنكات يوميا (١٢ الى ٣٠ قرشا) أما غيره فيختلف أجره من ٧٥ سنتيما
الى فرنكين ، حسب سنه وقوته .

ريني بك (كتاب الاحصائيات الرسمية)

من يردسلي قنصل الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية الأمريكية
... وكانت سنة ١٨٦٦ بدء الازدهار الفائق الذي أصابته هذه الصناعة .
فقد بلغ مجموع الصادرات في العشرة الأشهر الأخيرة ١,٦٠٣,٢٠٩ قنطارا ،
مقابل ٢١٢,٣٨٠ قنطارا في العشرة الأشهر السابقة .
وبلغ مجموع السكر المصنوع في السنة الماضية ١,٥٠٠,٠٠٠ قنطارا .
١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا إلى وزارة الخارجية الفرنسية .

ان التدريب البطيء والصبر في الاختبار والتدرج في التقدم ، كل ذلك
غير مألوف هنا ، ففي سنة ١٨٧٠ دفعت إرادة الوالى هذه الصناعة دفعة قوية
بحائية ، فمنمت في الحال نموًا كبيرا .

والمصانع التي أنشأها الوالى لصناعة السكر مجهزة على الطراز الصناعي الأخير .
الاسكندرية في ٢٨ أبريل سنة ١٨٧٧ — ترجمة

الحرير

من ستانتون قنصل انجلترا إلى اللورد كلارندون .

يهم الخديو اهتماما جديا بنجاح المسيو أنكتيل في تربية دودة القز، وقد أبدى رغبته في مقابلته ، لحرض سموه على تنمية هذه الصناعة في أملاكه الخاصة .
القاهرة في ١٠ يونيو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من أنكتيل إلى باروبك سكرتير الخديو

كلفتني سمو الخديو إنماء زراعة التوت في ممتلكاته بالبحيرة ، على نفس الأساس الذي وضعته في ممتلكاته بدسونس ، وإنشاء مبنى (تقفيفة) لتربية دودة القز ، ومحلجا في دسونس على الفور ، فاتخذت الاجراءات اللازمة لاستيراد الآلات من إيطاليا وتركيبها على أحدث طراز .

لابد من سنتين ونصف لاستكمال زراعة المليون من شجيرات التوت في ممتلكاته ، وفقا لأمر سموه وإنشاء المبنى والمحج المتقدم ذكرهما . ويكلف ذلك ما يقرب من ١٥٠٠٠ جنيه استرليني ، بما فيها أجر العمال الايطاليين مفصلة كما يأتي :

جنيه	
للسنة الأولى	٦٠٠٠
» الثانية	٦٠٠٠
» الثالثة	٣٠٠٠

١٢ أغسطس سنة ١٨٧١ (ملف ١٠/١٢ عابدين) ترجمة

زيت البترول

أمر كريم إلى نظارة المالية

بما أن المرحوم سعيد باشا كان أعطى الخواجه بار برو، بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٨٥٩ رخصة رقم ١٨٠، باستخراج زيت البترول من سواحل البحر الأحمر، وهذه الرخصة أخيراً آلت للخواجه بيانكي، وقد كنا أمرنا نظارة الخارجية بعمل مصالحة مع الخواجه بيانكي المذكور عن مشترى تلك الرخصة منه، والآن علم لدينا أنه صار مشترهاً منه بمبلغ ثلاث آلاف جنيه أفرنكي، فيقتضى سرعة صرف المبلغ المرقوم من المالية إلى نظارة الخارجية، لأجل تكميل هذه المادة بمعرفتها والاستحصال على الرخصة المحكي عنها. وأصدرنا أمرنا بهذا لدوائكم لأجراء مقتضاه كما هو مطلوبنا.

بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٢٩٢ — ٢ يونيو سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

معمل الألبان

من إسماعيل إلى الملكة فيكتوريا.

قد سلمني جناب القنصل ستانتون الرسوم الخاصة بمعامل الألبان التابعة لقصر وندسور. وكانت قد سئحت لي الفرصة في أثناء إقامتي في لندن حيث تفضلت جلالتك على بضيافتك الكريمة أن أزور هذه

المعامل وأعجب بما انطوى عليها انشاؤها من آيات الترتيب والفطنة ، فقد رأيتها أكل نموذج ابلاد راغبة في ترقية فرع من فروع الصناعة الزراعية له ذلك الشأن الكبير .

لذلك سررت أيما سرور ، لتسلم هذه الرسوم التي تنازلت جلالتك فأرسلتها الى بتاطفك وحسن التفاتك نحوى .

وانى لمبادر الى نشرها بين زراع بلادى ومن يعنون بصناعة الألبان ، لكى تفيد مصر من رسالة جلالتك الرقيقة ...

يناير سنة ١٨٧١ — ترجمة

صناعات مختلفة

خبز مخبز القاهرة ببولاق ٦٤٩٣١ أردبا من الدقيق فى سنة ١٨٧١ ، وخبز مخبز الاسكندرية ٥٢٨٠٦ أردبا . وهذان المخبزان يمّونان المصالح العمومية ، ولا سيما الجيش . فضلا عن توزيع الخبز سنويا بالمجان على عدد كبير من المعوزين ، مصريين وأجانب ، وعلى الحجاج الفقراء الذين يمتّون بمصر .

كان مصنع الطرايش ينتج ٥٠,٠٠٠ طربوشا سنويا ، يوزع معظمها على رجال الجيش .

أنشأت الدائرة السنية سنة ١٨٧٠ مصنعا للورق بالقرب من المطبعة الأهلية ببولاق ، ويعمل فى هذا المصنع ٢٢٠ عاملا ينتجون ٧٠٠٠٠ رزمة من ورق الطبع و ١٨ طنا من ورق اللف الذى يستعمل فى مصانع السكر .

أنشأت الحكومة مصنعا لصب المدافع ، وآخر لصناعة البنادق وإصلاحها ، وآخر لانتاج الذخيرة .

كان مصنع الطوب بقلوب ينتج ٤,٧٠٠,٠٠٠ طوبة سنويا ، وكانت الأحجار تستخرج من محاجر المقطم والمكس ، وكانوا من قبل يهدمون المباني القديمة لاستعمال أحجارها .

ازدهرت أيضا صناعة الجلود وصناعة الزجاج .

وكانت تعمل أيضا آلاف من المصانع الخاصة في جميع أنحاء البلاد .
رينى بك (كتاب الاحصائيات الرسمية)

الأشغال العمومية

انشاء نظارة الأشغال

أمر كريم الى نوبار باشا ناظر الأشغال العمومية

ليس بخاف عليكم أن أساس تقدم بلادنا هو الزراعة والفلاحة فقط،
وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صورة، يتوقف على انشاء القناطر
والبرايخ والترع والجسور والعمليات المماثلة لذلك، وأن هذه الانشاءات
المقتضى ايجادها واقامتها في الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازم اقامتها فيما
بعد بمدينتي مصر المحروسة والاسكندرية كما ينبغي، يحتاج الى جهود ودقة،
فبناء عليه قد اقتضت المصلحة تشيكل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية.
ورأينا من المستحسن احالة القناطر الخيرية الى هذه النظارة. كما يجب أن
يكون الأورناطو (التنظيم) وقلم ادارة الهندسة من فروع الديوان المذكور.
٨ رجب سنة ١٢٨١ — ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معيه تركي)

الترع

من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٢ أنشئت ١١٢ ترعة، مجموع مكعبها
١٢٣ مليون مترا، يجدر أن نخص بالذكر منها :

ترعة الاسماعيلية طولها ٩٨ كيلو مترا، مكعب الحفر ١١ مليون مترا مكعبا

» الابراهيمية » ١٥٠ » » ٣٩ » » »

» البحيرة » ٤٢ » » » ١٠ » » »

وترعة الاسماعيلية ترعة ملحقة بقناة السويس، تبتدىء عند القاهرة وتنتهى الى بحيرة التمساح، وتشق الصحراء ومديرية الشرقية على طول ١٤٠ كيلو مترا؛ فهى تجلب الخصب لسهول شاسعة جدباء، وسيكون من آثارها بعد بضع سنوات، عند ما تستصلح الأرض بزراعات أخرى، أن تنتشر زراعة القطن والأشجار الكبيرة التى تستغل .

(من كتاب رينى بك) ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

... هذا وقد طهرت جميع الترع تطهيرا تاما، وعمق كثير منها، وبنيت جسور واسعة على طول النيل فى الدلتا لضبط مياه الفيضان .

١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

الكبارى

مجموع الكبارى التى بنيت بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ أربعائة ستة وعشرون، منها ٢٧٦ فى الوجه البحرى و ١٥٠ فى الوجه القبلى .

وأنشئ كوبرى عظيم فى القاهرة بقصر النيل، كلف أكثر من مائة ألف جنيه مصرى، وبدأ المرور عليه فى فبراير سنة ١٨٧٢، طوله ٤٠٦ أمتار من القنطرة الأولى الى القنطرة الأخيرة، يتجزأ على الوجه الآتى :

- الجزء المتحرك طوله ٦٤ مترا من ناحية المدينة (الضفة اليمنى) .
- وجزءان نهائيان طول كل منهما ٤٦ مترا .
- وخمسة أجزاء متوسطة طول كل منها ٥٠ مترا .
- (من آاب ريخى بك) ترجمة

ميناء الاسكندرية وميناء السويس

إن الأعمال الخاصة بميناء الاسكندرية والسويس تهم تجارة البحر المتوسط والشرق الأقصى الى أبعد حد؛ فهي بنوع ما تكمله لقناة السويس وموضع نفار لمصر لا تقل عن هذه .

ابتدأت الأعمال التحضيرية لميناء السويس فى مايو ١٨٧٠ ، ووضع الخديو اسماعيل الحجر الأساسى الأول للأبنية الداخلية فى ١٥ مايو ١٨٧١ . وفى اليوم ذاته ، بدأ وضع الكتل الحجرية الصناعية لحاجز الأمواج . وهذا المشروع يكلف مليونين من الجنيهات وسيتم تنفيذه فى سنة ١٨٧٦ .

أما الأعمال الخاصة بميناء السويس ، فقد بدأت فى سنة ١٨٦٦ وستنتهى فيما بين ١٨٧٣ و ١٨٧٤ وقدّرت تكاليفها بأكثر من ٣٢ مليوناً من الفرنكات .

(من كتاب ريخى بك) ترجمة

جنيه

بلغ ما صرف على ميناء الاسكندرية ٢٣٠.٣٢٦٨

» » » » السويس ١٣٩٧٦٤٥

» » » الحوض العائم ١٢٩٥٣٦

(ملف ٣٨ / ٣ عابدين) ترجمة

الفنارات

إذا استثنينا منارة الاسكندرية وقد تناولها الاصلاح فيما تناول، فان جميع المنائر المصرية أنشئت في الفترة الواقعة بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ بما فيها منارة السويس، التي حلت محل النار الطائفة. ولا أدل على الخدمات التي أدتها الى الملاحة، من قلة الحوادث التي وقعت في المياه المصرية وندرتها اذا قيست بغيرها، ففي المياه المصرية من البحر الأحمر بوجه خاص وهو البحر الذي كان الملاحون يخشون مخاطره، لم يغرق في سنة ١٨٧٢ الا سفينتان من السفن الشراعية الخفيفة جدا.

لسواحل البحر المتوسط سبع منائر اليوم، ولسواحل البحر الأحمر خمس، وهناك أربع تحت الانشاء، ثلاث منها للبحر الأبيض المتوسط وواحدة للبحر الأحمر. (من كتاب رينى بك) ترجمة

بلغ ما صرف على الفنارات ١٧٠٠٠٠ جنيه.

(ملف ٣٨ / ٣ عابدين) ترجمة

تجميل القاهرة

التنظيم

من يردسلي قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية رأى اسماعيل ما يترتب من الفوائد على إنشاء مركز دائم لحكومته، تلتف حوله شتى الوزارات، فقرر ألا يجعل القاهرة عاصمة ملكه فحسب، بل أن

يجعلها عاصمة تليق بمصر؛ لذلك أنفق أموالا كثيرة وبدأ الجهود في همة فلما يتحلى بها أمير شرق، فعكف على العمل في خمس السنوات الأخيرة، لتجميل هذه المدينة التي يمكن تفضيلها اليوم على عدّة عواصم أوروبية .

القاهرة في ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من بيردسلي قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

بلغ التجميل والتبديل في القاهرة من بضع سنوات ، مدى يصعب على الأجنبي تقدير طبيعته ومداه حق التقدير .

وسكان القاهرة نصف مليون نسمة ؛ وهي قائمة بالقرب من المقطم ، على مسيرة ميل ونصف من النيل . ومنذ ست سنوات لم يكن الحيز الواقع بين القاهرة والنيل وبولاك الا أرضا واسعة منخفضة ، تغمرها مياه الفيضان ولا تزرع منها غير بقع عند انحسار هذه المياه . وهذا الحيز اليوم هو الحى الحديد الجميل ، ويسمى بحى الاسماعيلية ، تكريما لسمو الخديو . وقد ردم على ارتفاع يتراوح بين ستة أقدام وثمانية بالأتربة التى جلبت من أنحاء المدينة ، وقد خططت فيه طرق واسعة لسير العربات ، تحف بها الأشجار ومنحت الأرض بالحجان لمن يتعهد بأن يقيم عليها بناء معين الرسم . وهكذا أنشئت مدينة جديدة تماما تتألف من أبنية رائعة ، تمتد من المدينة القديمة الى ضفاف النيل فكانها نشأت بفعل من السحر .

كانت البقعة الشاسعة المعروفة باسم الأزبكية ، تقوم على جوانبها مجموعات من الدور الأوربية ، يتألف منها الحى الافرنجى . ولم تكن هذه البقعة أيام الفيضان الا بحيرة واسعة فاذا انحسرت المياه أصبحت مأوى للكلاب ،

ومسرحا للجنائيات ومجتمعا للسوقة، وقد استحوالت اليوم الى حديقة عمومية رائعة الجمال ذات ممرات رملية وطرق ظليلة ومروج خضراء . ومما يأخذ فيها بالألباب، بحيرة صناعية هي آية في الجمال؛ وتحف بهذه الحديقة أبنية أخاذة المنظر منسقة على طراز واحد .

وفي داخل المدينة، خطت طرق جديدة واسعة، توفر سبل المواصلات وتجلب الهواء والنور الى أحياء تزدهم بالسكان، وتوفر الآلات الماء العذب لأحياء المدينة بأسرها، مقابل مساهمة في النفقات اللازمة . وهناك مصنع للغاز يورد ستة آلاف متر مكعب في اليوم ينير الطرق والميادين العامة .

والطرق الجديدة كلها مرصوفة رصفا متقنا، ومحفوفة بالأفاريز، وبها مجار . وأنشئ في شمال المدينة حى جديد اسمه الفجالة؛ وفي الشمال الشرقى خط حى جديد آخر. وتجرى الأعمال لردم الحفر ولتعميد الأرض؛ وقد تراكت عليها أكوام من الأتربة نقلت اليها من أطراف المدينة على مرّ الأحقاب ويخترق هذين الحيين طريق واسع، يوصل الى موقع هليوبوليس القديم والى العباسية، على طرف الصحراء حيث تقوم المدارس الحربية .

وكذلك أنشئ طريق جميل جدا للعربات ينتهى الى الأهرام، ويحتاز الجسرين الجسديدين في الجزيرة؛ ويجرى العمل على تحويل هذه الجزيرة تحويلا سريعا الى حديقة عمومية غناء وحديقة للحيوانات. وسيقام فيها أيضا المتحف المنوى أنشأه عن قريب؛ وكذلك يشرع في إنشاء حديقة شاسعة شرقى الجزيرة . وشيد الجسديو مسرحا كبيرا جدا للأوبرا الإيطالية وآخر أصغر منه للكوميديا الفرنسية . وبنيت حنفيات عمومية كبيرة ومساجد وقصور عديدة .

وفي كل النواحي نشاهد آيات النشاط والتحسين، تذكر نشاط الغرب
أكثر مما تذكر عادات الشرق .

القاهرة في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

وازداد طول الطرق العامة من ١٨٠٠٠ مترا الى ٤١٨٠٠ ومساحتها
من ١٤٧٠٠٠ مترا مربعا الى ٥٤٧٠٠٠ مترا مربعا .

وقد بلغت النفقات في هذا الباب ١٦٠٠٦٠٦ جنيها .

من كتاب ريخى بك ١٨٧٣ — ترجمة

تجميل الاسكندرية

تبليط الحى التجارى على مساحة ١٠٠٠٠٠ مترا .

» داخل المدينة » » ١٠٠٠٠ »

اعادة بناء رصيف لترعة المحمودية .

بناء السلخانة .

بناء السوق .

بناء البورصة .

وقد بلغت النفقات في هذا الباب ٤٦٣٦٩٢ جنيها .

(ملف ٣/٣٨ عابدين)

المساجد

(في القاهرة) ٢٠ مسجداً جديداً ، منها مسجد الرفاعي المبني على طراز
نغم بالقرب من القلعة ، وقد قامت بنفقاته سمو الأميرة والددة الخديو .
ولهذا المسجد ملحقاته : ملجأ للأيتام وتكية للنسوة العاجزات .

(في الاسكندرية) ٣ مساجد جديدة
من كتاب رينى بك — ترجمة

المياه الجارية في الاسكندرية

تنازلت شركة المياه عن حقوقها للحكومة المصرية نظير مبلغ
٣٥٦٠٧٧ جنيهاً .

المياه الجارية في القاهرة

يشمل نظام توزيع المياه في القاهرة ، منشأة رئيسية في جهة معمل
البارود ، على طريق مصر القديمة ، يوفر الماء الى داخل المدينة كلها ، بما فيها
القلعة والأحياء العالية ؛ ومنشأة مساعدة في بولاق تمت في سنة ١٨٧١ ، توزع
الماء للأحياء الواطئة وتقوم بحاجة الرش ، وخزان كبير في العباسية تم انشاؤه
سنة ١٨٧٢ طاقة أحواضه ومرشحاته ٣٠٠٠٠ متراً مكعباً ، وهو يستمد
الماء من منشأة بولاق ويوزعها على الأحياء المجاورة .

من كتاب رينى بك ١٨٧٣ — ترجمة

أمر كريم

بما أن معظم سكان القاهرة يتقنون بالماء من حنفيات شركة الماء، لسهولة ورخص ثمنه، ونظرا إلى أن المياه التي يستهلكها الجمهور تجلب إلى المدينة من التربة الاسماعيلية، لا من نهر النيل الأصلي، بواسطة وابورات الشركة المركبة فيها، وطبيعى أن ماء التربة المذكورة ليس كماء النيل لا في اللذة ولا في الجودة. وحيث أن الماء الذى سيستهلكه عامة الشعب من المرافق العامة الضرورية التى لها أبلغ الأثر فى الصحة العمومية، وبناء على ما هو ملتم من لدينا من أن يكون الشعب مستريحا مطمئنا من ناحية استهلاك الماء، فهذه الاعتبارات كلها كانت قد أوجبت البحث عن طريقة تضمن للأهلى الحصول على حاجتهم المائية بيسر وسهولة، فكما أصدرنا إلى حضرتكم أوامرا وتعليماتنا فى هذا الصدد.

وقد علمنا مما عرضتموه أخيرا، أنكم بناء على أوامرنا قد درستم الموضوع؛ فظهر أنه وإن كان من الممكن تحقيق الغرض الذى ننشده بحفر قناة بين النقطة التى ركبت فيها وابورات الشركة وبين النيل، وتركيب وابور فى فم القناة عند اللزوم، إلا أن هذه العملية تحتاج إلى وقت طويل، مع أن الحالة القائمة الآن تتطلب إيجاد حل سريع عاجل، لذلك اقترحتم أنه ريثما يتم مشروع حفر القناة، إذا ركبت الآن الوابورات بصفة مؤقتة فواصل بواسطتها ماء النيل إلى آبار الشركة، فهذه الطريقة تحسن المياه. بيد أن هذه العمليات سواء كانت تشغيل الوابورات المؤقتة وتركيبها أو حفر القناة المشار إليها فيما بعد، تحتاج إلى تكاليف تقدر بخمسمائة وخمسين ألف فرنك، مع العلم بأن الشركة ليس عندها المال فى الوقت الحاضر فلا تقدر على تحقيق مشروعات فوق العادة من هذا القبيل.

نعم علمنا هذا؛ ونشعركم بما أن إرادتنا تقتضى أن يوفر للشعب الماء الذى يعد من المرافق العامة الضرورية، على أن يكون جيداً سهل التناول، فقد رأينا أن تقوم دائرتنا بصرف النفقات اللازمة للعمليات التى أشرتم إليها. وحيث إن لدائرتنا فى صندوق الشركة ١٢٠٠ حصة، كل حصة قيمتها خمسمائة فرنك فتكفى ١١٠٠ حصة منها لتكاليف العمليات المارة الذكر، وإنى تنازلت عن هذه الحصص إلى الشركة بشرط أن تنفق قيمتها للعمليات المذكورة. وإذا علمتم ذلك فعليكم بالعمل على صرف هذه المبالغ التى اختيرت لتوفير الراحة والرفاهية للشعب، على العمليات المتقدمة الذكر خاصة، وبذل المهمة والمساعى لتحقيق الغرض المنشود.

٢٣ شعبان سنة ١٢٩٠ (سجل بدون رقم معيه تركى)

الإنارة بالغاز

من روستان إلى وزير الخارجية

فى ١٥ فبراير من السنة الماضية حصل المسئوليون، صاحب امتياز الإنارة بالغاز فى مدينة الاسكندرية، على عقد من الحكومة المصرية بمنحه نفس الامتياز لمدينة القاهرة وضواحيها لمدة ٧٥ سنة. ومنذ منح الامتياز حاولت الادارة — على غير جدوى — شراء قطعة أرض تلائم حاجة المشروع، وقد علم الوالى بهذه المساعى العقيمة فقدم لها معونته الكريمة، بأن رخص لها اختيار قطعة أرض من أملاك الحكومة فى مشارف المدينة. القاهرة فى ١٧ أبريل سنة ١٨٦٦ — ترجمة

”مقدمة عقد الامتياز للإنارة بالغاز في مدينة القاهرة“

قد رخص سيمو الوالى للسيو شارل ليبون ، صاحب امتياز الإنارة بالغاز في مدينة الاسكندرية ، فى أن يقوم بجميع الأعمال اللازمة لإنشاء مصنع للغاز ووضع الأنابيب اللازمة بمدينة القاهرة وتوابعها (بولاق — مصر القديمة) ، وذلك تحت مسؤوليته .

٣١ مارس سنة ١٨٧٠ (ملف ١/٣١ عابدين) ترجمة

ملخص أمر كريم الى محافظة الاسكندرية

تسوية شوارع الاسكندرية لحدّ المحمودية ، والاهتمام بكنسها ورشها وتنظيفها ، وترتيب الخدمة اللازمة لهذه الأشغال ، وتنظيم الأنفار اللازم ترتيبها للضبطية ، علاوة على الموجود ، حسب الأمر الصادر بتاريخ ٦ شعبان سنة ١٢٧٩ وبخبرة ١١ والحضور الى الديوان الخديوى باستصحاب الترتيبين المذكورين .

فى ١٢ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢ فبراير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معية نركى)

أمر كريم الى محافظة مصر

حيث إنه من ضمن الاتفاق المعقود مع قومبانية مياه المحروسة أن المواسير والحفريات اللازمة لأخذ المياه لرش الطرق تكون على حساب الميرى ، فاهتموا فى سرعة احضارها وتركيبها .

٩ ربيع الثانى سنة ١٢٨٩ — ١٦ يونيو سنة ١٨٧٢ (سجل ١٩٤٠ أوامر عربية)

السكك الحديدية

أهميتها في نظر الخديو

من اسماعيل الى وفد من شركة الشرق

(بينانسيولار اند اورينتال كومباني)

إن وسائل النقل فرع من فروع الادارة، ماقتتُ أوجه اليه عناية فائقة،
وسيتهي عما قريب انشاء خطوط جديدة للسكة الحديدية مما يقصر المسافات
تقصيرا آخر. ونأمل أن البلاد ستجني من فوائدها، ما يعوّض عن التضحيات
التي تحملتها، وهي تضحيات تعلمها الشركة كل العلم .

٤ ربيع آخر ١٢٨٤ — ٥ أغسطس ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٢٨)

بعض إحصائيات

ميل	الخطوط التي أنشئت قبل سنة ١٨٦٣
١٣١	خط الاسكندرية — القاهرة
٢٤	» — الزقازيق

١٥٥

الخطوط التي أنشئت بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ ميل

١٣١	ازدواج خط القاهرة — الاسكندرية
٢٤	» » — الزقازيق
٨٨ ٣/٤	خط قليب — المنصورة
١٠٣ ٣/٤	» الزقازيق — السويس (مزدوج الى الاسماعيلية) ...
٣٣	» طنطا — المنصورة عن طريق سمنود
٦٠	» زفتى — دسوق
١٨ ٣/٤	» طنطا — شبين الكوم
٨	» ميت بره — بنها
٢٥	» طرخا — شربين — دمياط
١٥١	» القاهرة — المنيا
٢٥	» المنيا — الروضة
٧ ١/٢	مواصلة القناطر
٣	» العباسية
٢٥	» الفيوم
٨	» أبا الوقف
٩	» بنى مزار
١٦	» أبوكساه

٧٣٦ ١/٢

الخطوط الجارى انشاؤها	ميل
امبابه — ايتاى البارود	٨٥
دسوق — دمنهور عن طريق العطف	١٢
دسوق — شربين	٥٨
الروضة — منفوط — أسيوط	٥٣
	<u>٢٠٨</u>

ولهذه الشبكة ٦٨ محطة سبعة عشر منها لمصر الوسطى والعليا والواحدة
والخمسون الباقية للوجه البحرى .

(ملفات عابدين)

تقرير مقدم من الحكومة المصرية الى مؤتمر الاحصاء الدولى
فى العشر السنوات الواقعة ما بين سنة ١٨٦٣ و ١٨٧٢ ، أنشئت شبكة
السكك الحديدية المصرية ، فقبل تولى الخديو العرش كانت حكومتنا سلفيه قد
أنشأت ٢٤٥ ميلا من السكة الحديد بما فيها خط القاهرة — الاسكندرية ،
الذى بدأه عباس باشا ، وخط القاهرة — السويس الذى اتضح فيما بعد أنه
ردىء . فعدل عن استعماله ، فهذا الرقم أى ٢٤٥ ميلا (أو بالأحرى ١٥٥ ميلا
إذا لم نعتبر إلا الخطوط القديمة المستعملة اليوم) ، قد رفعتة حكومة الخديو الى
١١١٢ ميلا ، فيكون قد تضاعف سبع أو ثمانى مرات . وفوق ذلك ستستغل
عن قريب ٢٠٨ أميال جديدة ، فتريد هذه النسبة المشرفة على ارتفاعها الحالى ،
وستلحق بها أعمال جديدة على الفور فتبلغ الشبكة المصرية الأوج فى نموها .
وهناك مشروع عظيم سيتوج تلك المنشآت الواسعة ، هو من ابتكار
الخديو ، ولا يزال تحت البحث . كانت سكة حديد السودان موضع دراسات

متواصلة بدئت في سنة ١٨٦٤ واستؤنفت أخيراً، وقد اتضح اليوم أنه يمكن انشاء هذا الخط بمائة مليون من الفرنكات . أما أثر هذا المشروع في نمو الثروة العامة فيفوق الحصر .

ومع استبعاد هذا المشروع العظيم الذي سيكون تمة بحملة لشبكة السكك الحديدية المصرية ويزيد أهميتها زيادة عظيمة ، نرى من الفائدة الموازنة بين هذه الشبكة كما أنشأها الخديو وبين خطوط السكة الحديد في الخارج مما لدينا من خطوط حالية طولها ١١١٢ ميلا (١٧٨٠ كيلومترا) ، حتى بغض النظر عن المزدوج منها ، يفوق شبكات السكك الحديدية في هولندا (١٤٥٨ كيلومترا) وسويسرا (١٤٧٢ كيلومترا) والدانمارك (٨٧٦ كيلومترا) والبرتغال (٧٨٧) ورومانيا (٨٠٦) وتركيا (٢٩٨) واليونان (١٢ كيلومترا) .

وبالقياس الى عدد الأهالي في مصر وقدره ٥٢٥٠٠٠٠ ، يكون لكل مليون من الأهالي ٣٣٩ كيلومترا . وهي نسبة تفوق النسب في إيطاليا (٢٣٩ كيلومترا) والنمسا والمجر (٣٣٥) واسبانيا (٣٣٠) والبرتغال (١٩٧) ولا تقل إلا عن نسب البلجيك (٥٩٨) وانكلترا (٧٩٣) وهولندا (٤٠٠) وألمانيا (٥١٤) وسويسرا (٥٤٩) وفرنسا (٤٨٣) والدانمارك (٤٨٧) والسويد (٤٤٠ كيلومترا) .

الخدمات التي تؤديها السكة الحديد للبلاد ، خدمات عظيمة ، وهي لا بد نامية كلما شعر الأهالي بمزاياها . وحسبنا عقد مقارنة بين مصر وروسيا في شأن ما نقلت الخطوط الحديدية من المسافرين . ففي سنة ١٨٧١ نقلت الخطوط الحكومية وغيرها بروسيا ١٨٠٣٧٧١٨ مسافرا ، فاذا اعتبرنا أن عدد السكان

٧١٨٧١٤٦٩ (فيما عدا سيبيريا) كانت النسبة ٢٣٣ مسافرا لألف نفس. وإذا اعتبرنا أن طول الخطوط المستغلة ٢١٢٤٥ كيلومترا، كانت نسبة المسافرين الى طول الخطوط ٨٤٠ مسافرا لكل كيلومتر، وكانت هذه النسبة في مصر للسنة عينا ٣٤٤ مسافرا لألف نفس و ١٠٠٧ مسافرين لكل كيلومتر.

وإذا غرض النظر عن حركة الترانسيت الدولي، وهي حركة تضيف عاملا استثنائيا الى عوامل الحركة في مصر، كانت النسبة مع ذلك ٣٤٠ مسافرا لألف نفس و ٩٩٣ مسافرا لكل كيلومتر.

في سنة ١٨٧٦ (ملف ٢٣/٤ عابدين) ترجمة

البريد

شراء الحكومة لمكاتب البريد الايطالية

بتاريخ ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٦٤ وقع على عقد بيع بين المسيو موتسى من جهة ومصرف ديفيو وشركاه من جهة أخرى ، اشترى الأخير بمقتضاه لحساب الحكومة المصرية ، مكاتب البريد التى كان يديرها المسيو موتسى ، وذلك بمبلغ ٤٦٠٠٠ جنيه وكسور . وسلمت هذه المكاتب بتاريخ ٢ يناير سنة ١٨٦٥ وصدر أمر عال بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٨٦٥ ، باقرار الصفقة وضم أرباح مكاتب البريد الى إيرادات الدولة .

(ملف ١/٦١ عابدين) ترجمة

استعمال طوابع البريد

أمر كريم الى نظارة المالية

لما كان فى استعمال طوابع البريد بدلا من الأجرة ، كما هو جار فى أوروبا سهولة وفائدة ، فقد طبعت طوابع البريد اللازم استعمالها وتداولها فى هذه الديار بأوروبا ، بأشراف موتسى بك مأمور إدارة البريد المصرى واستحضرت أخيرا . ولما كانت هذه الطوابع قائمة مقام النقد بأن تتداول فى الأخذ

والعطاء بقيمتها المقررة ، فقد أوصينا المأمور المشار اليه بأن يسلم الطوابع المعلوم مقدارها التي استحضرها الى المالية ، لتحفظ بها تمهيدا لأخذ المقدار الذى يحتاج اليه من المالية أولا فأولا وتقديم الايصال من الذى يأخذها من خزانة ديوان الأشغال العمومية الى المالية كلما ورد على الخزانة المشار اليها الأثمان المتجمعة من صرف الطوابع المذكورة . وقد أصدرنا أمرا هذا لتنفيذ ما أسلفنا فيه .

١٧ جاد أول سنة ١٢٨٢ — ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٥٧ معه تركي)

اتساع خدمة البريد

فتح مكتب مصرى للبريد فى استامبول فى سنة ١٨٦٥ . وفتحت مكاتب البريد فى الوجه البحرى وبمصر الوسطى فى سنة ١٨٦٧ ، وبمصر العليا سنة ١٨٧٣ ، وفى السودان سنة ١٨٧٧ ، وفتحت مكاتب مصرية للبريد فى جده وأزمير سنة ١٨٦٦ ، وفى غاليبولى ويبروت وكذلك فى قوله وسلانيك وطرابلس الشام سنة ١٨٧٠ . (ملف ١/٦١ عابدين) ترجمة

توحيد مكاتب البريد

من رياض باشا الى القناصل

تعلمون أن المؤتمر الدولى الذى عقد بمدينة برن ، قرر إبرام معاهدة لتبسيط وتوحيد خدمة البريد فى كثير من البلدان تحت إشراف اتحاد

يسمى «الاتحاد العام للبريد» ، وستسرى هذه المعاهدة ابتداء من أول يوليو
سنة ١٨٧٥ .

وأول ما تفرضه على كل من البلدان ، هو طبعاً أن تساهم على قدر طاقتها
في تحقيق فكرة التبسيط والتوحيد هذه تحقيقاً تاماً ، وهى الركن الأساسى للمعاهدة
وجوهرها .

والحكومة المصرية لا تستطيع القيام بهذا الالتزام بأكمله ، ولا أن تساهم
كما تود وكما يجب أن تساهم في تحقيق هذا الغرض العام الذى تهدف اليه
المعاهدة ، ما لم تعمل منذ الآن الى التدابير التى تؤدى الى توحيد البريد
في أرضها .

وفى أرجاء مصر اليوم مكاتب أجنبية للبريد ، أقيمت فى وقت كانت
الحال فيه تختلف عما هى عليه الآن ، وعلى ذلك فإن مصر مقسمة دوائر بريدية
على قدر ما بها من تلك المكاتب .

وبدهى أن استمرار هذه الحال لا يتفق وفكرة التوحيد هذه ، فإن تطبيقها
قد يصطدم دائماً بهذا التقسيم وهو عقبة كأداء فى سبيله .

وقد تساهلت الحكومة المصرية بما يحدوها من روح التسامح ازاء الدول
الصديقة ، فتركت هذه المكاتب قائمة ، غير أن هذا التسامح لا يعنى أنها قد
تنازلت عن حقها .

واليوم ونحن ازاء معاهدة برن - وقد تغيرت الحال - فإن الحكومة مضطرة
الى استعمال حقها بأكمله دون أى اضرار لنقل البريد عن مصر (ترانسيت) .

تقدير الدول

من بردسلي قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية
ترغب الحكومة المصرية أن تأخذ على عاتقها خدمة البريد . وتأمل أن
تحمّل الدول الأجنبية على إلغاء مكاتبها البريدية الموزعة في مصر؛ وأظننا
نستطيع اجابة هذا الطلب .
وخدمة البريد في مصر — ولو أنها لم تبلغ درجة الكمال — منظمة
تنظيماً حسناً؛ انها تلائم حاجات الوقت الراهن؛ ومكاتب البريد اليوم موزعة
توزيعاً حسناً ومهيئة تهيأ طيباً . وقد شيدت في العام الماضي عمارة كبيرة
تستخدم الآن مكتبا مركزيا للبريد .

القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من جون تيلي الى الاونورابل روبرت بورك

(مصلحة البريد الانجليزية)

يقتر المدير العام للبريد بأن مصلحة البريد المصرية تدار ادارة حسنة
— على ما بلغه — وأنها فوق ذلك مستعدة لاتباع كل وسيلة من شأنها
تحسين نظام البريد .

وقد استنتج اللورد مانرز من ذلك، أنه اذا قبلت كل الدول التي لها اليوم
مكاتب بريد في مصر أن تغلق مكاتبها وأن تعهد ببريدها الى مكتب البريد

المصرى ، فان حكومة جلالته تستطيع بكل اطمئنان أن تلغى مكاتب البريد التابعين لها فى الاسكندرية والسويس .

ويلاحظ أن رأى اللورد مانرز فى هذه المسألة مخالف للرأى الذى أبداه ، عند ما قدمت الحكومة العثمانية مذكرة طلبت فيها سحب مكاتب البريد البريطانية فى استامبول ومن المدن التركية الأخرى ، ولكن يظهر أن الظروف الخاصة بكل واحدة من هاتين الحالتين ، هى التى سببت اختلاف هذين الرأين .

ففى تركيا لا يوجد أى نظام للبريد يمكن أن يقوم بالأعباء التى تضطلع بها اليوم مكاتب البريد الأجنبية ؛ بينما قد أنشئ فى مصر منذ بضع سنوات ، مكتب بريد وطنى حسن الادارة ، يؤدى عمله على وجه مرض ، وهو قد حاز ثقة الجميع وتقديرهم .

لندن فى ٣ مارس سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من السير هنرى اليوت سفير إنجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن ادارة البريد (الانجليزية) لم تتلق تقريرا أية شكوى عن التأخر أو عدم الانتظام فى توزيع البريد فى القاهرة أو فى المدن الداخلية فى مصر .

فليست مصلحة البريد المصرية حسنة الادارة فحسب ، ولكنها فضلا عن ذلك مستعدة للأخذ بكل الوسائل التى من شأنها تحسين سير نظام البريد .

وإذن فهناك من هذه الناحية فرق كبير بين مصر وتركيا . وتعتقد حكومة جلالته أن هذا الاختلاف ، يكفى فى ذاته لتبرير الموقف المتعارض الذى وقفته فى كل واحدة من هاتين الحالتين على التوالى .

استانبول فى ٢٥ مارس سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من الدوق ديكاكاز الى المسيو جافار

أبلغت الحكومة العثمانية سفيرنا في استامبول بمذكرة — تجدون صورتها مرفقة بهذا — أنها استنادا الى معاهدة برن، تحتفظ لنفسها باحتكار البريد في أراضيها ابتداء من أول يناير ١٨٧٦، وهو التاريخ الذي تعتقد أنها ستكون قد انتهت فيه من اعادة تنظيم مصلحة البريد التابعة لها .

واذن فمن المرغوب فيه أن توحد الدول جهودها ونفوذها للاحتفاظ بمكاتب البريد الأجنبية في موانئ السلطنة العثمانية الى ما بعد التاريخ الذي حددته الحكومة العثمانية .

وأعتقد أيضا أن من واجبي الاصرار على أن من المناسب — كما كتب اليكم في ٢٨ يناير الماضي — مقابلة مطالب الحكومة المصرية بمثل هذه المقاومة . واني لأعترف بأن نظام مصلحة البريد الخديوية أرقى كثيرا من نظام المصلحة العثمانية ، ولكن الالغاء العاجل لمكاتب بريدنا في مصر، يؤثر في رفضنا تطبيق هذا الاجراء في تركيا .

فرساييل في ١٢ يونيو سنة ١٨٧٥ — ترجمة

الصحة العمومية

الاعتناء بالأمور الصحية

أمر كريم

من حيث أن الاعتناء بإزالة ورفع المواد المضرة بالصحة الجسمية هو أمر مقدم عما سواه، وكما هو من المشاهدات الواقعية والمجربات الطبيعية أن ما يتخلف من مياه النيل والنشع ببعض البرك والحفر، مع ما يلقى على وجه الأرض من أجسام المواشى الميتة وما يتخلف أيضا من القاذورات والعفوشات والأتربة والأسبحة بالجهات المسكونة والطرق المسلوكة والغير مسلوكة، فجميع ذلك ينشأ عنه الوخامة والعفونة وتتصاعد منه روائح كريهة، وتتصاعدها فساد صفاء الأبخرة الجوية. ومن ذلك يحصل تأثير مضر بالصحة الانسانية والحيوانية، هذا فضلا عن المتوقع من عدم الاعتناء في تطعيم الجدرى. وحيث أن هذه المواد مما لا يخلو وقوعها بالجهات، مع سبق صدور التنبيهات والتأكيدات بإزالة ما يتوقع منها، سيما والآن قد طرق مسامعنا ما أنناه رئيس مجلس الصحة في هذا المعنى رقم ١٤ جماد آخر سنة ١٢٨١ نمرة ٣٩، ما يفهم منه توقعات هذا الأمر، وحيث أن أقصى آمالنا دفع ورفع ما يورث البلاد والعباد الضرر ووقاية الصحة الجسمية مما بقى بها لتزايد عمارية ونمو أهالى هذا القطر، قد صدرت أوامرنا عموما وهذا لكم لتلاحظوا إزالة هذه المواد مع التنبيه والتأكيد التام والعام بإزالة القاذورات والرم من

الطرق وجهاً السكة، وإيقاع النظافة مهماً أمكن، وردد مبارك المياه بالطرق التي لم يعقبها ضرر لأحد مامن قبيل ذلك، والأخذ في تطعيم الجدري للأطفال؛ حتى أنه بالاعتناء فيما ذكر بحول الله تعالى وقوته، تزال الضرورات التي تتوقع من هذه الأسباب يكون معلومكم .

٢٤ شعبان سنة ١٢٨١ — ٢٢ يناير ١٨٦٥ (سجل ١٩١٤ أوامر عربية)

إن الصحة بقدر ما تكون جيدة تتكاثر الأهالي؛ فعملها مدار اقتدار الوطن وتقدم حصول المذاكرة في ذلك بالمجلس الخصوصي بحضورنا؛ ثم صارت الممارسة بالمجلس المذكور مع أرباب مجلس الصحة . ومما قيل منهم في هذا الشأن أن أكثر البلاد موجود حوالها أشياء مضرّة للصحة العمومية، وبرك تترام المياه الراكدة فيها؛ وينشأ من ذلك فساد الجوف . وقد علم بالتجربة أن تنشيف تلك البرك وتخفيفها وإزالة تلك الأشياء المضرّة، يكون سبباً لإصلاح الأمور الصحية؛ فمن الاقتضاء النظر في الطريق المؤدية لذلك، وإزالة الأسباب المضرّة بهمة الأهالي . ويمكنكم الاستيضاحات اللازمة من مجلس الصحة والمهندسين، وتقديم الأهم منها بحسب الموقع، والشروع فيما يمكن إجراؤه شيئاً فشيئاً مع تفكير الملاحظات المقتضية .

٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٨٤ — ١٨ مارس سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية رقم ١٨٧)

توزيع الأدوية مجاناً

أمر كريم إلى أحمد رشيد باشا ناظر المالية

بلغنى أخيراً أن الصيدليات الكائنة في الأقاليم، تصرف الأدوية للمستشفيات وحدها ولا تصرفها للمرضى الذين يعالجون فيها .

وبما أن الغرض من وجود الصيدليات في الأقاليم تيسير الأمور للأهالى
وغيرهم في شئونهم الصحية ، اقتضت إرادتنا أن تصرف الأدوية فيما بعد
مجانا وإحسانا لمن يطلبونها من المرضى الذين يعالجون في المستشفيات أيضا ،
ففى هذا التاريخ أصدرنا الى مفتش الوجهين القبلى والبحرى الأوامر اللازمة ،
وأبلغناكم ذلك لكي تعلمه المالية وتعمل به فى الحسابات حسب الأصول .
٢ صفر سنة ١٢٨٠ — ١٩ يولييه سنة ١٨٦٣ (بحل ٥٢٥ معية تركى)

إنشاء السلخانات

حرر من نظارة الخارجية بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٨ نمرة (٧٨٤)
الى كل من حضرات القناصل الجنرالالية بالاسكندرية تحريرات عمومية
مضمونها واحد وهو :

مسيو القنصل جنرال

لما كان من اللازم منع ما يعود على الصحة العامة بالمضرة مما يذبح
داخل المحروسة من الحيوانات ، بعرضها قبل الذبح على مأمور مخصوص ، مع
ترك ما يرى منها فيه صلاحية للتناسل والأشغال الزراعية ، وقعت المذاكرة
فى ذلك بالمجلس الخصوصى العالى ، وفق الرأى على ستة أمور : — الأول : أن
لا يذبح ما يختص منها بأهل المحروسة وما حولها فى غير السلخانة ، أى المذبح
العام إلا فى أيام عيد الأضحى . الثانى : أن يكشف عليها قبل الذبح بمعرفة
مندوب من الحكومة وطبيب بيطرى ، لمنع ذبح ما يصلح منها للتناسل والأعمال

الزراعية . الثالث : أن تدفع عليها عوائد مثل التي تؤخذ بساخنة الاسكندرية ،
وهي أن يؤخذ على واحد البقر أو الجلموس أو الجمال أو الخيل عشرون قرشا
ميريا ، وعلى العجل البقرى أو الجلموس عشرة ، وعلى واحد الضأن والمعز أربعة ،
وعلى الخنزير خمسة عشر . الرابع : أن لا يغرر أحد شيئا للطبيب البيطرى
الذى يعين للكشف على تلك الحيوانات . الخامس : أن لا يرخص لأحد
فى الذبح إلا بعد إجراء ما ذكر ودفع الرسوم المقررة لمن يعين لاستلامها .
السادس : أن تدمغ بعد الذبح بحديدة مخصوصة محجمة فى النار . وقد صدق
على هذه الأمور من الحضرة الخديوية السمية ، وصدر الأمر العالى بإجرائها ،
لما فيها من المنفعة الصحية والفائدة العمومية ، فالمرجو الاهتمام فى التنبيه على
من هو مدار بإدارة حضرته من رعايا دولته بالعمل بمقتضاها وعدم الخروج
عن حدّها . وهذا الخطاب وسيلة لتجديد تأمين احترامنا لكم ،
فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٥ — ٢١ سبتمبر سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية ٢٣٣)

إنشاء المستشفيات

فى سنة ١٨٧٣ كان عدد المستشفيات ٣٠ بها ٢٧١٧ سريرا
وفى السودان ٨ بها ٥١٩ سريرا .

تنظيم مهنة الصيدلة

منشور شريف باشا

تقدّم لمجلس الصحة شكاو غير قليلة خاصة بخالفات اللوائح التى تنظم
مهنة الصيدلة .

وعرض الأمر على المجلس الدولى فرأى وضع الأحكام الآتية :

كل شخص يزاول مهنة الصيدلة بدون ترخيص ، عليه أن يقدم شهادته الى مجلس الصحة فى ميعاد شهرين ابتداء من ١٦ الجارى ؛ واذا لم يمكنه استيفاء هذا الشرط ، وجب عليه أداء اختبار فى نفس الميعاد أمام لجنة مؤلفة من ثلاثة صيادلة ، يعينهم مجلس الصحة ، وذلك بمجرد استدعائه لهذا الغرض .
لا تسرى هذه التعليمات على من يرغب مناوله مهنة الصيدلة ابتداء من ١٦ مايو الجارى ؛ فلن يجوز له ممارستها إلا بعد تقديم شهادته العلمية والترخيص له بذلك .

١٥ مايو سنة ١٨٧٨

حمامات حلوان المعدنية

من المنافع العمومية ، ما تعلقت به الارادة السنية ، من أن ينشأ مثل الحمامات الاتى بالبلاد الأجنبية حمام معدنى على عيون المياه الحارة الكبرى ، الاتى بجهة حلوان الشرقية الملحقة بمديرية الجيزة على القرب من مصر المحمية ، وأن يتبصر فى المواد العملية والأمر التدبيرية ، ليفرغ فى قالب حسن وهيئة بهية . ففى يوم الثلاثاء غرة ربيع الثانى الماضى تشكلت جمعية علمية مؤلفة من كل من حضرات عزتو فيجرى بك رئيس الاجرائية ، وعزتو غاستنيل بك معلم الكيمياء والطبيعة بالمدرسة الطبية ، والدكتور ريل معلم الطب بها والقوانين الصحية ، وعلى رياض افندى معلم الطب والكيمياء بها ، وأحمد افندى أحد المهندسين ذوى الألمعية ؛ وتوجهوا الى جهة حلوان

وتذاكروا في ذلك ، فقرّر رأيهم على بناء ثلاثة حياض كبيرة على تلك العيون المعدنية ، كحياض الحمامات العادية ، أحدها للرجال وثانيها للنساء وثالثها يكون مجانا لمرضى الفقراء ، مع انشاء بعض حياض صغيرة وخلوات ومنازل لاستراحة القادمين الى تلك الحمامات في الصحراء اللاتي هناك ، الجديرة بأن تجعل روضة من الروضات ، بحيث تكون تلك المنازل مشتملة على كافة من ما يلزم أسباب الراحة ، بحسب درجات الواردين الى تلك الساحة ، على مقتضى الرسم الهندسى الصادر من ديوان الأشغال العمومية ، بالكيفية الوجيزة المستحسنة صورتها الرسمية . ومن تحليل تلك المياه المعدنية استبان بالعملية أن أجزاءها المركبة منها من أنفع المواد العلاجية ، فالواجب زيادة الاعتناء بصيانتها وحفظ كامل مزياتها وخاصيتها ، والابتعاد بالدعوات الخيرية الى الذات السنية الخديوية ، شكرا على هذا الصنع الجليل الباقي على الدوام لأهل مصر أثره الجميل . ومتمناها أنه عما قليل ينتهى فى ذلك الظل الظليل أتمه الله بخير كما تمنّاها

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ — ٧ سبتمبر سنة ١٨٦٨
(الوقائع المصرية عدد ٢٣٠)

من تقرير الدكتور ريل مدير الحمامات الى باروبك

منذ إجراء التجربة الأولى الى الآن (يونيو ١٨٧١ — سبتمبر ١٨٧٣)
تداولت يدائ مبلغ ١٦٠٠٠ جنيه للأعمال الجارية فى حلوان ؛ وذلك بأمر
من سمو الخديو وتقدير المبالغ التى لاتزال لازمة بمئانية آلاف من الجنيهات .
١٢ يناير سنة ١٨٧٤ (ملف ٤١ / عابدين) ترجمة

التعداد

من سنة إلى سنة	من سنة إلى سنة	
١٢٧٩—١٢٨٨	١٢٦٩—١٢٧٨	
١٨١١٦٢٧	١٤٠٠٨١٣	المواليد
١٣٤٢٦٥٥	١٠٦٦١٠٧	الوفيات
٤٦٩٠٢٠	٣٣٤٧٠٦	الزيادة في المواليد
٤٦٩٠٢	٣٣٤٧٠	النسبة السنوية للزيادة

هذه النتيجة المرضية التي تشهد بتحسن حالة المعيشة في البلاد، كانت تفوق هذه النسبة ، لولا بعض الحوادث الاستثنائية ، مثل تفشي الكوليرا التي حصدت ٦١١٨١ نفسا في سنة ١٨٦٥ فضلا عن وباء التيفوس الفتاك .

الجاليات الأجنبية :

السنة	العدد
١٨٤٣	٦١٥٠ نفس
١٨٧١	٧٩٦٩٦ نفس

(الاحصائية الرسمية — لريني بك Regny)

الجيش

العناية بالجيش

من الجنرال برنسييتو الى وزير الحربية الفرنسية

الضابط والجندي المصري يتناولان اليوم مرتبهما بانتظام ؛ ويلقيان
معاملة حسنة ، بفضل ما أوتي الوالى من حزم مقرون باللين ، ومن عدالة
والتفات الى من يعملون فى خدمته ، ولا يألون جهدا فى إنماء شعور
الاخلاص للوطن والشرف الحربى فى الجيش .

وانى مقيم من ثمانية أيام فى معسكر طره مع الوالى ؛ ويسهر سيموه على كل
شئ ، ويعطف حقيقة على مصلحة التعليم وعلى شئون الرفاهية فى جيشه .
٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين)

أمر كريم الى ديوان المدارس

قد اقتضت ارادتنا ، أن مستخدمى الميرى جهادية وبحرية ، الذين
يكون لهم أولاد ذكور وغير قادرين على تكاليف تعليمهم ، يصير قبولهم
والحاقهم بالمدارس الملكية للتعليم ؛ ومصاريفهم تكون على طرف الديوان .
وأصدرنا أمرا بهذا لدولتكم للعلمية والاجراء على مقتضاه .

١٠ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٩ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

اعادة تنظيم الجيش

- من مذكرات القومندان لامبرت عن الجيش المصرى
- ينوى الولى اسماعيل باشا اعادة تكوين الجيش على قواعد جديدة ترى :
- (أولا) التعداد .
- (ثانيا) ما التزم به من أن يضمّن لشركة القنال ٢٠٠٠٠ عامل شهرى ، طول مدة الأعمال .
- (ثالثا) ضرورة تخصيص : من ٣٠٠٠٠٠ الى ٣٥٠٠٠٠ رجل كل سنة ، وفى الوقت المناسب لصيانة الترعى .
- (رابعا) احتمالات الحياد والسلم للبلاد التى يحكمها .
- والى أن يصدر أمر جديد سيؤلف الجيش من ١٨٠٠٠ رجل موزعين على كل الأسلحة كما يأتى :
- أربعة لواءات مشاة ، يؤلف كل منها من آلايين ، وكل آلاى من ثلاث أورط ، قوّة كل منها ١٨٠٠ رجل ، فيكون المجموع ١٤٤٠٠ .
- أما قوّة المشاة فلم تحدّد الى اليوم على التدقيق ، ويجرى العمل على إنشاء الأورطة الأولى ؛ ولا يصح أن يكون للبلاد أقل من ثلاث اورط ؛ وستألف مدفعية الميدان من لواءين : أحدهما من المدفعية المركبة ، والثانى للمدفعية المحمولة على الخيول . والمهمات والخيول اللازمة متوفرة لأحد اللوائين ؛ وأخيرا يكتمل عدد الجيش بأورطى الهندسة والجبارى .
- والبيان التالى ؛ يعرض المبادئ التى سيبنى عليها إعادة تنظيم الجيش ، أكثر من سرد الوقائع .

وهذه القوة ستكون مستقلة تمام الاستقلال عن الجيش المقيم في السودان ،
وهي قوة جديدة بالمهمة الموكولة إليها ، ويكوّنوها ١٢٠٠٠ من السود منهم
٧٠٠٠ نظاميون ، تحت إمرة الضباط المصريين ، و ٥٠٠٠ غير نظاميين .
أبريل ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من مرشراى وزير الحربية الفرنسية

... ويبدى سمّوه فى كل مناسبة أسفه ، لما تعتمد سلفاه المباشران ، من
إفساد لجميع النظم العسكرية ، التى وضعها جدّه محمد على .
وقد سلمت الوالى مذكرتين : إحداهما تتعلق بالنظام العام للمدارس
الحربية ، والأخرى بتكوين هيئة أركان حرب للجيش وإنشاء مدرسة لها .
وكذلك سلمه القومندان بولارد والقومندان لارمى ، مشروعين لتنظيم
مدرستى الفرسان والمشاة ، اللتين عهدت إليهما إدارتهما .
وسلاح الفرسان ، هو السلاح الوحيد الذى يسترعى عطف الوالى أشد
الاسترعاء ؛ وقد كلف القومندان بولارد — فوق إدارة المدرسة — تعليم
الآليات الحالية ؛ فحينما يرى أن هذا التعليم قد غدا كافيا ، تنشأ آليات جديدة
على التعاقب ، بأن تقسم قوات الآليات المعالجة الى اثنين ، حتى يبلغ عدد
الآليات ثمانية . ٢٦ يوليو سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من برنسيو الى وزير الحربية الفرنسية

منذ غادرت مصر فى ربيع هذه السنة ، دفع تنظيم الجيش فى طريق التقدم
بهمة مدهشة ؛ فلما توفى محمد سعيد ، لم يكن الجيش النظامى إلا ثلاثة آلاف

رجل على وجه التقريب ؛ وكان جميع القواد والضباط العظام وغيرهم قد عزلوا من الخدمة . واليوم شمل الجيش ، بعد إعادة تنظيمه ، ثمانية آليات للبيادة لكل منها ثلاث أورط ، تحوى كل أورطة ٥٠٠ رجل وآلايين للفرسان ؛ وسيضاعف هذا العدد ، حالما تصل الخيول التي اشترت في سوريا ، وآلايين للدفعية ، يتألف كل منهما من ثمانى بطاريات وأورطة من المهندسين ، وأخرى من القنطرجية .

وأرى ما يرى الوالى ، من أنه يجب استخدام الجيش في كبير الأشغال العامة ، مع تدريبها تدريبا عسكريا حسنا ، ليصبح جيشا وطنيا حقا ؛ وبذلك يشترك في تحقيق الرفاهية لمصر والدفاع عنها حق الدفاع .

٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من مرشرا الى وزير الحربية الفرنسية

... وينوى سموه :

(١) أن ينشئ فرقة نموذجية للشاة ، تعسكر في العباسية ، وتكون تحت إمرة الجنرال شاهين باشا رئيس البعثة المصرية في شالون ، وقد عاد من فرنسا أخيرا .
(٢) أن يعيد تنظيم آليات المدفعية ، مع إعادة تكوين قوة المدفعية المخصصة لخفر السواحل .

(٣) أن ينظم أخيرا ، في ميعاد سنتين أو ثلاث سنوات ، ثمانية آليات للشاة ؛ وفي الحال فرقة للهجانة ، تكون مهمتها خاصة حماية الحدود من إغارات البدو .

٧ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

انشاء المدارس الحربية

من مذكرات القومندان لامبرت

ان مابق من مدرسة القلعة السعيدية ، مقيم اليوم في قصر النيل تحت إدارة
المسيو دى برناردى ؛ وتكون هذه المدرسة من مائة الى مائة وعشرين شابا .
والتعليم العالى في مصر قاصر عليها ؛ وهى تزود المصالح بما يلزمها من الموظفين .
وتألف المدرسة ، المتوى انشاؤها ، من ألفى طالب ؛ وتنقسم الى ثلاث
شعب خاصة بالأسلحة الثلاثة . ويكون لها صفتان : صفة تحضيرية لأكفأ
الطلاب ، الذين يعقد عليهم أكبر الآمال ، فيرسلون الى المدارس العسكرية بفرنسا
لاستكمال تعليمهم ؛ وصفة نهائية لما عداهم . وستقام هذه المدرسة في العباسية .
أبريل سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

من برنسيو الى وزير الحربية

نظمت ثلاث مدارس من عهد قريب : ابتدائية وتحضيرية وعسكرية .
والمدرسة الحربية معدة لتزويد الجيش بالضباط من الأسلحة الثلاثة ؛ وهى
مؤلفة من : قسم للمشاة وآخر للفرسان وثالث للدفعية ورابع للهندسة ؛ ومجموعها
٤٠٠ طالب ، يتلقون — فوق العلوم المشتركة — العلم الخاص بسلاحهم .

ويرجو الالى من الحكومة الفرنسية ، إيفاد : رئيس أورطة فرسان ورئيس
أورطة مدفعية ورئيس أورطة أويوز باش هندسة ، ليشرفوا في المدرسة
الحربية على الدراسات النظرية والعملية ، ويساهموا في تعليم الجيش وتربيته ، كل
في اختصاصه ؛ ويعتزم سموه أن يجعل من هذه المدرسة ، مدرسة كبرى للعلمين .

وكذلك قزر الوالى مؤخرًا، إنشاء ميدان دائم للمناورات، تتمرن فيه كل عام،
فى سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، فرق من أسلحة الجيش على اختلافها؛ وقدرها
١٥٠٠٠ رجل . ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

المدارس الحربية التى أنشأها اسماعيل أو أعاد تنظيمها

مدرسة هيئة أركان حرب

» المدفعية

» المشاة

» الفرسان

» البحرية الحربية بالاسكندرية

» الرياضيات

» الطب البيطرى

» الزراعة

البعثات العسكرية

- (١) بعثة حربية مصرية، أوفدت الى فرنسا، لتشهد مناورات شالون؛
وكانت برئاسة شاهين باشا (من يونيه الى أكتوبر سنة ١٨٦٤)؛ وقوامها
ستة عشر عضوا كلهم مصريون .
- (٢) البعثة الحربية الفرنسية، أوفدت الى مصر سنة ١٨٦٤؛ وقوامها
فى البدء سبعة أعضاء برئاسة مرشربك .
- (٣) البعثة الاميركية؛ وكان قوامها فى البدء ٢١ ضابطا، برئاسة موت
باشا؛ وقد بلغ عدد الضباط الذين دخلوا منهم فى خدمة الخديو ٤٨ .

(٤) بعثات الطلبة المصريين الذين أوفدوا الى المدارس العسكرية
بأوروبا، ليستكملوا دراسة الفن العسكرى .

قوة الجيش

السنة الهجرية	عدد الضباط	عدد العساكر
١٢٧٩	١١٤٩	٢٧٨٩٩
١٢٨٠	١١٥٨	٣٣٤١٧
١٢٨١	١١٦٢	٣٣٩٨٢
١٢٨٢	١٤٥١	٤٣٢٨٧
١٢٨٣	١٩١٩	٤٨٧٦٢
١٢٨٤	١٧٥٥	٤٧٢٥٤
١٢٨٥	١٧١٩	٤٦٤٨٤
١٢٨٦	٢٠٥٠	٤٩٨٨٥
١٢٨٧	٢٢٢٩	٦٣٢١٤
١٢٨٨	٢٢٢٩	٦٣٢١٤
١٢٨٩	٢١٣٦	٦٧٨٥٥
١٢٩٠	٢٣٧١	٨٩٥٣٠
١٢٩١	٢٣٠٢	٧٥٦٨٨
١٢٩٢	٢٤٥٣	٧٩٢٥٣
١٢٩٣	٢٢٧٥	٦٢١٣٨
١٢٩٤	٢١٧٣	٦٠٣٤٣
١٢٩٥	٢٤١٥	٧٨٧٠٤
١٢٩٦	٢٦٢١	٨٧٠٤٥

(ملف ٩/١٥ عابدين)

البحرية المصرية

في سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣) كانت البحرية المصرية مؤلفة من :

وابور المحروسة	وابور شندي	وابور منفالوط
» مصر	» اصوان	» التمساح
» الغربية	» دنقله	» سعيدية
» لطيف	» سنار	» أسيوط
» الصاعقة	» الخرطوم	» باركه
» مخبر	» نور الهدى	» حميدية
» عجمى	» محمد على	» الروضة
» كوفيت	» الجعفرية	» سمندود
» التناكه	» شيرجهاد	» دمنهور
» الطور	» فيض جهاد	» الفيوم

فرقاطة رشيد

وابور الزرخ	نمرة
»	١
»	٢
»	١
»	٢
»	٣
»	٤
»	٥

بريك

قرويت

٦	نمرة	قرويت
٧	»	»
٥	عدد	صنادل تجارية
٣	»	» مياه
٣	»	الورش النقالى
٣٤	»	صنادل الفحومات
٥٨	»	مراكب ومواعين القومبانية الزراعية
١٤	»	فلريك الركائب
٢		الونشات العوامة

(ملف ٩/١٥ عابدين)

القوة البحرية

وبلغت قوة الرجال :

السنة	ضباط	أنفار	أطباء	أجراجية	كتبة
١٨٦٣	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٤	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٥	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٦	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٧	٩٢	٣٤٣٤	١٩	١٩	١٩

واستمر هذا العدد إلى آخر سنة ١٨٧٩

(ملف ٩ / ١٥ عابدين)

تقرير ستون باشار رئيس البعثة الأمريكية في مصر عن حالة الجيش

لقد درست شئون الجيش المصرى بعناية كبيرة ، مدة ستة أشهر ، راغبا في تعزف مزاياه ونقائصه ؛ وفكرت كثيرا في حالته وفيما يحسن إدخاله من التعديلات ، لرفعه إلى مستوى أفضل الجيوش في العالم . ان ألايات المشاة جنود يثيرون الإعجاب ؛ فهم حسنو الهيئة أقوياء نشطاء يتحملون التعب ويخضعون للنظام . ولهم خبرة طيبة في استعمال السلاح ومناورات الطابور ، والملبس والمسكن جيدان ، أما الأسلحة فهي من الطراز الأول .

وفي ألايات الفرسان ، تجد جنودا ذوى هيبة ، وضباطا عظاما أكفاء ؛ وتجري التمرينات بانتظام . والخيول جيدة لفرقة الفرسان الخفيفة ، فاذا نشبت حرب قامت قوة الفرسان المصرية الصغيرة بمهمتها قياما حسنا . ولكن يجب الاستعاضة عن البنادق بسلاح جديد ، أوكد فعلا مثل الونشستر . ولمدفعية الميدان ، جنود من الطراز الحسن ، وكثير من الضباط الأكفاء المثقفون تثقيفا كبيرا ؛ وتجري التمرينات بانتظام ، وعلى وجه مرض ؛ ولكن ينقص هذا السلاح : السرعة في الحركات والرمية ، تلك الحركات والسرعة التي تكسب مدفعية الميدان قوة هائلة في بعض البلدان .

ولكني لا أرى بعد الألاى وحدات منظمة ذات فائدة ، فهي مجموعة ألايات حسنة من الأسلحة الثلاثة يدل على أن جيشا منظما تنظيما كاملا ؛ هي مجموعة الايات وأورط يديرها ناظر الجهادية مباشرة . ولا أجد أركان حرب ؛ لا عامة ولا خاصة . إن الجسد موجود برأسه وذراعيه ويديه وساقيه وقدميه ؛ ولكن لا أثر للأعصاب .

ولا أجد في الجيش : فرقة للهندسة ، ولا فرقة للإدارة ، ولا هيئة أركان حرب للدفعية ، ولا إدارة للنقل . فكل شيء تابع مباشرة لناظر الجهادية ، وليس الأميرالاي مسئولاً مباشرة أمام ناظر الجهادية . وهناك مسائل تفصيلية ، تتعلق بالتمرين ولكنها لا تذكر في نظري إزاء ما بهذا التنظيم من فساد . ولا أنكر أن كل ألى يبلغ حد الكمال ، ولكن هذه الأليات الجميلة ، يهزمها نصف عددها إذا كان حسن التدريب والقيادة .

١٥ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ١/٥٠ عابدين) ترجمة

الحروب والحملات التي اشتركت فيها القوات المصرية

- حملة المكسيك .
- ثورة العسير .
- ثورة كريت .
- الحروب البلقانية .
- الحرب بين روسيا والباب العالي .

وفي السودان :

- فتح فاشوده .
- فتح مديرية خط الاستواء لغاية آخر حدود النيل .
- رفع الراية المصرية على غندوقرو .
- فتح بلاد الاونيورو .

- الوصول إلى بلاد الأوغندا .
- فتح بلاد الدارفور .
- فتح بلاد المهرر .
- الحملة ضد بلاد الصومال .
- فتح سنهيت وضم أراضي البوغوص .
- الحملة الحبشية .

التجارة

تقدم التجارة في عهد اسماعيل

من اسماعيل الى الصدر الأعظم :

إن إنشاء عدد كبير من المؤسسات المالية المهمة، والازدياد العظيم في عدد الأجانب الذين ينزحون الى مصر، للإقامة في جميع أنحائها حتى حدود السودان، للاتجار بكل اطمئنان، والحركة المتوالية التقدم في موانئ الاسكندرية وبور سعيد، ونمو المعاملات مع سائر أقطار العالم ؛ كل هذا خير دليل على التقدم المضطرد في الزراعة والتجارة .

١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٢/٣٤ عابدين) ترجمة

من خطاب ناظر الداخلية إلى مجلس الشورى :

لما صار اطلاعكم على الكشفين المحتررين، عن ادخالات وإخراجات الحكومة المصرية، مدة عشرين سنة ؛ منها عشر سنوات من العهد السابق، وعشر سنوات من مبدأ حكومة سعادة الخديو الأعظم ، قد ظهر لكم أن الانراجات بلغت في العهد السابق سبعة وعشرين مليون ليرة وكسور، وبلغت من مبدأ حكومة الخديو الأعظم ، مائة وثلاثة وعشرين مليون ليرة وكسور ؛

فزيادة الإخراجات في مدة الحضرة الخديوية ستة وتسعون مليون ليرة . ولذلك صرتم ممنونين ومسرورين — على ما علمتم — من تقدّم إخراجات الوطن عن العهد السابق . لكن نخبركم أن تلك الزيادات التي حصلت في هذه المدة الجليلة ، لم تنأت إلا بمتاعبات واجتهادات وافرة ، أجزتها الحكومة بواسطة صرف نتيجة الأفكار ، في تقدّم ثروة ورفاهية الأهالي ، تشييدا لعمارة الوطن وتسييلا لأسباب التجارة ، العائد نفعها على القطر المصري .

في ٤ صفر سنة ١٢٩٠ — أول أبريل سنة ١٨٧٣ (الوقائع المصرية رقم ٥٠١)

يتبين من الكشف الخاص بالتقدير الرسمي لجميع البضائع التي صدرتها شتى الموانئ المصرية ، أن قيمتها الإجمالية قد بلغت في العشر سنوات الأخيرة ، من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٣ : (١٢,٠٢٤,٣٥٨,٩٤٤ قرشا) .

ويتضح من الكشف نفسه ، أن هذه القيمة لم تكن إلا ٢,٦٧١,٧٨٢,٧٣٧ قرشا في العشر سنوات السابقة .

فتكون قيمة البضائع المختلفة التي صدرتها مصر ، قد زادت خمسة أضعاف في العشر سنوات الواقعة بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ . هذا مع ملاحظة أن الكشف التي استخرجت منها هذه الأرقام ، لا تحوى صادرات ميناء سواكن ومصوع ، ولها مستقبل كبير من وجهة التجارة السودانية .

إن التقدم العجيب في هذه الفترة الوجيزة يزداد ظهورا اذا قورن بزيادة الصادرات في البلاد الأجنبية ، فإن الصادرات في فرنسا لم تزد إلا بنسبة

الضعف في اثنتي عشرة سنة ، بالرغم من الدفع القوي الذي توفر لها في أيامنا هذه ، فقد كانت تبلغ ١٤٤٢ مليون سنة ١٨٥٥ وارتفعت إلى ٢٨٢٥ مليون سنة ١٨٦٧ .

من كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية (رينى بك) ترجمة

بلغت قيمة الواردات ٦١,٩٣٩,٧٣٦ جنيها ، من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٧٥ ؛ مقابل ٢٩,٦٣١,١٥٥ جنيها في المدة من ١٨٥٠ إلى ١٨٦٢ ، أي بزيادة مائة في المائة في مدة ثلاثين سنة .

وزادت الصادرات أربعة أضعاف في المدة نفسها ، إذ قفزت قيمتها من ٣٦,٣٣٩,٥٤٣ إلى ١٤٥,٩٣٩,٧٣٦ جنيها .
من تقرير كيف (ترجمة)

إنشاء نظارة التجارة

أمر كريم إلى المجلس الخصوصي :

نظرا لاضطراد رقي التجارة وانتشارها في الأقطار المصرية بعون الباري ، قررنا تشكيل نظارة للتجارة ، يعهد بها إلى حضرة صاحب الدولة نوبار باشا ، علاوة على نظارة الشؤون الخارجية . فنأمركم بوضع الترتيب اللازم للنظارة المذكورة ، بالاتحاد مع دولة الباشا وعرضه علينا .

١٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٠ — ٦ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل بدون رقم معية تركي)

بعض إحصائيات رسمية

السنة	الصادرات بجنيه	الواردات بجنيه
١٨٦٦	٤٦٦٢٢١٠	٩٧٢٣٥٦٤
١٨٦٧	٤٣٩٩٠٩٧	٨٦٢٣٨٧٤
١٨٦٨	٣٥٨٢٩٦٩	٨٠٩٤٩٧٤
١٨٦٩	٤٠٢١٦٠١	٩٠٨٩٨٦٦
١٨٧٠	٤٥١٢٩٦٩	٨٦٨٠٠٧٢
١٨٧١	٤٥١٢١٣٤	١٠٠١٩٠٢١
١٨٧٢	٥٥٠٥٩٩٥	١٣٣١٧٨٢٥
١٨٧٣	٦١٢٧٥٦٤	١٤٢٠٨٨٨٢
١٨٧٤	٥٣٢٢٤٠٠	١٤٨٠١٤٤٨
١٨٧٥	٥٦٩٤٨٢٠	١٢٧٣٠١٩٥
١٨٧٦	٤٢٢١٠٣٧	١٣٥٦١٢٨٦
١٨٧٧	٤٤٥٠٧٩٩	١٢٧٥٠٢٣٢
١٨٧٨	٤٧٨٥٦٤٥	٨٠٩٧٢٧٧

البحرية التجارية

في سنة ١٨٧٣ كانت البواخر التجارية سبعا وعشرين وهى :

الباحرة	دمهور
الجعفرية	المحلة
مسير	»
المنصورة	دسوق
»	»
النجيلة	الرحمانية
»	»
الزقازيق	التاكا
»	»
الحجاز	الفيوم
»	»
الجديدة	البحيرة
»	»
ينبع	الشرقية
»	»
القصير	الدقهلية
»	»
سواكن	طنطا
»	»
مصوع	شندى
»	»
الكوفيت	شبين
»	»
جدة	سمنود
»	»
	المنيا
	»

(ملفات عابدين)

وفي سنة ١٨٧٣ كانت البواخر النيلية عشرة وهي :

الباحرة	مسعودية
الباحرة	مسيرة
»	سرات
»	بوسسته
»	فيض ظفر
»	منيا

(ملفات عابدين)

المالية - الديون

دفاع اسماعيل عن سياسته المالية

من اسماعيل الى الصدر الأعظم :

تحمّلت مالية البلاد أعباء جسيمة ، فمن ديون تركها سعيد باشا ، الى تعويضات جسيمة نشأت عن مشا كل مختلفة ، الى نفقات أوجبها انشاء خطوط حديدية على طول سبعمائة ميل — لزيادة الرفاهية العامة — ومدّ الخطوط التلغرافية الى سواكن ومصقوع والسودان ، وانشائها في أنحاء أخرى من البلاد ، والأعمال الجارية بحوض السويس ومينائه ، وكذلك أعمال أخرى من ذات نوعها ، تمت تحقيقا للنفعة العامة . وقد صرفت مبالغ طائلة لمساعدة الأهالى ، وفي سبيل قناة السويس ، وقد حصل كل ذى حق على حقه . وإن المرتبات والمعاشات تصرف بانتظام شهريا .

واذا لم يغب عن الفكر ما انخفض اليه الدين ، تبين لنا أن السياسة المالية منظمة ، بعيدة عن التبذير ، ولا ترهق الأهالى بالأعباء الفادحة ، ومن ثم لا توغر صدورهم .

١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣/٣٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع بليى كنجستن

عندما توليت العرش ، أمعنت النظر فى الحالة كل الامعان ، وكان غرضى الأساسى ان تنمو موارد مصر ، وتتحسن حالة شعبى ، وكان لابد لى من الانفاق

عن سعة تحقيقا لهذه الغاية؛ فأنفقت كثيرا على التواتر، ولم أحجم عن أى تضحية
وقتية، اذ كنت واثقا أننى سأنال — إن أجلا أو عاجلا — أضعاف أضعاف
ما أنفق . وهكذا زججت بنفسى فى ارتباطات مما لا يزالون ينعونها على .

ولكنى أعود فأسائل نفسى : اذا كنت قد واصلت اصلاحاتى على
نمط متواضع مؤقت، مكنتها بما تدعو اليه حاجة اليوم، فهل كانت مصر قد
تبوأَت بين الأمم ذلك المكان الذى تتبوأه الآن ؟ هل كان العالم المتمدن
يهتم بمصائرنا ذلك الاهتمام، فيبعث رجال مثلك من أقصى البلدان، لتتبع
تقدم مصر وتسجل مجرى الحوادث فيها ؟

بلى كنجستون « الملوك الذين قابلتهم » ترجمة

آراء الدول

من تريكوالى وزير الخارجية الفرنسية

إن الحالة المالية بعيدة حقا عما يوجب الارتياح، ولكن من الغبن
فى نظرى ألا يقام وزن للأعباء الجسيمة التى تحملتها البلاد منذ تولى اسماعيل
الحكم من جراء فيضانات النيل، وسوء المحاصيل، ووباء الماشية، وأزمة
سنة ١٨٦٧ التجارية؛ علاوة على مساهمة الخديو المحمود فى أعمال مشروع
قناة السويس العظيمة . الاسكندرية فى ٢٤ أغسطس سنة ١٨٦٩ ترجمة

من بردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

ان الحالة المالية فى مصر لا توجب تمام الرضا؛ وكثيرا ماتقع الحكومة
فى ارتباك لما ينقصها من الموارد لتنفيذ التحسينات المتويدة . وقد انتقد

المراسلون الماليون سياسة الحكومة المالية، منذرين بعاجل الافلاس. وفي الحق صرفت أموال طائلة، انفق بعضها في أغراض غير ملحة؛ ولكن يجب الالتفات الى النتائج المحققة دون أن ننسى موارد البلاد. هذا وفي وسع مصر أن تنقذ نفسها في أى وقت تريد، بوقف النفقات غير العادية الخاصة بالأشغال العامة، والتحسينات الداخلية، وبالتزام ما تفرضه القواعد الاقتصادية السليمة، ولكنها ستظل سائرة سيرا حثيثا في طريق التقدم، وهو طريق حمل جميع الدول عبئا ثقيلا.

وقد استفاد الحديث عن رقم الضرائب المفرط؛ وعن بؤس الشعب ولكن الضرائب لم تفرض إلا لأعمال كلها سليمة. ويجب أن يلاحظ أن الشعب يتمتع برفاهية وثناء لم يعهدهما في أى زمن من الأزمنة الحديثة. وإذا كانت ديون مصر قد ازدادت، فإن ثروتها الداخلية ورفاهيتها قد نمتا الى حد بعيد.

ومن الشلالات الى البحر الأبيض المتوسط، قد لا نجد اقلية واحدا، بل مدينة واحدة لم تنل أو لا تنال الى اليوم حظها من إغداق الحكومة المتواصل.

سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

إن النفقات على ضخامتها، لم تكن لتسبب الأزمة الحالية، وهى أزمة يمكن تعليلها تماما بالشروط الباهظة التى نمت بها القروض، وفاء لحاجات ملحة، نشأت أحيانا عن ظروف عاجلة، لم يكن للخديو عليها إلا رقابة محدودة.

سنة ١٨٧٥ (تقرير عن الحالة المالية في مصر) — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

لم يعقد قرض بتكاليف أقل من ١٢٪ سنوياً؛ وبعضها تكلف ١٣٪.
وبلغت تكاليف قرض السكك الحديدية ٢٦,٩٪، بما فيها أموال
الاستهلاك .

ويتضح من الحساب الذى قدمه ناظر المالية أن ما دفع لحساب
فوائد الدين واستهلاكه بلغ ٢٩,٥٧٠,٩٩٤ جنيهًا الى سنة ١٨٧٥ .
سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

نستنتج من جميع البيانات التى وردت لنا، أن مصر قادرة تماما على تحمل
كل دينها الحالى بفائدة معقولة .
سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من كيف إلى سمو الخديو

أعترف تماما أن سموكم ألحتم إلى قبول شروط جد باهظة، أمتنع عن
وصفها فيما يتعلق بقرض سنة ١٨٧٥ .

لأعطف أى عطف على مقرضى أمثال تلك القروض، ولكن يجب ألا
يغرب عن بالنا، أن قسما كبيرا من سندات الدين، يتداوله الآن أشخاص أبرياء،
لا يُسألون على الإطلاق عن العمليات الخاصة باصدار الدين .

٢٦ يناير سنة ١٨٧٦ (ملف ٣٨/٣ عابدين) — ترجمة

من فارمان قنصل الولايات المتحدة
إلى وزارة الخارجية الأميركية

إنه لمن اليسير كما أثبت التاريخ العام استعمار بلد جديد ؛ ولكن إنشاء
دول جديدة قوية ، بتلقيحها المدنية الحديثة ، لمن التجارب التي لم يثبت
نجاحها الى اليوم . ولم يعتمد أحد الى هذه التجربة ، بمثل ما عمد إليها الخديو
من الحماس والمثابرة ؛ وقد نجح من بعض الوجوه ؛ ولكن بتحملة ديننا باهظا
وفقده العرش .

ففى أى جزء آخر من السلطنة العثمانية ، تحقق مثل هذا الرق ؟
فليس لآسيا الوسطى إلا بضعة كيلومترات من السكك الحديدية التي
أنشأتها شركة إنجليزية ؛ وليس لسوريا من هذه السكك كيلومتر واحد ؛ بل
ليس لها ميناء واحد ، إذا استثنيا المرافئ الصغيرة التي هيأتها الطبيعة . وليس
لها إلا طريق واحد للعربات ، أنشأته شركة فرنسية من عشرين سنة ،
بين بيروت ودمشق ؛ ومع ذلك فقد اقترضت السلطنة العثمانية مبالغ لا يؤمل
تسديدها .

ولعمري إنه ليس فى مقدور أحد ، أن يتهم الخديو بأنه ارتكب فى هاتين
السينتين والنصف ، أى خطأ يتعلق بالإدارة العامة ، أو بالجهود التي بذلها
للقيام بالتزاماته المالية ؛ فكل الصعاب التي واجهها فى هذه المدة الأخيرة ،
منشؤها أن فرنسا وإنجلترا فرضتا عليه شروطا ، لم يكن ليستطيع الوفاء بها ، بل
لم يكن فى حل من أن يفى بها ، حتى لو استطاع الوفاء .

القاهرة فى ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

المحافظة على المصالح الأجنبية

من التقرير النهائى لحوشن وجوبرت

قبل الخديو بصراحة نبيلة ، المبدأ الذى وضعناه فى تقريرنا الابتدائى ، وهو المبدأ القائل بأن رئيس الدولة كان إلى زمن قريب جدا ، يزاوِل سلطته مطلقة ؛ فهو مسئول شخصيا عن النتائج التى أدت إليها مزاوَلته سلطته . ومن ثم رضى سموه رضاء جمىلا ، بأن يتنازل للدولة عن أمواله العقارية الخاصة ، فلا يبقى الآن إلا تنفيذ ما اقترحنا ، من أن تربط فى ميزانية الحكومة المصرية ، المخصصات التى يقتضيها ، ما لرئيس الدولة ولأعضاء أسرته من مكان رفيع .

٦ أبريل سنة ١٨٧٦ — ترجمة

من اسماعيل الى ولسن وكيل لجنة التحقيق العليا

... أما النتائج التى وصلتكم إليها فانى أقبلها ، ومن الطبيعى تماما أن أقبلها ، أنا الذى طلبت القيام بهذا العمل ، لخير البلاد . فعلى اليوم أن أقوم بمقتضيات هذه النتائج . وإنى مصمم على أن أقوم بها جديا . كونوا على ثقة من ذلك .

٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٨ — ترجمة

السودان والامبراطورية المصرية

تبرکات و تحفہ کائنات

السياسة العامة

عقد استخدام السير صمويل بيكر

نص العقد المبرم بين سمو اسماعيل باشا خديو مصر والسير صمويل بيكر :

(١) يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول في خدمة سمو اسماعيل باشا ، فيخدم

الحكومة المصرية لمدة سنتين على الأقل ، ابتداء من أول أبريل ١٨٦٩

وتكون مهمته قيادة حملة ، غرضها ضم بلاد حوض النيل وأفريقيا

الوسطى الى الأقطار المصرية ؛ وأول ما ترمى اليه الحملة ، اعلان

السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض ، التي تقطنها اليوم أمم متبربرة ،

لا قوانين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها .

(٢) الغاء النخاسة في منطقة النيل الأبيض .

(٣) ادخال الوسائل المشروعة للتجارة ، التي تعود بالفائدة على مصر .

(٤) انشاء الملاحة في البحيرات الكبرى الواقعة في خط الاستواء ، وهي

منابع النيل الرئيسية .

(٥) انشاء خط من النقاط العسكرية ابتداء من غوندوكرو في حوض النيل

المتوسط ، تقع الواحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى ؛ وذلك

ضمانا للاتصال بين أقصى نقطة وقاعدة أعمال الحامية .

(٦) ضم الأراضي التي تتميز بها هذه النقاط العسكرية بعد انشائها ، الى أراضي

الامبراطورية المصرية ؛ فتمتد اذن هذه الامبراطورية من منابع النيل الى

البحر الأبيض المتوسط . سنة ١٨٦٩ (ملف ١/٧٢ عابدين)

من اسماعيل الى بيكر :

قرب الميعاد الذى كنت قد حددته للعقّاد (النخاس الشهير)، للانسحاب من السودان والكف عن التجارة التى يمارسها فى تلك البلاد؛ وانكم ترون من الخير، أن تضموا رجاله الى قواتكم، بل أن تستبدلوا بكل قواتكم رجالا من عصابات العقّاد، باعتبارهم أجلد على المشاق وأطوع لاقليم البلاد؛ ولكن رأيي يختلف تماما عن رأيكم فى هذا الشأن، فان مهمتكم نشر السلام فى البلاد وتمهئة السبيل الى تقدّمها؛ ورائدكم التوفيق بين أهاليها والبيض، ممن كان غرضهم الأوّل عند دخولها، قتل الأهلين وسلب أموالهم واستعبادهم. إننى لم أدفع المبالغ الجسيمة الى العقّاد ولمن كانوا يمارسون هذه التجارة، وبالأحرى أعمال اللصوصية، لتظهر حكومتى فى مظهر اللصوص عند القبائل الوطنية! ... فاذا ما رأى الأهالى رجال العقّاد تحت امرتكم، تصوّروا بالضرورة أن الحالة لم تتغير، وأنكم بدلا من أن تستروا الأمن والطمأنينة، وتقيموا السكينة والنظام بينهم، تكونون قد جئتم مثل النخاسين، وأنتم أشدّ منهم بأسا ومراسا، لتسلبوا الأذرة والمواشى وتسترقوا الأهالى أنفسهم.

فعليكم بالضدّ، أن تبدلوا الجهد فى أن تظهروا الرؤساء القبائل، الفرق بينكم وبين النخاسين؛ فذلك أمر جوهرى، يجب ألا يغرب عن بالكم، وأستخلص من تقريركم — مع الأسف — اذا أحسنت فهمه، أن ما ينقصكم من مؤونة الذرة، قد ألجأكم الى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها، إذ رفض

الأهالى بالطبع أن يزودوكم بها ، لأنهم خاطوا بين الرجال الذين تقودونهم و بين أولئك الذين ما فتئوا ينهبونهم . مهما شق هذا النقص على الرجال ، يركبون من الصعاب ، فمن المؤسف أن يكون أول أثر لهذا النقص ، أن تصطدموا مع الأهالى ، وتظهروا مهمتكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن مظهرها الحق .

لقد هبطتم بلادا جميلة خصبة ، وتحيط بكم قبائل تأخذها الريبة وتناصبكم العداء ، بما كان من أعمال النخاسة السابقة ، وهى الأعمال التى تهدف مهمتكم الى القضاء عليها ، وأن موصلاتكم مع الخرطوم طويلة شاقة ، ففى هذه الحال أرى أنه لن يكون من الحيلة أن تتوغلوا فى البلاد ، تاركين وراءكم قبائل لم تسكنوا ثأرتهم ولم تستعوضوا اطمئنانهم . قفوا فى غندوكرو ، وتحصنوا وابدءوا مهمتكم ، متخذين كافة الوسائل ، لتطلعوا رؤساء القبائل عليها واحتكروا التجارة كما تقترحون ، وأنا أوصيكم بذلك لالأنى أميل الى الاحتكار ، ولكن لأن الاحتكار له ما يبرره فى هذه الحالة ، فهو ضرورى لإقصاء التجار الذين يستخدمون العبيد كوسيلة من وسائل المقايضة . على أنى أريدكم أن تحتكروها احتكارا ينطوى على السباحة ، وسرعان ما تصلون الى اقامة مصلحة شرعية محل مصلحة غير شرعية بين أولئك الأهالى . وأود أن تطلعونى على مواد التبادل التى تهمل الأهالى فى المقام الأول .

وأظن أن مهندسا واحدا لا يكفى ، فسأوفد آخر ، ليعمل تحت امرتكم ، فاستخدموهما فى اتخاذ الوسائل المؤدية الى تسهيل المواصلات مع الخرطوم . أتم ذو حول عند الباريين ، فكونوا كذلك عادلين معهم ، فيطمئنون اليكم . ولا يلبثوا أن يعلموا ما جئتم لتلقونهم . إن هذا العمل الخلقى والمادى

سيستغرق زمنا طويلا لا أعلم مداه؛ ولكنكم إذا قطعتم فيه مرحلة معينة، كنتم بلا شك قد فتحت طريقا سهلا الى البحيرات، وهى على بعد مائة ميل منكم أو أكثر، دون أن تنتقلوا من غوندوكرو. وعلى الجملة لا تتقدموا بل علموا واستعمروا واستجلبوا الأهالى إليكم؛ فاذا تم لكم ذلك فتقدموا. مهما تبسّطت فى هذا الشأن فلن أكون مغاليا، لأنكم ترون بنفسكم الحالة المعنوية السائدة على القوّة التى تقودونها؛ فقد تحملت المتاعب والجوع والحرمان تحملا يثير الإعجاب. لقد تبعتم ولكنكم اليوم آخذون فى فقد سيطرتكم عليها؛ فاذا تمثل رجال نال منهم الضعف، فكرة التحمل لمتاعب جديدة، فقد يدفعهم ذلك الى اليأس؛ وإذا تصوّروا أنهم سيقومون زمنا ما فى بلد خصب، ردّت إليهم عزيمتهم.

من المحال، الاستعاضة عن رجال هذه القوّة برجال العقاد المغامرين؛ وذلك للأسباب التى بيّنتها. أما استدعاؤهم قبل وصولهم الى بلاد البارى، وإرسال قوّة أخرى فى عنوانها، فدعاة إلى تشييط عزائمهم.

فاستبقوا رجالكم، ودعوهم ليناوا قسطهم من الراحة، تجدوهم يخفون الى معاونتكم إذا آن أوان التقدم؛ لذلك يجب عليكم من جميع النواحي، أن تقفوا تقدّمكم، ليتمكنكم فيما بعد أن تدركوا الهدف على وجه أسهل وأؤكد.

فبراير سنة ١٨٧٢ (ملف ١/٧٢ عابدين) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون.

أود، وأتم على أهبة الرحيل الى الأقاليم التى وليتكم عليها، لفت نظركم بصفة خاصة، الى المسائل التى حدثتكم عنها من قبل. إن الأقاليم التى ستولون

تنظيمها وإدارتها هي مناطق مجهولة . وكان يستغلها إلى العهد الأخير بعض مغامرين يتجرون بالعاج إلى جانب اتجارهم بالرقيق ، متوسلين — كما تعلمون — بإنشاء وكالات تجارية ، يستخدمون فيها رجالا مسلحين ، ويمارسون أعمال المبادلة القهرية مع القبائل المجاورة . ومن عدة سنوات — أيام لم تكن هذه الأقاليم مدججة في حكمدارية السودان — رأت حكومتى لزاما عليها الاستيلاء على وكالات هؤلاء التجار ، لقاء تعويض عنها للقضاء على هذه التجارة المحترمة الهادمة لحقوق الإنسانية .

وقد غادر بعض هؤلاء الرؤساء البلاد ، وقد رخصت حكومتى للبعض الآخر — بناء على طلبهم — بالمضى في ممارسة التجارة ، بشروط معينة وتحت إشراف السلطة العامة بالخرطوم ، بعد أن تعهدوا بالاقلاع عن الاتجار بالرقيق ، غير أن إشراف هذه السلطات كان بالضرورة ضعيفا في هذه الأقطار النائية ، ذات المواصلات الصعبة ، ولا سيما أنه فرض على جماعات ، لم تكن تعترف في ذلك العهد بسلطان أى قانون . وقد حملتني هذه الحال طبعاً على فصل هذه الأقاليم عن الخرطوم من الناحية الإدارية مع تخصيصها بإدارة ذاتية ، وتقرير الاحتكار التجارى فيها ، ولعمري كان ذلك الاجراء الوسيلة المجدية الوحيدة للقضاء على عادات يرجع عهدا إلى مئات السنين بالغاء تجارة عمادها السـلاح .

لذلك كان أول واجب عليكم ، العناية التامة بنهج هذا السبيل ، فاني أعود فأقول : إن هذه الوسيلة هي الوسيلة الوحيدة في بادئ الأمر للقضاء على تجارة بربرية ، ففتى زالت عادة النهب وقطع الطريق ، أمكن ممارسة التجارة الحرة بلا خطر ، وعلاوة على تنفيذ الاحتكار التجارى ، سيكون عليكم الاهتمام بأمر

العصابات الباقية في البلاد . إن قسما من رجالها قد اختفى ؛ ولكن هناك قسما آخر لا يزال باقيا . ويلزمكم فيما أرى ، أن تقبلوا خدمات رجاله والانتفاع بهم وفقا لطبائعهم في الأعمال التي يصلحون لها اذا رضوا بنبذ مهنتهم والخضوع لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية في كامل شدتها على من تسول له نفسه المضى في تجارته ، والمداومة على أعمال النهب بطريقة سافرة أو مستترة ؛ فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمة أو شفقة ؛ فقد آن الأوان أن يعلم الجميع هناك أن فرق اللون لا يحول البشر الى سلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان . وأرجو منكم أن تتجنبوا الوقوع في الخطأ الذي سبق أن وقع فيه غيركم بخر عواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعنى نقص المؤن ؛ فقد اعتمدوا على القبائل المجاورة ، غير حافلين بطول المسافات وبصعوبة المواصلات مع الخرطوم ، فأهملوا الزراعة فاضطروا أخيرا الى الاستيلاء على محصولات الذرة من قبائل كانوا مكلفين أن يبعثوا الثقة والطمأنينة فيها ، فيكونون لها مثالا يحتذى ؛ لذلك زالت الثقة فلا بد من اعادتها .

وستهى لكم هذه الأعمال الزراعية ، فرصة لاستخدام الوطنيين الذين لا يزالون في الوكالات ، ممن ضبطوا عند تجار الرقيق . أما الذين ينتمون الى القبائل المجاورة ويريدون الرجوع اليها ويمكنهم الوصول الى بلادهم بدون خطر ، فيجب الترخيص لهم بالعودة ؛ ولا أفتأ أوصى بأنه ، اذا كان السفريعرضهم للخطر لصعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، استخدموا في الأعمال الزراعية وفي انشاء المواصلات التي أرجو أن يكون لها المقام الأول من عنايتكم ؛ إذ أمل أن تضعوا مشروعا كاملا للمواصلات لتيسير التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق الطبيعي ؛ ولكنكم

ستبينون أن الملاحة متعذرة في جزء طوله نحو سبعين ميلا ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الشلالات ؛ فعليكم أن تبحثوا أمر هذه التيارات ، وأن تبلغوني الحل الذي ترونه الأقرب منالاً لإنشاء المواصلات .

والمسألة الأخيرة التي يبقى على تناولها ، تختص بعلاقتنا مع رؤساء القبائل الضاربة على شواطئ البحيرات . ووصيتي الوحيدة في هذا الشأن ، أن تبحثوا كل عمل قديخيفهم وينفهرهم ؛ فيجب أن تعملوا ما استطعتم على كسب ثقتهم ؛ وطلباً لهذه الغاية ، يلزمكم أن تحترموا بلادهم ، وتسميلوا الرؤساء بالهدايا ، وتبدلوا الجهد في المحافظة على الأمن بين القبائل ، بما تكتسبونه ولا شك من بالغ النفوذ . عليكم أن تحاولوا منع الحروب التي يشهرها الرؤساء بعضهم على بعض لغنم الرقيق ؛ ولكن أوصيك في هذا الشأن بأشد الحذر ، ففي البدء قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعاً باتاً ، على أنه يجب الاحتراز من نزوع الظافرين الى الفتك بأسراهم ما داموا لا يستطيعون التجارة بهم ، هذا خطر أوجه نظركم اليه . ويقضى على الأخص أن تصطنعوا كل ما أوتيتم من لباقة وذكاء ؛ وهذا هو السبب الذي يدعوكم بوجه خاص ، الى السهر بنفسكم على الأمن في هذه القبائل . وأوصيكم أن تبحثوا الحلول محل رؤساء القبائل ، ومباشرة السلطة بدلا منهم ، بل يجب بالضد أن تباشروا السلطة بوساطتهم ، مما يسهل عليكم إستمالة الرؤساء اليكم مع القاء الهيبة في نفوسهم .

ولا أظني بحاجة الى اضافة شيء الى الآراء التي أبديتها ؛ واني لمعتمد كل الاعتماد على خلقكم وحنكتكم في تنفيذها واستكمالها .

من اسماعيل إلى غوردون

على حكمدارية السودان أن تقوم بكل المصروفات الخاصة بالأيدى العاملة وغيرها فى السودان ، وأن تدفع سنويا ، أو على الوجه الذى ترونه مناسبا ، مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه على الأقل ، ثمنا للمواد التى يصدرها المستر ابلباى من انكيترا .

وبما أن السودان المتأخم للحبشة على مسافة كبيرة ، فانى أرجو منكم — عندما تكونون فى هذه الجهات — أن تبحثوا الحالة بحثا دقيقا ، وانى أرخص لكم المفاوضة مع السلطات الحبشية ، للوصول الى تسوية للمسائل المتعلقة اذا رأيتم فائدة من ذلك .

وأختم رسالتى بأن أشكركم ، ياعزيزى غوردون باشا ، على مضيكم فى تقديم خدماتكم القيمة لمصر .

١٧ فبراير سنة ١٨٧٧ (ماف ٦/٧١ عابدين) ترجمة

الرقيق

١٨٦٥

من السير هنرى بلور الى وزارة الخارجية

ان الوالى مستعد لبذل ما فى وسعه ، ولكنه لا يستطيع أن ينجز كل شئ على الفور ، فقد أعتق أخيرا عبدا مملوكا لعنه حليم باشا . ولعل هذا الاجراء يعد بين جميع الأعمال التى حدثت من هذا القبيل فى مصر أشدها حسما .

١٥ أبريل سنة ١٨٦٥ — ترجمة

من اسماعيل الى السير هنرى بلور

السودان مصدر الداء ؛ ففيه نفر من الأجانب يمارسون أفضع أنواع السبي والنخاسة . فلتصدر الحكومات الأوروبية الى قناصلها ما يلزم من التعليمات ، ليتمكن رجالنا من القيام بعمل ناجع ؛ عندئذ تقضى على هذه التجارة . إلى أرغب في ذلك كل الرغبة ، لأن العبيد يعتقدون اليوم أنى أشجع الفظائع التي يعانونها وأوافق عليها ، مما ينفرهم منى ، في حين أن كل ذلك يقوم به نفر من الأجانب ، على غير ما يحقق مصلحتي وبالمخالفة لأمرى .

(١٩ مارس سنة ١٨٦٥) ترجمة

١٨٦٩

جاء في البند الثانى من العقد المبرم بين الحكومة المصرية والسير صمويل بيكر ضرورة القضاء على الرقيق في منطقة النيل الابيض .

سنة ١٨٦٩

١٨٧٣

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

إنه مع ما صدرت به أوامر وتنبيهات الحكومة مكررا بالتأكيد والتشديد في منع وإبطال التجارة في صنف الرقيق ، وحصول الملاحظة والدقة من سائر مأمورين الحكومة ، قد تباع لنا أنه وإن كان حاصل المراعية لهذا الأمر ، وصار استقلال استعمال التجارة فيه ؛ غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية ، وكثرة الطرق والمسالك المعتاد المرور فيها ، لم يزل حاصل في بعض الجهات استعمال التجارة في الصنف المذكور . وحيث كما تعلموا ، أن إبطال التجارة في هذا الصنف هى من المسائل المهمة ، اللازم الاعتنا الزايد وصرف الغيرة من كل طرف للحصول على نتيجة منع وإبطال التجارة في هذا الصنف بالكلية ؛ فيقتضى زيادة

الدقة منكم ، ومن سائر المأمورين والحكام الذى تحت إدارتكم بالملاحظة لذلك وقتيا ، بحيث اذا كان يتصادف دخول رقيق فى حدود الجهات التى تحت إدارتكم ، يجب عليكم بالحال إفراج وإطلاق ذلك الرقيق ، وإعطائه أوراق الحرية المعالومة من الحكومة . واذا كان أحدا منهم يرغب توصيله وعودته الى بلاده ، فتجروا سفره وتوصيله بمعرفتكم الى آخر حدود الحكومة فقط ، بحيث أن هذا يكون مع التحقيق لكم عن إمكان رجوعه الى أهله ، بدون أن يتمكن أحدا من إعادته بصفة رقيق تارة أخرى . وأما الذين لا يمكنهم العودة الى بلادهم ، أو أنهم لا يريدون العودة اليها ، فتجروا استعلاهم فى أشغال الزراعة والحراثة ، ومن يكون منهم صغير السن ، ذكورا كان أو إناثا ، تجروا إلحاقهم بالمكاتب للتعليم ، والبنات القابلة للزواج يحجر زواجهن لمن يرغب ويريد . واذا كان يتظاهر لكم أن بعض مأمورين وحكام المديريات المجاورين لكم وغير تابعين لإدارتكم ليس حاصل منهم همة ولا ملاحظة فى منع بيع الرقيق المحكى عنه ، فتعرضوا لطرفنا عن ذلك بوقته لإجرائه اللازم فى شأنه ، كما أنه اذا كان يوجد رقيق معرض للبيع فى مراكز تعلق الأهالى ، فتجروا ضبط المراكب المذكورة ، وتطلقوا الرقيق منها ، وتعطوه الحرية اللازمة ، وتجروا فيه كما ذكر آنفا ، وهكذا اذا كان يوجد رقيق فى مراكز أجنبية فتجروا إطلاقه من تلك المراكب على وجه ما توضع ، وتعطوا الخبر اللازم بوقته رسميا الى القونسلاتو التابع لها تلك المركب ، وتعملوا جنرال مستوفى الشروط بالكيفية ، وتعرضوه لهذا الطرف ، وبالمثل اذا كان يرى لكم نزول رقيق فى جهات مستبعدة عن المراكز التى تحت إدارتكم وتعلموا به ، فتجروا اللازم لمنعه بالكيفية السالف توضيحها . وغاية آمالنا

ومقاصدنا صرف الاجتهاد الكلى مهما أمكن فى إبطال التجارة فى الرقيق بأى وجه كان، بما أن ذلك من أهم الأمور عندنا ؛ وأصدرنا هذا لكم للعلمية به ، والإجـرى على مقتضاه ، كما صدرت أوامـرنا بهذه الصورة فى تاريخه الى مأمورين الأقاليم السودانية ؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

(حاشية) الذكور الكبار من الرقيق الذى يجرى ضبطه والافراج عنه يجرى إلحاقه بحسب لياقته ورغبته فى العسكرية ولذلك لزم التحشية .
٢٠ ربيع أول سنة ١٢٩٠ (سجل ١٩٤٦ أوامر عرييه)

١٨٧٤

من إسماعيل الى غوردون

... حان الوقت ليفهم الجميع هناك أن الفرق فى اللون، لا يحوّل الانسان الى سلعة، وأن الحياة والحرية مقدّستان ...
٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (سجلات الصادر) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون

... إن هذه التجارة المخزية مستمرة ولو فى حدود ضيقة ؛ فلا بدّ من موالاة ضربها للقضاء عليها ...
٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى وكيل أشغال حكمدارية السودان

قد تكرر صدور الأوامر الأكيدة ، والتنبيهات العديدة ، بمنع وإبطال الرقيق منعاً كلياً ؛ كما أنه بحسب الاجراءات التى اتخذت أصولاً وأساساً لمنع

هذه التجارة الذميمة ، جارى ضبط المراكب التى يوجد بها رقيق مجلوب من
جهات النيل الأبيض مع ما يكون فيها من البضاعة جميعها لجهة الميرى ،
وهكذا من أنواع التأكيدات والتشديدات لمنع وإبطال التجارة فى هذا
الصنف اصالة . وكان المأمول القسوى جلب دقة النظر من طرف الحكام
والمأمورين ، والمساعدة من كل طرف فى تنفيذ هذه الأوامر والتنبيهات
على الوجه المطلوب ؛ لكن مع هذا علم سبق ضبط جملة رقيق من الوارد
من دارفور وجهات أخرى ، فضلا عما تبالغ الآن من أنه لم يزل جارى توارد
أسرى بكثرة من جهات البحر الأبيض وبحر الغزال ؛ وحيث أنه مع معلومية
الجميع بممنوعة ذلك عموما ، لم تعلم الأسباب والكيفية التى بواسطتها حصل
المتجاسرين على هذا الأمر من بلوغ مأربهم ، وهذه الحالة ربما توجب
الاشتباه ومظنة الاشتراك من طرفكم وبعض المأمورين فى ذلك . ولا يمكن
بعد هذا إخلاكم من هذه المادة والشبهة إلا اذا تحقق المنع بالكلية
كما هو أمرنا ؛ فعلى هذا يلزم استعمال كافة الوسائط والطرق ، الموجبة لعدم
تمكن أحدا من الأخذ فى أسباب هذه التجارة الغير مألوفة ، وعدم التجارى
للتشبه بها قطعيا . واعلنوا جهات الحكمدارية عموما بأنه اذا كان فيما بعد
يصير مسموعنا وقوع هذه المغايرة بأى جهة من الجهات أو الأطراف ،
فمأمورين الجهة التى فيها ذلك يكونوا تحت المسئولية الشديدة والمحكمة ،
ولا يترك سبيل المتجاسر على هذا الفعل بدون مجازاته بأشد الجزاء ؛ وهذا
أمرنا لكم بذلك .

٢٢ شعبان سنة ١٢٩١ (سبيل ٢٠ صادر لتغرافات عابدين)

أمر كريم الى رضوان بك

طرق مسامعنا أنكم أبحرتم ضبط قافلة تحتوى على جملة نفوس من الرقيق ، وسجنتم الجلالة المتجاسرين على إحضار أولئك الأنفس طمعا فى تلك التجارة الذميمة ؛ وقد حصل لدينا الممنونية الزائدة من تيقظكم ، واهتمامكم كل الاهتمام فى ذلك ، وكما أنكم فككتكم أسر أولئك المساكين ، وأعطيتوهم أوراق الحرية ، لا بد أنكم لاحظتم ما يترتب عليه من عدم وقوعهم فى ربة الأسر دفعة أخرى ، وأبحرتم ما يقتضى لذلك ؛ فاستمروا على الجد والاجتهاد فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . وأما الجلالة الذين صار سجنهم ، فهؤلاء يصير إبقاهم مسجونين بالوابور بطرفكم ، ولا يفرج عنهم ليدوقوا وبال أمرهم ، ويكون هذا نكالا لهم وعبرة لغيرهم ؛ فاعملوا بموجب أمرنا هذا كما اقتضته ارادتنا .

(حاشية) حيث ذكر فى متن أمرنا عن الاستمرار فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . فعلى حسب الإمكان بالنسبة لموقع الجهة ، تصير الملاحظة على وجه ما توضح ، والجلالة الذين سجنوا أحضروهم معكم لهذا الطرف عند حضوركم ، ويلزم أن تعرضوا لطرفنا الوقائع أول بأول يكون معلوم .

٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٩١ — ٤ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل عربى رقم ٢ أوامر)

١٨٧٥

من اسماعيل الى غوردون

أخبرتومنى بإيجاز وبالتواضع المعهود فيكم ، أنكم تعدون النخاسة مقضيا عليها تماما فى الجهات التابعة لإدارتكم ، وأن النخاسين يعتبرون أن تجارتهم المخزية لن تقوم لها قائمة .

وعندما وليتكم البلاد فى مناطق البحيرات ، كنت واثقا أن هذا الداء سيزول فى جهات أفريقيا الوسطى ، بفضل التدابير التى رسمتها لكم ، ومع ذلك فإن تأكيدكم لى بذلك بعث فى نفسى السرور الذى لا يعدله سرور .
ولى أغبط لنجاحكم وأهنتكم خالص التهنية .

١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥ — (ملف ١/٧٢ عابدين) — ترجمة

١٨٧٦

من شريف باشا الى الكولونيل ستانتون

اطلع الخديو على مشروع الاتفاق الخاص بقمع تجارة الرقيق ، وهو المشروع الذى قدمتموه باسم حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية .
إنكم على علم بشعور الخديو فى هذا الشأن ، وبما بذله من توضيحات فى الرجال والمال ، لمحاربة هذه التجارة المخزية التى تستنكرها الانسانية ، ولكنها لنكد الطالع تجارة متأصلة .

وتعلمون كذلك أن جهوده الحازمة قد أتت بنتائج جدية ، وأن سموه عازم عزما أكيدا على إدراك غايته بكل ما يملكه من الوسائل ؛ لذلك فهو مستعد لقبول الاقتراحات السامية التى تقدمت بها حكومة حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية ؛ وهى تهدف الى نفس الهدف ، كما أن سموه مستعد للوافقة مبدئيا على الأسس المقترحة لهذا الاتفاق .

٧ فبراير سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) — ترجمة

خطاب السير بارتل فرير فى اجتماع جمعية محاربة الرقيق بلندن
... أما السيد برجاش سلطان الزنجبار ، واسماعيل خديو مصر ، فيبذل كل منهما وسعه لمنع تجارة الرقيق فى مملكته . وقد أقنعتنى محادثاتى مع سمو

الخديو أنه أينما بلغ نفوذه ، بوصفه والى مصر ، حارب تجارة الرقيق ؛ فمن العدل الإقرار له بذلك ، فهو يقدر رغبات حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بل ويؤيدها .
أغسطس سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) ترجمة

١٨٧٧

في ٤ أغسطس ١٨٧٧ عقدت معاهدة بين الحكومتين البريطانية والمصرية لإلغاء تجارة الرقيق ؛ وقد وقعها شريف باشا والمستر فيفيان .
وقررت الدولتان رغبتهما الصادقة في التعاون على إلغاء تجارة الرقيق ؛
وقررتا عقد اتفاق لهذا الغرض .

والمعاهدة مؤلفة من سبع مواد وملحق ؛ وجاء في المادة الخامسة أن الحكومة المصرية تتعهد باصدار أمر خاص ، يكون نصه كما اتفق عليه في المعاهدة : يحرم تجارة الرقيق حرمانا باتا في القطر المصري ، ابتداء من تاريخ يحدّد في الأمر ؛ وينص كذلك على العقوبات التي يتعرض لها المخالفون لأحكامه .

الدكرتو الخديوى الصادر في ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

نحن اسماعيل خديو مصر

صار منظورنا البند الخامس من المعاهدة المتعقّدة بين حكومة بريطانيا العظمى ، وبين الخديوية المصرية ، بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، بشأن منع تجارة الرقيق ؛ فلهذا أمرنا ونأمر بما يأتى :

(البند الأول) بيع العبيد السودانيين أو الحبشيين من عائلة الى عائلة ، يكون وبيق ممنوعا مطلقا بجميع القطر المصرى من اسكندرية لحدّ أسوان ؛ وإتمام وتنفيذ هذا المنع تنفيذا كليا يكون في مدّة سبعة سنوات

من تاريخ المعاهدة المذكورة ، التي يعتبر أمرنا جزءا منها متمما لها ؛ والمنع المذكور يكون ساريا أيضا في جهات السودان ، و باقى ملحقات الحكومة المصرية . إنما يكون إجراؤه وتنفيذه بصفة قطعية ، فى مدّة اثنى عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة .

(البند الثانى) كل من خالف ممن يجرى عليه الأحكام المصرية منطوق أمرنا هذا والتجر فى الرقيق ، يجازى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلها خمسة شهور ، وأكثرها خمس سنوات ، حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم فى مثل ذلك .

(البند الثالث) تجارة المماليك أو الجوارى البيض ، يكون ويبقى ممنوعا فى جميع القطر المصرى وملحقاته ؛ وإتمام هذا المنع وتنفيذ مفعوله ، يكون فى مدّة سبعة سنوات . وكل من خالف والتجر يعاقب بالجزاء المقرّر بالبند الثانى .

(البند الرابع) ناظر الحقانية هو المنوط بإجراء مفعول أمرنا هذا فى الوقت اللازم .

تحريرا بالأسكندرية فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

٤ شوال سنة ١٢٩٤ — ١١ أكتوبر سنة ١٨٧٧ (الوقائع المصرية عدد ٧٣١)

أمر كريم الى الداخلية

لا ينفخاكم اتجاء أفكارنا على الدوام والاستمرار لمنع وإبطال تجارة الرقيق التى هى عبارة عن استرقاق النوع الانسانى بأى صورة كانت ؛ وكان من أقصى آمالنا ، بحسب مجاورة الموقع ، التعاون مع الدولة الفخيمة

الانكليزية على إنجاز هذا الغرض ، بواسطة وضع هذا المنع تحت رابطة مستقيمة ، مؤسسة على أحكام قوية ، بحيث تكون كافلة لحسم ما عسى أن يحدث من المشكلات من هذا القبيل في المستقبل . فبعناية الله تعالى حصلت الموافقة لربط معاهدة شاملة لبيان الاجراءات والوسائط المقتضى اتخاذها في هذا الباب ، وإيضاح المعاملة التي تلزم في حق من يتجارى على المخالفة في هذا الشأن بأى نوع كان ؛ وبعد إمضاها من دولتناظر الخارجية ، وجناب مسيو فيفيان القنصل العام للدولة المشار إليها بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، قد صدر الدكرى تو اللازم من لدنا متما لذلك . وحيث أنه من الملتزم لدينا نشر وإعلان المعاهدة المشار إليها لجهات حكومتنا الخديوية لا اتخاذها دستورا للعمل واعتبارها مرعية الإجراء ، فلزم إصدار هذا لدولتكم ؛ ومرسول طيه نسخة المعاهدة وذيلها ونسخة الدكرى تو ، جميع ذلك بالفرنساوى والعربى ، لاجراء النشر على الوجه المشروح . وأما جهات السودان فقد صدر أمرنا الى الباشا حكامدار عموم الأقاليم السودانية ، إيذانا بذلك للاجراء بالجهات التي تحت حكامداريته ، وأرسلت له النسخ المقتضية مما ذكر ؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

١٤ شعبان سنة ١٢٩٤ — ٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٧ (سجل ١٩ أوامر عربية)

الادارة

العطف على الأهالى

من إسماعيل الى غوردون

... من الضرورى أن تصطنع جميع وسائل اللين والإقناع لتكسب موثة
الأهالى ، وتيسر علينا المهمة التى أخذناها على عاتقنا ، وهى توفير أسباب
التقدم والرفاهية والحضارة فى هذه البلاد النائية .
٣٠ أغسطس ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى محافظة سواحل البحر الأحمر

بمضورك لطرفنا فى هذه الدفعة ، أعرضتم إلينا شفاها ، بأن أهالى
دهلك ، التابعين محافظة مصقوع ، كان مربوط عليهم مال الى الميرى ، سبعة
أربعة وستين ريال سنوى ، وبعد استلام مصقوع زادت عليهم المالية شيئا
فشيئا ، حتى بلغ المطلوب منهم ألف ومايتين ريال سنوى ، ولكونهم فقراء ،
قد التمستم معافاتهم من نصف المالية المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل
النصف الثانى فقط . وحيث أن التماسكم هذا قورن بالمساعدة من لدنا ،
فأصدرنا أمرا هذا اليكم لتجروا رفع نصف المالية المربوطة والحالة هذه
على أهالى الجهة المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط
كما التمستم ، وهذا حسبما تعلقتم به ارادتنا .

١٣ محرم سنة ١٢٨٨ — ٤ أبريل سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ عربى)

ما أدخل في السودان من مقومات مدنية

أمر كريم الى مدير عموم قبلي السودان

قد علمنا من ضمن ما أوصيتموه بعريضاتكم الواردة لطرفنا رقم ٤ رمضان ١٢٨٩ ورقم ١٥ رمضان ١٢٨٩ نمرة ١١ ونمرة ١٧، أنه كان موجود بالسودان عادة قديمة وهى أن العساكر عند ما يتوجهوا لضرب جهات وجبال عاصية، ويتحصل من أربابها بعض أشياء أشبه بغنيمة، يجرى قسمتها مناصفة: النصف للعسكرية، والنصف لليرى؛ وتستأذنوا من لدنا عن الإجرى على مقتضى هذه القاعدة، وعلى أنكم صرحتم لمدير فيزوغلى بالإجرى كما ذكر لآخر ما أوصيتموه من هذا القبيل. والحال أنه كما لا يخفى أن جهات الأقاليم السودانية ما خرجت عن كونها مثل خلافتها من ساير الأقاليم التابعة الى الحكومة، وهذه العادة التى ذكرتم عنها لم توجد فى أى جهة من هذه الجهات، ولا هناك أصول تساعد على وجودها، لأنه من المعلوم أن عساكر الحكومة مرتب لها ماهيات وتعينات وكساوى كافية من طرف الميرى، سواء كانوا يتعينوا للأموريات كهذه أو يقيموا فى المحلات والنقط المعينين فيها، ولم يكن خدامتهم تحت انتظار ما يصيبهم من الغنائم التى يحصلوها؛ فضلا عن ذلك أنه اذا كانوا العساكر يعرفوا أنه مقرّر لهم حصة ونصيب بهذه الكيفية، فعند ما يتعينوا فى أموريات مثل هذه، بالطبيعة تكون قوتهم محصورة فى الاستحصال على المنهوبات وغيره، بدون أن يكون لهم التفات لما سوى ذلك من مقاصد الحكومة وأوامرها التى أعطيت

لهم ؛ وهذا لا يجوز إجراؤه ولا يمكن الإقرار على حصوله . ومادام أن الحكومة واحدة ، وكافة عساكرها هي على قاعدة وأصول واحدة ، فمن الضروري لغو وإبطال هذه العادة كليا ، وعدم التصريح ولا التسليم لأى جهة من الجهات التى تحت ادارتكم بإجرائها ؛ وأصدرنا أمرا بهذا لئلا تتخذوه دستورا للعمل على مقتضاه .

١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٥ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

لوم الموظفين المهملين

من خيرى باشا الى حكامدار السودان

بتلغراف سعادتكم الوارد تستأذنون فى الحضور لمصر مدة شهرين ، بما أنه من الآن فصاعدا ، لمدة تتراوح بين خمسة أو ستة أشهر ، لا يوجد بالسودان مصالح مهمة ، كما أنكم تستأذنون فى أخذ خمسة أو ستة آلاف جنيه من خزانة الحكمدارية محسوبا من استحقاقكم ؛ قد عرض كل هذا على الأعتاب السنية ، فصدر النطق الكريم بأنه لا يصح القول بعدم وجود مصالح مهمة فى ادارة جسيمة كهذه . إن حكمدارية السودان لا تخلو من المصالح الهامة ولا يوما واحدا . وأما استئذانكم عن الحضور فلا بأس به ، إنما بغير مناسبة عدم وجود أشغال مهمة بالسودان . ومن جهة النقود التى طلبتموها ، فكذلك لا يصح أخذها من خزانة الحكمدارية ، بل عند حضوركم الى مصر يعرض عنها ثانيا .

فى ١٥ صفر سنة ١٢٨٨ — ٦ مايو سنة ١٨٧١ (سجل ١٠ عابدين صادر تلغرافات)

تجنيد السودانين للدفاع عن البلاد

من اسماعيل الى غوردون

... لا يسعني إلا الموافقة على قراركم الخاص بتجنيد السود، وإني واثق أنهم يؤدون لكم خدمات قيمة . ومن النتائج الحسنة لهذا الإجراء أيضا ، أن نخفض على التدرج عدد القوات المصرية المقيمة في هذه الأقاليم البعيدة التي لا تلائمهم ، فضلا عن التكاليف الباهظة المترتبة على إرسال تلك القوات وإقامتها في البلاد المذكورة .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

إلزام السودان بسد حاجاته بنفسه

من اسماعيل الى غوردون

... أوصيكم باتخاذ أدق الاجراءات ، لتجمعوا بعناية كل محصولات البلاد الصالحة للاصدار، حتى يمكننا بعد بيعها أن تسد بثمنها نفقات أقاليمكم أو بعضها على الأقل .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجلات الصادر عابدين) ترجمة

إبعاد المطاعم الأجنبية

من اسماعيل الى غوردون

... أحتم رسالتي بالتحدث إليكم عن مسألة لها في نظري أعظم شأن ، وأوصيكم أن تخصصوها بكل عنايتكم ، وهي أن تبلغوا منابع نهر السوبات .

إن دولا كثيرة تعدّ بعثات لاستكشاف هذه البلاد ؛ ومنها بعثة إيطالية تجمع القيام من سواكن ، ميممة شطرشوا للتوغل في داخلية البلاد ، وكشف منابع النهر . ومن الأمور الجلية أنه ينبغي ألا يسبقنا أحد ، وألا تنفذ منا أية بعثة أجنبية في بلاد نملكها ونحتلها .

فمن الضروري إذن أن نتخذوا بدون إبطاء ، كل الاجراءات اللازمة لتنظيم الحملة التي حدّثتموني عنها ، وأن تسرعوا في السفر لتصلوا الى منابع السوبات في أقرب وقت مستطاع .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١ / ٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع شاييه لونج

إنما وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب للجنرال جوردون لأسباب عدّة ، أهمها الحرص على الدفاع عن مصالح الحكومة المصرية ؛ وقد نظمت حملة في لندن بقيادة المدعو ستانلي — المزعومة تبعيته الى أمريكا — وذلك لتخفف الى عون الدكتور لفنجيستون في الظاهر ، ولكن لرفع العلم البريطاني بأوغندا في الواقع .

فاذهب الى غندوكرو ، ومنها الى الأوغاندة ، دون أن تضعي الوقت ؛ واسبق حملة لندن تكن مصر مدينة لك الى الأبد . اذهب وليكن التوفيق حليفك إن شاء الله .

من كتاب شاييه لونج « حياتي في قارات اربع » — ترجمة

حماية المستكشفين

أمر كريم الى مأمورى الحكومة الخديوية المصرية
بالأقاليم السودانية عموما
حيث إن مستر كامرون من ضباط بحرية دولة إنجلترا الفخيمة ،
والدكتور ريهلون من معتبرين الدولة المشار إليها ، متوجهين الى أفريقيا الوسطى
للبحث والاجتماع مع الدكتور ليونيكستون الذى كان توجه سابقا الى ذلك
الطرف لاستكشاف الأراضى المجهولة هناك ؛ فينبغى أنه عند مرورهم
ووصولهم الى أى جهة وأى مركز من الجهات التابعة الى الحكومة المصرية ،
تصير المبادرة من المأمورين والحكام والمشايخ بمقابلتهم بالاحترام والرعاية
والاهتمام من طرف الجميع ، فى تسهيل وتشهيل سفريتهم ، ومعاونتهم ومساعدتهم
حسبما يلزم ؛ وهذا أمرنا عموما بذلك للعلمية واللاجرى على مقتضاه .

٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ عربى)

التعليم

تعليم أهالى السودان لإلحاقهم بالوظائف وتدريبهم

أمر كريم الى حكمةدارية السودان

قد علمنا بانها كم الرقم ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧٩ نمرة ٣٦ ، من الاستئذان عن إدخال كل من يرغب من أولاد العمدة والأعيان والأهالى فى دواوين المديريات وديوان الحكمدارية ، بقصد التعليم فى فن الكتابة من حسابات وتحريرات ، ويتخصص لهم ماهيات من ثلاثين غرش لحد خمسة وسبعين غرش ، حتى أنه فى زمن قريب يتحصلوا على اكتساب تعليم ذلك الفن ، ومنهم يؤخذ ما يلزم الى وظائف الكتابة والمعاونين بحسب الزوم ، ليكون أوفق من طلب من يطلب الى تلك الوظائف من هنا ، مع المخاطرة عليهم من تغيير الأهوية ، فضلا عن صرف مصاريف وافرة على إيصالهم الى السودان لغاية ما انه يتموه بهذا الخصوص ؛ ولقد وافق ارادتنا أن تجرون على الوجه اللائق . وبما أنه من أقصى الآمال انتشار حال التمدن والرفاهية ، وحسن التوطن والعمارية ، ومن لزوم ذلك استحصال الرعايا على اكتساب العلوم ليمتازوا بها ، ويكونوا دائما محبوبين على حب الوطن ، ومشوقين لنوال ثروة الامتياز والتقدم فى المعارف والفنون ؛ فلذلك قد سنح لخاطرننا لزوم تجديد وتنظيم مكتب على طرف الميرى بالخرطوم ، بحيث يترتب به خوجات تركى وعربى ممن ثبتت مهارتهم فى ذلك ، ليعلموا

قدر نحسبهاية نفر تلامذة من أهالى تلك الجهات . وأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتبدلوا مزيد اعتنائكم فى ترتيب ذلك المكتب ، وتُعِينُوا بيان الدروس التى يلزم دراستها فيه على حسب ما يليق ، لأجل تحصيل ما ذكر ، مع إشهار ما يلزم من التشويق والترغيب الى الأهالى فى استحصال هذه الثمرات المدنية . وإذا كان غير متيسر وجود بعض الخوجات بطرفكم ، فاطلبوا ما يلزمكم من المحروسة ، وباتهى ترتيبه تعرضوا علينا كيفية ما رأيتموه بالبيان الواضح ، مع توضيح بيان المساهيات والمصاريف التى تقترب لحسن إدارته ليعلم لدينا كما هو مطلوبنا .

(حاشية) إذا كان بحسب أحوال جهة السودان ، تجدوا أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور عنه بمتن أمرنا هذا فلا بأس . وإذا كان يوجد أشخاص من أولاد الترك المتوطنين بالسودان ، يرغبوا إلحاقهم بالمكاتب من ضمن التلامذة السالف الذكـر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك .

٦ شعبان سنة ١٢٧٩ - ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل عربى ١٩٠٤ أوامر)

أمر كريم الى حكمدار السودان

قد اطلعنا على افادتكم المفصلة المؤرخة فى أول جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ ، وحيث أنه وإن كان قراركم الخاص بتعيين الأساتذة المرتبين لأجل نشر العلوم والمعارف فى محله ، إلا أننا نحيطكم علما بأنه بعد إنشاء الجوامع فى مثل هذه الجهات والنواحى التى دخلت تحت ادارة الحكومة وتبعيتها ، وبعد إنشاء مدرسة واسعة فى جانب كل جامع من الجوامع المذكورة ، لأجل نشر العلوم والمعارف ، يلزم انتخاب الذين سيكونون أساتذة لهذه المدارس من أصحاب

الأهلية والكفاية ، وحيث أن رؤسائهم بالطبع سيكونون من زمرة العلماء ،
فالأصوب أن يكون تلقيهم بعنوان رئيس الأساتذة ، أو بعنوان آخر بدلا
من أن يكون بعنوان شيخ . بناء عليه بادروا الى اجراء اللازم على هذا الوجه .
٢٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (سجل ٥٨٣ معية تركي)

أمر كريم الى حاكم دارية السودان

قد علم لدينا من إفادة سعادتكم المؤرخة ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٧ نمرة ١
أن تلامذة المدارس الميرية التي بمراكز مديريات السودان ، تقدموا في الكتابة
والقراءة ، حتى أن بعضهم ألحق بعملية التلغرافات ، والبعض استحصل على
الكتابة الديوانية ، والبعض جارى تعليمه فى الهندسة . ولمناسبة أن
الماهيات المرتبة لكل من الخوجات مائتين وخمسين قرش مكفى ، والنظار
فيهم لغاية خمسمائة قرش ، وتكرر منهم التماس مكافأتهم على خدماتهم ؛ فلهذا
وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة ، فقد أوعدتوهم بها ، واستحسنتم أن تكون
العلاوة للخوجات من ثلثمائة قرش لغاية خمسمائة بحسب استعداد ووظائف
كل منهم ، ومائة قرش على ماهيات النظار ، وأردب واحد أذرة لكل من
الخوجات والنظار لبذل مجهودهم والتفاتهم لأداء وظائفهم لآخرا بالإفادة .
وقد حصل لنا غاية المنونية من تقدم أولئك التلامذة ، لما يستلزم على هذا
من انتشار المعارف بالجهات السودانية ، وانتظام أهاليها فى سلك التمدن
كما هو أقصى آمال الحضرة الخديوية ، وعلمنا أن هذا ناشئ عن حسن
مساعدكم الخيرية ، وبذل مجهود الخوجات فى حركة التعليم ، وقيام النظار
بأداء واجبات الضبط والربط . وحيث أنهم بهذا صاروا يستحقوا المكافأة

على حسن صنيعهم ، فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة المساية قرش شهري على ماهية كل من النظار ، وإجعل ماهية الخوجات من ثلثاية قرش الى خمسمائة قرش ، بحسب ماتروه في استعداد كل منهم ووظيفته ، مع ترتيب وصرف الأرب أذرة في كل شهر لكل من النظار والخوجات المذكورين ؛ ومع هذا يصير تفهيمهم بأننا مسرورين من قبلهم ، وأنهم اذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد ، وصرف الأفكار في التعليمات ، ما زال تحصل لهم المكافأة وحسن الالتفات ؛ ولهذا لزم اصداره لسعادتكم للعلمية والإجري كما ذكر .
١٨ ربيع آخر ١٢٨٧ — ١٨ يوليو ١٨٧٠ (سجل عربي ١٩٣٣ أرامر)

من المعية السنية الى ممتاز باشا مدير عموم قبلي السودان

بإفادة سعادتكم الرقيمة ١٣ شوال ١٢٨٨ نمرة ١٨ ، يرام الاستئذان من الاعتبار السنية عن فرز مائة نفر من شبان أهالي جهة طرفكم ، سواء كان من تلامذة مدرسة الخرطوم أو من أولاد العساكر وخلافهم ، وإرسالهم الى هذا الطرف لتعليمهم في مدارس العمليات الميكانيكية والزراعية ، وإعادةهم لطرفكم للانتفاع بهم ، والاستغنى عن طلب مهندسين من هذا الطرف للناسبات التي توضح عن ذلك . وحيث أنه بالعرض عما ذكر للاعتاب الكريمة ، صدر النطق العالي بموافقة ما رأيتموه سعادتكم ، وأنه لا مانع من إرسال المائة نفر المحكى عنهم الى الداخلية من الشبان المنظور فيهم القابلية للتعليم ، ويؤمل فيهم النجابة ، لأجل أنه بمعرفتها يجري توزيعهم على المدارس المذكورة للتعليم ، على وجه ما توضح ؛ بناء عليه لزم تحريره لسعادتكم بتبليغ ما تعلق به الإرادة السنية للاجراء بموجبه ، وبتاريخه تحزّر للداخلية أيضا كما ذكر .
٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ٦ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل ١٨٥٣ معية عربي)

الزراعة

تحسين زراعة القطن

أمر كريم الى الجفالك السنية

حيث مقتضى إبعث مائة أردب بذرة قطن الى مديرية بربر لزراعتهم بأراضيها ، فيلزم المبادرة في صرف هذا المقدار من محصولات جفالكنا من البذرة الموافقة للزراعة ، ويتسلم لمصلحة الانجرارية لتوصيله بواسطتها لحد أصوان ، ومن هناك يجرى إبعائه لتلك المديرية بمعرفة مديرية إسنا ، كما تحزّر في تاريخه من معيتنا للجهادية ومدير إسنا بذلك ؛ وهذا حسب ما تعلق به إرادتنا .

غرة محرم سنة ١٢٨٨ - ٢٣ مارس ١٨٧١ (سجل رقم ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى مدير عموم قبلي السودان

وردت لمعيتنا مكاتبتكم الرقيمة ٢٩ شعبان سنة ١٢٨٩ نمرة ٧ ، ومعها تذكرة تركي بشأن ما تراءى لكم من تأخير تحصيل مبلغ جسيم من أموال مديرية الخرطوم ، مع تأخير مبلغ من استحقاق الخدمة والعساكر لعدم وجود النقدية ، وبحسبنا نظرتموه من أن هذا بسبب عدم انتظام وضبط التحصيلات أجرينم عقد جمعية من ذوات وعمد التجار والأهالي ؛ وحصلت المذاكرة فيما يلزم لضبط التحصيلات ورفع المأمورين والحكام الغير مستقيمين ونحو ذلك . والذي صار استنسابه توضيح من جملة بنود ،

وحررتم لمدير الخرطوم بالإجرى على موجبها ، وقد تم صورتها مع صورة
ما كتب عنها للاحاطة بما تشتمل عليه ، واستحصل الأمر بما يوافق ،
وبمقتضى ما تعلقت به إرادتنا كان تحول رؤية ذلك بالمجلس الخصوصى .
فالآن وردت لطرفنا مكتبة من دولتو الباشا رئيس المجلس المشار اليه رقم ٦
ذى الحجة سنة ١٢٨٩ نمرة ٢٧ بماتراعى من موافقة البنود المحكى عنها واستنسب
الإجرى على مقتضاها . إنما البند العاشر المتعلق بقبول الأقطان من الأهالى
باعتبار كل قنطار ببذره ، بما فيه عشرة أرتال نظير عجز الرطوبة ، ذكر به أن
الذى يورد بالخرطوم يحسب ثمنه خمسين قرش ، وبولد مدنى وناحيتى
أبى حراز والكوه سعر خمسة وأربعين قرش ، وبجهاز مديرية فشودة
ومديرية فيزوغلى بسعر خمسة وثلاثين قرش ، وأنه باضافة أجرة الخليج
ومصاريف النقل لحد المحروسة على ما يرد بالخرطوم يبلغ فية القنطار المحلوج
مايتين واثنين وخمسين قرش ونصف تقريبا لآخر ما توضح بذلك البند ، فبحسبما
هو معلوما من أن جل مقصودنا هو تقدم وتمدن أهالى تلك الجهة وتمرينهم
على زراعة هذا الصنف المستلزم عليه غناهم وثروتهم ، وهذا يلزم عليه تحسين
الأثمان التى يحاسبوا بها ما يورده ، قد استنسب أنه لأجل زيادة تشويقهم
واجتهادهم فى زراعته اذا وافق إرادتنا يتعلا عشرة قروش على كل فيسة من
الثلاث فيات السالف ذكرها ، كما أنه من حيث يستفاد من ذلك البند أن
الأثمان التى توضحته به هى بحسب تناسب الأثمان الجارية الآن ، قد تراءى
للمجلس أنه اذا كان فى المستقبل يحصل تزايد الأثمان أو نقصها ، فيستراعى
دائما أن الذى يجرى قبوله من الأهالى من الصنف المذكور يكون بأزيد
عن الأسعار المتداولة هناك من الخارج عشرة قروش كل قنطار ببذره لأجل

زيادة اجتهادهم وإقدامهم على زراعة هذا الصنف ، وتيسير الحصول على الثمرة المقصودة من تكثير الزراعة وثروتهم ورواج تحصيل الأموال الميرية ، وأن إرسال القطن الى هذه الجهات يكون بعد حليجه وتنظيفه بكمال الاعتناء ، ويرام أنه مع موافقة الإجرى كما ذكر يصدر لكم أمرنا عن ذلك . وحيث أنه استحسّن بطرفنا ما رآه المجلس الخصوصى من هذه المادة ، ووافق لدينا الإجرى على وجه ما توضح ؛ فأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك للإجرى على مقتضاه .

١٤ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٤ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

من المعية السنية الى مديرية التناكه

إن القطن الذى صار زراعته فى هذا العام بجهات المديرية ، بلغ مقاسه ٣٦٦٠٠ فدان وكسور بما فى ذلك ٢٩٠٠ فدان وكسور من زراعة العام الماضى ، وجارى جمع محصولاته أول بأول لوروده بخازن المديرية ، فواصل ثلاثة عينات محلوجين : عال ، ووسط ، ودون ؛ لأجل النظر .

١٤ محرم سنة ١٢٨٩ — ٢٤ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل رقم ١٨٥٩ معية عربى)

تحسين زراعة البن

أمر كريم إلى حكامدارية هرر وملحقاتها

من ضمن توقيعات افتتاح مدينة هرر ، أوضحت أن أمراء تلك الجهة خاصة ، كانوا يحتكرون زراعة بن القهوة ، وما كانوا يرخصوا لأحد بزراعة هذا

الصنف ، لزعمهم أنهم يغتسوا ويخرجوا عن حد الطاعة ، ولما علمتم ذلك فكل من حضر لطرفكم من المشايخ والأهالي رخصتم لهم بالزراعة ، وحصل لهم مسرورية من ذلك لا حرما ذكرته في هذا النوع ، فالذي أجزتموه من إعطى الرخصة بالزراعة على هذه الصورة هو في محله ، وزيادة على ذلك ينبغي إعادة الاعلان والترخيص عمومي لسائر الأهالي والعربان وغيرهم من سكان تلك الجهات ، المعتادين خصوصا على زراعة صنف البن ، بالرخصة الكلية لكل من أراد يزرع بدون معارض ولا ممانع ، ومع هذا يلزم أنكم تجروا التشويق والترغيب الكلي في تكثير وتعميم زراعة الصنف المذكور ، وإجبار الأهالي على ذلك بصفة إجبار تشويق وترغيب ، حتى وإن لم وجود ناس أهل خبرة في زراعة هذا الصنف ، ممن لهم إلمام ودراية ومعرفة بتحسين زراعته وإتقانها كما يجب يباشرون الزراعة لطرفكم ، ويعلمون الأهالي على طريقتهما وأصولها ، بما أنه موجود عند الانكليز أشخاص من أرباب الصناعة والدراية في هذا الفن ، لا بأس من أنكم تعرضوا لطرفنا عما يلزم منهم لإجراء المقتضى في الحصول عليهم وإرسالهم ، وتصرفوا جهدكم في هذه المسألة مهما أمكن ، وإن اقتضى الحال الى مروركم على الجهات المعتادة على الزراعة من باب اختبار أحوال المزروعات وترغيب أهاليها وتفهمهم محسناتها ، لا بأس في ذلك أيضا ، وأصدرنا أمرا هذا لكم تأكيد لذلك لتعلموه وتجروا مفتضاه .

(حاشية) المقصود بالإجبار إنما سوق الأهالي وتشويقهم وترغيبهم في الزراعة المذكورة بما أنها هي الأصل في العمارة والثروة ، ولم يكن الغرض من ذلك إجبار حقيق ، فتصير الملاحظة لذلك . وأما أهل الخبرة الذي ذكر

عن طلبهم ، هذا إذا كانوا أهالى تلك الجهات محتاجين لتعليم وإرشاد
فى فن زراعة البن ، بالنسبة لما هو معلوم من أن الانكليز فى الهند أتقنوا
زراعتهم ، وإلا إذا كانوا أهالى طرفكم لهم وقوف ومعرفة جيدة من الأصل
على زراعة الصنف المذكور ، وغير محتاجين لمرشد ولا معلم ، فلا يكن هناك
مقتضى لطلب أهل الخبرة المحكى عنهم فتصير الملاحظة لذلك .

١٢ شوال سنة ١٢٩٢ — ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٥ (سجل رقم ١٠ أوامر عربية)

زراعات أخرى

أمر كريم الى رضوان باشا مأمور بربره

كما هو معلومكم أن جهات طرفكم بالنسبة الى عدم تعود أهاليها على
الزراعة ، نظرا لصعوبة جلب المياه العذبة إليها ، بقيت مجردة من النضارة
ومحرومة من مزايا وثمرات الزراعة ، وبالخصوص من أصناف الخضراوات
والنباتات التى يحتاج النوع الانسانى للتغذى والانتفاع بها . وحيث أنه بسبب
تواجد المياه الآن بجهة طرفكم بواسطة امتداد المواسير وأعمال الحيطان ،
لم يبق مانع للأخذ فى أسباب الزراعة بقدر الامكان ، وبحسب فضا العساكر
وقابليتهم لذلك ، إذا صار اشتغالهم بزراعة ما يمكن من أصناف الخضراوات
وأشجار النباتات الحوامض والمواالح التى يوافق تعاطيها بحسب طبيعة الموقع ،
مع زراعة صنف الشعير أيضا ، بالنظر لندرة وجوده بتلك الجهة وضرورة
الاحتياج إليه ، يكون فى ذلك فوايد جمّة ، فضلا على أنه بواسطة تكثير
الزراعة واستنتاج منافعها تزداد عمارية تلك الجهات ، حتى بمشيئة الله تعالى

تصل الى الدرجة المطلوبة من التقدم ؛ فبناء عليه لزم اصدار هذا لكم لكي ،
بحسب هممكم المعلومة لدينا ، تصرفوا أفكاركم وحسن مساعيكم في هذه الإجراءات
المفيدة ، وكلما بدا من الصلاح والنجاح يكون باعثا لزيادة ممنوناتنا .

١٤ شوال سنة ١٢٩٣ — ٢ نوفمبر ١٨٧٦ (سجل ١٠ أوامر عربية)

من اسماعيل الى غوردون

... دهشت لما بلغني أنكم اضطررتم الى طلب الذرة من الخرطوم ؛ إذ
يلوح لي أن البلاد أهل للوفاء بحاجاتها من هذا القليل . وأرجو منكم أن
تتخذوا الاجراءات اللازمة لإجبار الأهالي على الزراعة ، بحيث تنمو الثروة
والرفاهية في أقاليمكم ، فلا تحتاجون أن تطلبوا من الخارج إلا المواد الغذائية
التي لا تنبت في الأرض في تلك الأقاليم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

الأشغال العمومية

إزالة السدود

من خيرى باشا إلى مدير عموم قبلى السودان

حيث أن إزالة السد الذى نشأ بالبحر الأبيض ، فى آخر حدود مديرية فشوده من جهة قبلى من القشوش والجزائر العوامة الذى ذكرتم بأنه بلغ طوله تقريبا من ستين ميل ، هى من الأمور المهمة التى يلزم صرف الهمم والأفكار فيها ، خشية مما يترتب على استمرار إبقائه بالحالة الراهنة ، ومن اللزوم سلوك البحر المذكور واستعداده لمرور السفن والوابورات ، كما كان أول ؛ فينبغى القيام بنفسكم بسرعة والتوجه الى جهة السد المذكور ، مستصحين من يلزم من أهل الخبرة والدراية ، وتنظروا بوجه التدقيق فى الكيفيات اللازمة لإزالته على أى حال كما هو معلوما لدى الجنا ب العالى من درايتكم المسلمة ، وتباشروا فى إجراء اللازم بالحد والاجتهاد فى إزالة السد المذكور بالوسائط والأسباب التى تروها ، حتى بمنه تعالى يصير الحصول على الثمرة المقصودة فى أقرب وقت بدون أن يتأتى أدنى ضرر ولا خطر من هذا الباب ؛ ومهما ظهر من مساعدكم الحسنة فى هذه المسألة المهمة ، يكون موجبا لاستحصال رضا الحضرة الخديوية وزيادة المنونية من جهتم . كما أنه مع التوجه والإجراء كما ذكر ، يمكنكم الوقوف على معرفة حقيقة الاستفهامات التى طلبت فيما يتعلق بالجرس النبائى المحكى عنه ؛ ثم ولا بأس من توكيل رئيس مجلس الاستئناف

عنكم فى أشغال مديرية العموم لحين عودتكم ، وهذا حسب ما تعلقت به
الارادة السنية .

٢١ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ — ١٩ فبراير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٥ عابدين صادر تلغرافات)

من خيرى باشا الى حاكم دار السودان

تلغرافاتكم الواردين لهذا الطرف رقم ٢٢ و ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، عرضوا
تفصيلا للأعتاب السنية ، فحصلت الممنونية التامة للجناب العالى من حسن
مساعدكم فى تكميل إزالة سد البحر الابيض ، وما يترتب على ذلك من تسهيل
المروور والعبور بالبحر ما بين الخرطوم وغوندوكرو . وسيصدر لطرفكم الأمر
العالى بما يلزم فى شأن ما رغبتوه من الإحسان على عساكر وطواقم الواورات
الذين كانوا بهذه المأمورية ، وترقية الصاغقول أغاسى ، والمهندس الذى أوصحتوا
عنهم ، هذا ولا مانع من إخبار جمعية المعارف بأمر يكاف عن فتح السد المذكور ،
ومن جهة المظروف الذى ذكرتموه عنه بتلغرافكم المؤرخ فى ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ،
هذا لأبأس أيضا من فتحه بطرفكم لمعلومية ما فيه ، وهذا حسب الارادة السنية .
٢٦ محرم سنة ١٢٩١ — ١٥ مارس سنة ١٨٧٤ (سجل ١٧ عابدين صادر تلغرافات)

وضع مقياس للنيل فى بربر

أمر كريم الى الجهادية

قد تعلقت إرادتنا بإنشاء وإيجاد مقياس للنيل المبارك فى جهة بربر ،
بالمسافة الواقعة بعد مصب أتبره ، بحيث يكون ذلك المقياس بالموافقة لقياس

النيل الموجود بمنيل الروضة بالمحروسة، ويصير تحزى وضعه بالنقطة الموافقة،
إذ يكون على معول مقياس النيل المبارك، واختبار حركات الزيادة والعجز
بالضبط والدقة؛ فلزم إحاطة دولتكم لإجراء ما يقتضى نحو إنجاز أعمال ذلك
كما هو مطلوبنا .

(حاشية) المقياس المقتضى إعماله بعد مصب بحر أتبره على وجه
ما أشير عنه، يكون مثل المقياس الموجود بمنيل الروضة .

٧ شعبان سنة ١٢٩٢ — ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٥ (سجل معية تركى بدون رقم)

إنشاء سد للمياه فى مصبوع

ملخص الوارد من محافظة مصبوع الى المعية السنية

يذكر أن بمروره جهة زلا التابعة المحافظة، وجد بها جملة أراضى متسعة
نحو الألفين فدان وكسور صالحة للزراعة، وبها خور مجرى السيل من جهة
الجبش؛ وإذا جرى سده يمكن حفظ المياه ورى الأرض المذكورة وزراعتها .
ولكون هذا الأوان وقت حلول الخريف وقارب نزول الأمطار، فصار
استحضار المهمات والأخشاب اللازمة لسد الخور . ثم وجد شخص مهندس
يسمى الخواجة بولان، فرنساوى له معرفة تامة فى أشغال الهندسة، صار
تعيينه للسد المذكور وجارى العمل فيه؛ إنما من كون هذا وما يماثله من
المواد التى تعود منها المنفعة للبرى وللزارعين، فيروم العرض عما ذكره للاعتاب
ويفاد عما يجريه .

١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٨ — ٧ يونية سنة ١٨٧١ (سجل رقم ١٨٤٨ معية عربى)

السكك الحديدية

مزايا الخط

- من حديث بين سمو الخديو والمستر سوزول
مكاتب جريدة النيويورك هيرالد
- لقد زرت السودان، ووقفت على موارده ورفاهيته . إنه منفصل عنا
وينبغي أن نبذل الجهد في إنمائه ، ولا يتيسر لنا ذلك إلا بعد الوصل بين
البلدين . إن الأقطار السودانية بعيدة، ولوكلاء المديرين فيها مطلق التصرف،
فيعملون ما يشاءون، وهم أشد استبدادا من أمير في الوجه البحري ؛ وهذا
عيب لا يزيله إلا إنشاء الخط الحديدى .
- إن هذا المشروع يكلفكم كثيرا .
- إنه لا يكفنا أكثر من أربعة أو خمسة ملايين من الجنيهات ، وهذا
مبلغ يسير، فما قيمة ستة أو ثمانية أو عشرة ملايين اذا حصلنا على الفوائد
المرجوة؟ إنه من الجنون صرف مليون من الجنيهات فى عمل غير مجد، ولكن
لا تنس موارد السودان . إنى سأنشئ الخط مهما كلفنى ذلك . ألا تعتقدون
أن السودان يساوى أكثر من عشرة ملايين ؟
- لجميع المصريين فكرة سيئة عن السودان ، فانهم يتصورون أنى أوفدهم
اليه للتخلص منهم . يحب ضباطنا العاصمة وقد أصبحت بالفعل جاذبة

جدا ، وستزول هذه الأوهام بإنشاء الخط . وليتأكد الجميع أنى سأنهض
بالسودان .

١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٢ (من جريدة النيل) ترجمة

من تقرير المستر فاو لر

... وهذه المزايا واضحة حتى لهؤلاء الذين لا يعرفون الوجه القبلى والبحرى
ومنطقة أعلى النيل إلا معرفة سطحية ، وأقر أن البيانات التى وصلتني عن
طريق خبرائى ، وما للسألة العامة المتصلة بمواصلة مباشرة مع السودان من
أهمية متزايدة ، كل ذلك قد زاد شأن هذا العمل فى نظرى من الجهات
السياسية والتجارية والاجتماعية .

لاشك أن الوقت حان لتنفيذ هذا المشروع العظيم المفيد . إن السياسة
الرشيده التى اتبعت فى السنين الأخيرة فى السودان ، وكان من مقدماتها
توزيع بذرة القطن توزيعا سخيا بالمجان ، وتشجيع التجارب الزراعية قدر
المستطاع ؛ أعدت البلاد للتغيرات الكبيرة التى ستنتج عن إرسال الموارد
السودانية الى الأسواق الخارجية . إن الأقطار الغربية تستغرق بسهولة
كل ما يمكن إنتاجه فى السودان وإصداره من حبوب وسكر وقطن .

وبما أن حالة البلاد مرضية ، فلا غرو أن تتقدم الزراعة والتجارة
والصناعة ذلك التقدم السريع . ويمكن التأكيد أنه لا ينقص مصر إلا طرق
المواصلات لتزداد رفاهيتها الى حد غير متناه . [ترجمة]

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية
ليس من وسيلة لتثبيت النخاسة فى السودان والقضاء عليها أقوى من
خط السكة الحديدية هذا . فمن هذه الناحية وحدها نرى أن المشروع
مرغوب فيه وجدير بالثناء . ٢٤ فبراير سنة ١٨٧٣ — ترجمة

تصميم فاو لـ

يبلغ طول الخط ٨٨٩ كيلومترا مقسمة الى أربع مراحل :
٢٥٩ المرحلة الأولى — السكة من وادى حلفا الى كوهى (الضفة اليمنى للنهر)
— » الثانية — اجتياز النهر
٣٤٩ » الثالثة — السكة من كوهى الى امبا كول (الضفة اليسرى للنهر)
٢٨١ » الرابعة — السكة من امبا كول الى شندى (صحراء بايودا)
مقايضة تكاليف الخط من وادى حلفا الى حنك (٣٥٠ كيلومتر) موزعة
على خمس سنوات :

جنيه	
١٧٤٠٠٠	أعمال الحفر .
٧٢٥٠٠٠	الخط العائم .
٦٠٠٠٠	معدات بخارية .
٨٦٠٠٠	قناطر للروور .
١٤٠٠٠	تلفراف .
٩٢٠٠٠	محطات وورش .
١٧١٠٠٠	العربات
٩٩٠٠٠	أعمال هندسية
١٤٢١٠٠٠	جنيه

[ترجمة]

المواصلات التلغرافية

... وأما الأقاليم السودانية بالمثل لم أترك أمرها ؛ بل بذلت غاية جهدى فى إصلاح أحوالها وترقى أسباب الزراعة والتجارة بها ، كما وأنه جارى العمل الآن فى امتداد خطوط التلغراف الى مدينة الخرطوم ، التى هى مركز تلك الأقاليم ، والى سواكن حتى قارب على الانتهاء . وبالمثل صارت المباشرة فى عمل خط تلغراف أيضا من سواكن الى مصوع . وعند نهو وإتمام ذلك سيصير تفرع جملة خطوط بحسب الزوم ، لأن كامل الأدوات والمهمات اللازمة لذلك هى موجودة وجاهزة للعمل .

٢٩ شوال سنة ١٢٨٥ — ١١ فبراير سنة ١٨٦٩ (الوقائع المصرية رقم ٢٧١)

التجارة

تشجيع التجارة

من اسماعيل الى منسنجر

إن الأمر الوحيد الذى أوصيكم به بصفة خاصة ، ألا تغفلوا أن غرضى من عقد الصلات الودّية مع الملك منليك ، هو إنماء التجارة لمصلحة البلدين ؛ لذلك يجب أن تكون الرسوم المفروضة على البضائع الواردة أو الصادرة ، أو المارة بالبلاد ، بحيث لا تعوق تقدّم التجارة . فلا بدّ للتجارة من المساهمة فى سدّ النفقات المخصصة لحمايتها ، دون تحمل أعباء تعيق تقدّمها .
٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٥ (ملف ٥/٧٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى غوردون

بلغنى أن ملك ميرامبو ، بالاتفاق مع إمام الزنجبار ، قد حوّل الى هذا الميناء ، بطريق قرانجيه ، ما يقرب من كل المعاملات التجارية مع بلاد متيسا ، فيجب اتخاذ الاجراءات لكى تكف كل التجارة فى هذه البلاد عن سلوك هذا الطريق فتتجه الى مصر .

وبهذه المناسبة أوصيكم كل التوصية ، بأن تعقدوا مع متيسا أطيب الصلات الودّية ، مع تجديدها قدر المستطاع . أرسلوا إليه الهدايا التى بعثت بها إليكم .
٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

الاستكشافات الجغرافية والعلمية

التي تمت في عهد الخديو إسماعيل

- (١) استكشاف دقيق للنيل الأبيض من غندوكرو الى بحيرة البرت ؛ قام به غوردون بمساعدة واطسون وشيبندال وجيسى .
- (٢) استكشاف النيل الأبيض من الخرطوم الى غندوكرو ؛ قام به واطسون وشيبندال تحت أوامر غوردون .
- (٣) استكشاف بحيرة البرت ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .
- (٤) افتتاح الملاحة التجارية في بحيرة البرت ، تحت إشراف غوردون .
- (٥) تحقيق مجرى النيل ، بين بحيرة فكتوريا ومرولى ، واستكشاف بحيرة ابراهيم ؛ قام به شايبه لونج تحت أوامر غوردون .
- (٦) تحقيق مجرى النيل ، بين شلالات كاراما وبحيرة البرت ؛ قام به لينان وجيسى وبيادجيا ، تحت أوامر غوردون .
- (٧) استكشاف فرع النيل ، الناشئ بالقرب من بحيرة البرت ، والجارى الى الشمال الغربى ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .
- (٨) استكشاف فرع النيل ، الناشئ من بحيرة ابراهيم ، والجارى الى الشمال ؛ قام به بيادجيا تحت أوامر غوردون .
- (٩) تحقيق لمجرى النيل بين فويره ومرولى ؛ قام به غوردون .

- (١٠) استكشاف البلاد بين النيل الأبيض ، بالقرب من غندوكرو وبلاد
المكراكا ونيام نيام ؛ قام به شاييه لونج بمساعدة مارنو تحت أوامر
غوردون باشا .
- (١١) استكشاف الطريق بين الديبة وماطول ، وبين الديبة واريبال ، ووضع
خريطة له ؛ قام به كولستون بمساعدة خمسة ضباط مصريين من
هيئة أركان الحرب .
- (١٢) استكشاف كردفان ، وعمل خريطة الى الدرجة ١٢ من خطوط
العرض ؛ قام به براوت بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة
أركان الحرب .
- (١٣) استكشاف أنواع النباتات بمديرية كوردوفان ؛ قام به الدكتور بفند ،
تحت أوامر كولستون وبراوت .
- (١٤) استكشاف الطريق بين دنقلة على النيل والفاشر عاصمة الدارفور ؛ قام به
بوردي بمساعدة ماسون وخمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .
- (١٥) استكشاف الدارفور وجزء من دار فريت ؛ قام به بوردي بمساعدة
ماسون وبراوت وتسعة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .
- (١٦) استكشاف لطبقات الأرض والمعادن للبلاد بين الرودية وقنا ، على
شواطئ النيل والبحر الأحمر ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضباط
مصرى من هيئة أركان الحرب .
- (١٧) استكشاف طوبوغرافى وجيولوجى ، للبلاد الواقعة جنوب غربى
زيلع والقرب من تاجور ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضباط
مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٨) استكشاف البلاد بين زيلع وهرر، وعمل خريطة لها، قام به ممتاز، ضابط أركان حرب بمساعدة الضابط فوزى .

(١٩) استكشاف طوبوغرافى ، للبلاد بين سواحل البحر الأحمر بالقرب من مصوع والحبشة وعمل خريطة لها ، قام به لو كيت ، وفيلد، ودريك، ودوايين، ودينيسون، ودرهولز، وأرجنز، وعدد من ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٠) استكشاف جيولوجى ، للبلاد بين مصوع والحبشة ، قام به متشل بمساعدة أميليانو .

(٢١) استكشاف ومسح المنطقة بين بربر وجبل دوبا، وعمل خريطة لها، قام به عبد الرزاق نظمى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٢) استكشاف وجس وعمل خريطة لموانى كساميو ودرنفورد على شواطئ المحيط الهندى ، قام به ورد بمساعدة صديق وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٣) استكشاف الطريق الصحراوى بين أسبوط وعين الأحية ، وعمل خريطة له ، قام به دورهولز يعاونه ضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(٢٤) استكشاف المنطقة بين تادجورة وأوسة ، قام به محمد عزت تحت أوامر منسنجر .

تقديرات عامة لحكم إسماعيل

اوله اوله اوله اوله

(١) إبان الأزمة التي وقعت بين تركيا ومصر

في سنة ١٨٦٩

من اللورد كلارندون الى وزارة الخارجية

... على أن مصر ارتقت من نواح عدّة بالغة جدّ الرفاهية ، وقد نشأت فيها مصالح أجنبية شاسعة الأطراف . فمصر متقدمة على سائر الولايات العثمانية ، ومصالحة إنجلترا وفرنسا كل المصالحة ألا تتخفّض الى مرتبة ولاية عثمانية عادية .

سنة ١٨٦٩ — ترجمة

(ب) بعد التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

تضارب الآراء فيما يتعلق بفضائل حكم اسماعيل ؛ بل كذلك في شأن العمل التحكّمي الذي عمّدت اليه الدول ، إذ خلّعتهُ أو ألجأته الى التنازل عن العرش ، دون أن يطلب اليه شعبه ذلك ، وعلى خلاف ما يؤدّ أعلى الشخصيات المدنية والدينية والعسكرية في الدولة .

القاهرة في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

من فارمان الى وكيل وزارة الخارجية

لا أبغى على الإطلاق أن أتولى ، بوجه من الوجوه ، الدفاع عن ادارة الخديو السابق ؛ فمن العسير جداً ، مع الصورة التي نتمثل عليها الحكومة الصالحة ، أن نبرر أعمال أمير شرق بأجمعها مهما كان ؛ فاذا أرادت فرنسا وانكلترا أن تخلعا أمير الأفغانستان ، أو شاه العجم عن عرشه ، فما أسهل على هاتين الدولتين أن تتهمهما بسوء الحكم ، وأن تقنعا العالم المسيحي بصحة هذه المجحة .

والذي أودّ أن أبديه ، أن حكومة الخديو كانت بلا شك — على ما بلغني من أوثق المصادر — أفضل حكومة في الشرق ؛ فهي الحكومة الوحيدة التي حاولت الرقي . واليوم ، وقد بدأ الرأي العام أن يستعرض حكم سموه ، فإن هذا الرقي يبدو في مهيب مظهره . صحيح إن الدول الأوروبية الكبرى لم تكن لتجتمع على المطالبة بتنازل الخديو عن العرش ، لو لم يتهأ لها من الأسباب ما يبرر ذلك ، ولكنه من العسير تبرير كل ما تعتمد اليه الدول الكبرى من الأعمال في حق جاراتها الضعيفة ، حتى مع التجاوز عن طلب الوقوف على أسباب صريحة جدّ الصراحة ، فكان لكل حكومة أسباب خاصة للعمل كما عملت ، وقد عملت وفقاً لما نتصور أنه مصلحتها السياسية .

لا جدال في أن الخديو لم يكن ليمهد السبيل لتدخل الدول في أعمال حكومته ، لو لم يكن التزم من البدء التزامات مالية ليس في وسعه القيام بها ؛ ولكن عجز دولته عن وفاء دينها ، لم يعتبر قط سبباً يسمح للدول الأجنبية بخلع مليكها أو تغيير حكومته . هذا الى أن الحكومات الأوروبية كانت تعلم تمام العلم كيف نشأ أغلب هذه الديون ، ولا أظن أن الحكومات الأجنبية قد خدعتها صحفها .

لم يعد الخديو ، عند ما استغنى عن خدمات وزرائه الأوروبيين ، أن قام بواجبه كرئيس دولة ولم يتجاوز حقه ، حتى اذا أقمنا وزنا لاتفاقاته مع الدول الأجنبية ، فمن ذلك الحين حكمت البلاد حكما حسنا ، ولا بد أن يمضى زمن طويل قبل أن تطمح حكومة شرقية أخرى الى الفوز بإدارة مثل تلك الادارة حتى بمعاونة الأجانب .

أجمع ممثلو المصالح الأمريكية في مصر الرأى على عمل الدول الأوروبية ؛ فليس هذا العمل في نظرهم عملا تحكيميا لا مبرر له فحسب ، بل هو كذلك عمل مجحف بحق الخديو وحق شعبه .

فهم يقولون إن الحجمة التى اتخذت ، وهى سوء الحكم ، لا تقوم على أساس إذا عقدت المقارنة بين الادارة في مصر والادارة في البلاد الشرقية الأخرى بما فيها الجزائر والهند .

القاهرة في ٨ يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

لم تثرهنا أى نائرة لتنازل الخديو عن العرش ، مع الإجماع على تخصيصه بدلائل العطف والاحترام . فمنذ تنازله لم يخل قصره من وفود الزوار الذين يأتون زرافات ، ليعربوا له عن ولائهم ، وقد احتشدت جموع زاهرة فى المحطة وعلى طول الخط حتى الاسكندرية .

وقد صعد الكثيرون الى ظهر الباخرة ليودّعوا الخديو السابق ، وكان على عادته هادئا باشا ، فاستقبلهم وصالحهم واحدا فواحدا ، مضيفا كلمة رقيقة الى الأصدقاء والمقربين منه ؛ فاذا كان مودّعه صديقا حميما ، عانقه بشدّة على مألوف العادة الشرقية . ورأيت بعضهم يقبل يده ، والآخريّن ردائه ، بينما كان الكثيرون يخنون أمامه فى احترام بالغ . وهكذا مرّوا أمام أفنديهم السابق واحدا فواحدا مدّة ساعتين . فلما انتهى مشهد الوداع أقفلت السفينة تحيها طلقات المدافع فى الميناء .

القاهرة فى أول يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

الوفاة

من بيتان الى حضرة صاحب السمو عباس حلمي الثاني

يؤسفني لإنباء سموكم أن ساعة الاحتضار قد أزفت .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

من بيتان الى روييه بك

أرجو منكم أن تنبئوا سمو الخديو أن جدّه أسلم الروح في الساعة الثامنة

والخمس دقائق من هذا الصباح .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

من الأمير إبراهيم حلمي الى حضرة صاحب السمو عباس حلمي الثاني

يؤلمني أبلغ الألم أن أنبئ سموكم بأن جدّكم أسلم الروح في الساعة الثامنة

والخمس دقائق من هذا الصباح، أطال الله بقاء الخديو .

استامبول في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١٥/١ عابدين) ترجمة

وردت برقية اليوم من الآستانة العلية تنبئ بوفاة المغفور له اسماعيل باشا

الخديو الأسبق . توفي لرحمة مولاه عند الساعة الثامنة والخمس دقائق من

صباح اليوم بسرأي أمرجان .

٦ رمضان سنة ١٣١٢ — ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (الوقائع المصرية رقم ٢٦)

1890

Jan 1st. To the ...
Feb 1st. To the ...
Mar 1st. To the ...
Apr 1st. To the ...
May 1st. To the ...
Jun 1st. To the ...
Jul 1st. To the ...
Aug 1st. To the ...
Sep 1st. To the ...
Oct 1st. To the ...
Nov 1st. To the ...
Dec 1st. To the ...

المحتويات

صفحة	
(١)	المقدمة
(٢)	لمحة تاريخية
١	الوثائق الرسمية
٣	اسماعيل الرجل — اسماعيل الحاكم
٥	حادثة اسماعيل :
٥	مولده ، طفولته
٦	إقامته في فينا
٧	دراسته في باريس
٩	اسماعيل الأب :
٩	تشجيع أولاده
١٠	العناية بتعليم أولاده
١٤	صفحات اسماعيل
١٧	بعض لفتات ومواقف لاسماعيل :
١٧	بعد زوال
١٧	أثناء فيضان النيل
١٨	أثناء الاضطرابات سنة ١٨٧٩
٢٠	اسماعيل والاسلام :
٢٠	عنايته بشؤون الدين
٢١	عنايته برجال الدين
٢٢	الدفاع عن الاسلام
٢٥	نشر الاسلام
٢٥	العناية بالمساجد خارج مصر

صفحة

٢٧ رعاية الأديان الأخرى :

٢٧ تدخل اسماعيل لمصلحة المسيحيين

٢٩ هبات للطوائف غير الاسلامية

٣٢ تقدير الأجانب

٣٣ اسماعيل والأجانب

٣٥ السياسة الخارجية

٣٧ العلاقة مع الباب العالي :

٣٧ الدفاع عن حقوق مصر السياسية

٣٨ العزم على تحقيق الاستقلال

٤٠ مزايا الفرمانات الممنوحة الى الخديو

٤٠ فرمان سنة ١٨٦٦ أو فرمان الوراثة

٤١ فرمان سنة ١٨٦٧

٤٢ فرمان سنة ١٨٧٣

٤٧ العلاقة مع فرنسا وبريطانيا العظمى :

٤٧ شعور اسماعيل نحوها تين الدولتين

٤٨ موقف الدولتين لزاء الخديو

٥٢ رحلات الخديو الى الخارج :

٥٢ الملوك والعطاء الذين زاروا مصر في عهد اسماعيل

٥٥ السياسة الداخلية والاصلاحات الادارية

٥٧ خطاب اسماعيل عند توليه الحكم

٥٩ قناة السويس :

٥٩ عزم الخديو على اتمام القناة

٦٠ حرص الخديو على صيانة الاراضى المصرية

٦١ النفقات التى تحملها مصر فى حفر القناة

٦٤ مشروع لإنشاء قناة ثانية للملاحة

٦٦	العمل الدستوري
٦٦	إنشاء مجلس شوري النواب :
٦٦	 رأى اسماعيل
٦٩	 تقدير قناصل الدول
٧٤	إنشاء مجلس النظار
٧٦	إنشاء مجلس الدولة
٧٨	العدل :
٧٨	 مزايا العدالة في نظر الخديو
٧٩	 إنشاء المحاكم المختلطة
٧٩	 سير العدالة قبل الاصلاح القضائي
٨٠	 رأى اسماعيل
٨٨	 تقدير الباب العالي
٨٨	 تقدير الدول
٩٠	 أهمية الاصلاح الذي تم
٩٢	القوانين واللوائح :
٩٢	 جمع اللوائح والقوانين والأوامر
٩٢	 سن القوانين الجديدة
٩٤	إصلاحات أخرى :
٩٤	 تعديل جزئي في المحاكم التجارية
٩٥	 إنشاء محاكم أهلية جديدة
٩٦	 إنشاء المجالس الحسبية
٩٦	 إنشاء نظارة الحفانية
٩٧	 إصلاح محكمة مصر الشرعية
٩٧	 الرغبة في جعل القضاء الشرعي مستقلا عن استانبول
٩٨	 إنشاء لجنة قضايا الحكومة

١٠٠	بعض مبادئ حكومة اسماعيل :
١٠٠	رعاية اسماعيل للصالح المصرية
١٠١	المساواة أمام القانون
١٠٣	حزم الخديو في الادارة إزاء كبار الموظفين
١٠٥	إصلاحات إدارية :
١٠٥	إلغاء السخرة
١٠٧	تعميم استعمال اللغة العربية
١٠٧	تمصير الادارة
١٠٨	تأمين الموظفين على وظائفهم
١٠٨	مراقبة الادارة
١٠٩	إنشاء قلم الاحصاء
١٠٩	اتباع التقويم الغريغورى
١١٠	اتباع النظام المترى للقاييس والمكاييل
١١١	الاجراءات الادارية التى اتخذها الخديو :
١١١	مساعدة الأهالى بخفيف الضرائب
١١٢	إغلاق محال الميسر
١١٤	مكافحة التشرد
١١٦	إنشاء مجلس بلدى للقاهرة
١١٧	إنشاء قسم للطاقي فى القاهرة
١١٧	تنظيم المرور
١١٨	الأمن العام :
١١٨	الرغبة فى توافر الأمن
١١٩	إعادة التنظيم للبوليس
١١٩	أمن الأجانب
١٢٠	إصلاح السجون

صفحة	
١٦٤	إعفاء الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية
١٦٥	إنشاء نظارة الزراعة
١٦٦	التوسع في زراعة القصب
١٦٦	زراعة الخضر
١٦٩	غرس الأشجار
١٧٠	بعض إحصائيات
١٧٢	تربية المواشى
١٧٣	الصناعة :
١٧٣	القطن
١٧٤	السكر
١٧٦	الحريز
١٧٧	زيت البترول
١٧٧	معمل الألبان
١٧٨	صناعات مختلفة
١٨٠	الأشغال العمومية :
١٨٠	إنشاء نظارة الأشغال
١٨٠	الترع
١٨١	البجاري والجسور
١٨٢	ميناء الاسكندرية وميناء السويس
١٨٣	الفنارات
١٨٣	تجميل القاهرة
١٨٦	تجميل الاسكندرية
١٨٧	المساجد
١٨٧	المياه بالاسكندرية
١٨٧	المياه بالقاهرة
١٨٩	الإنارة بالغاز
١٩٠	العناية بالطرق

صفحة

السكك الحديدية :

١٩١	أهميتها في نظر الخديو
١٩١	بعض إحصائيات

البريد :

١٩٦	شراء الحكومة لمكاتب البريد الايطالية
١٩٦	استعمال طوابع البريد
١٩٧	اتساع خدمة البريد
١٩٧	توحيد مكاتب البريد
١٩٩	تقدير الدول

الصحة العمومية :

٢٠٢	العناية بالأمور الصحية
٢٠٣	توزيع الأدوية مجانا
٢٠٤	إنشاء السلخانات
٢٠٥	إنشاء المستشفيات
٢٠٥	تنظيم مهنة الصيدلة
٢٠٦	حمامات حلوان المعدنية
٢٠٨	التعداد

الجيش :

٢٠٩	العناية بالجيش
٢١٠	إعادة تنظيم الجيش
٢١٣	إنشاء المدارس الحربية
٢١٤	البعثات العسكرية
٢١٥	قوة الجيش
٢١٦	البحرية المصرية
٢١٧	القوة البحرية
٢١٨	تقرير ستون باشا عن حالة الجيش
٢١٩	اشترك الجيش المصرى في الحروب والحملات العسكرية

صفحة

التجارة :

٢٢١	تقدم التجارة في عهد اسماعيل
٢٢١	إنشاء نظارة التجارة
٢٢٣	بعض إحصائيات رسمية

البحرية التجارية

المالية — الديون :

٢٢٧	دفاع اسماعيل عن سياسته المالية
٢٢٨	آراء الدول
٢٣٢	المحافظة على مصالح الأجانب

السودان والامبراطورية المصرية

السياسة العامة

٢٣٥	عقد استخدام السير صويل بيكر
٢٤٢	الرفيق

الإدارة :

٢٥٢	عطف اسماعيل على الأهالي
٢٥٣	ما أدخل في السودان من مقومات مدنية
٢٥٤	لوم الموظفين المهملين
٢٥٥	تجنيد السودانيين للدفاع عن البلاد
٢٥٥	إلزام السودان بسد حاجاته بنفسه
٢٥٥	إبعاد المطامع الأجنبية
٢٥٧	حماية المستكشفين

التعليم

٢٥٨	تعليم أهالي السودان لإلحاقهم بالوظائف وتدريبهم
-----	--

الزراعة :

٢٦٢	التدابير التي اتخذت لتحسين زراعة القطن
-----	--

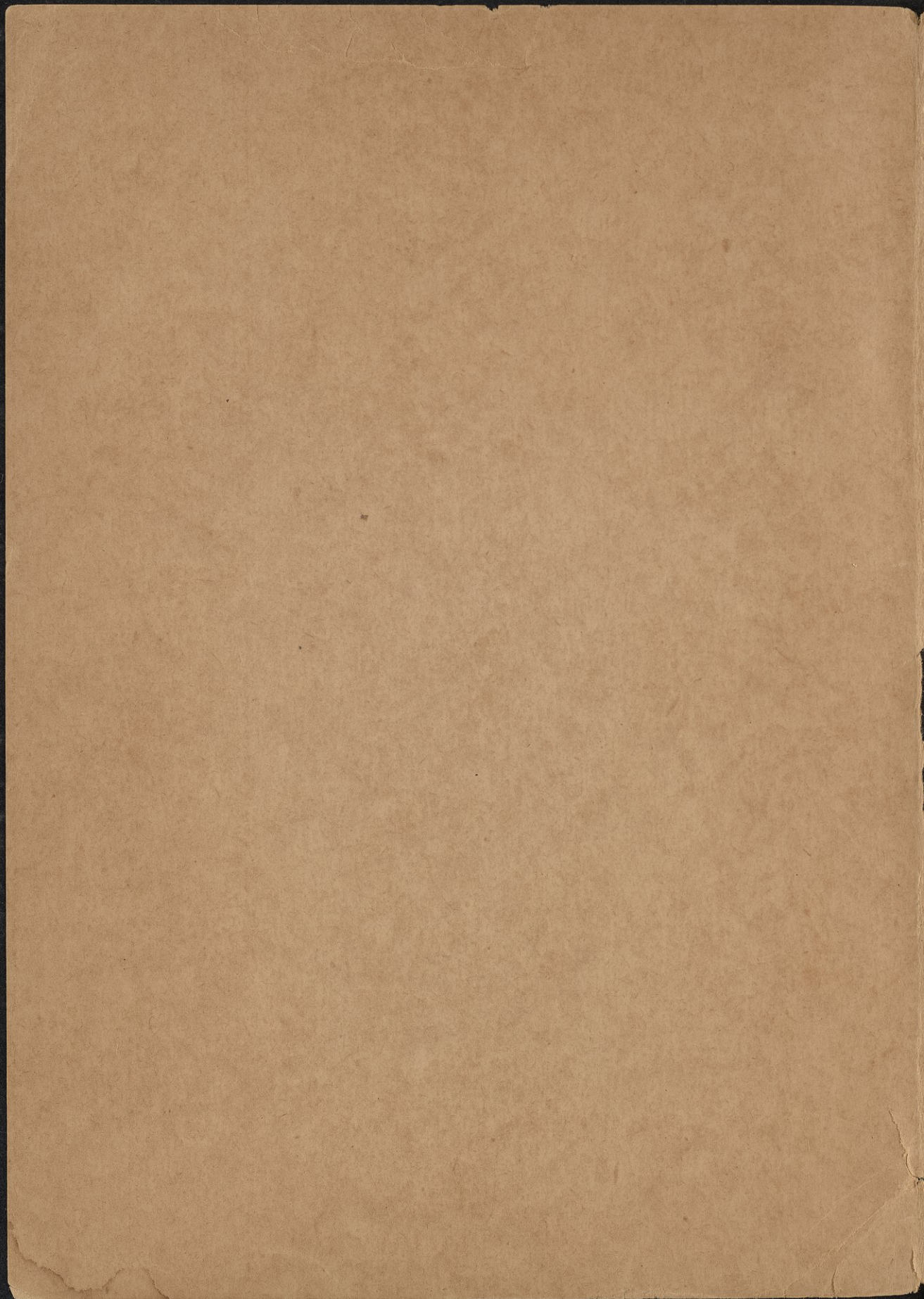
صفحة	
٢٦٤	التدابير التي اتخذت لتحسين زراعة البن
٢٦٦	زراعات أخرى
٢٦٨	الأشغال العمومية :
٢٦٨	إزالة السدود
٢٦٩	وضع مقياس للنيل في بربر
٢٧٠	إنشاء سد للياه في مصوع
٢٧١	السكك الحديدية والتغرافات :
٢٧١	مزايا الخط
٢٧٢	تقرير المستر فاوئر
٢٧٣	تصميم مشروع فاوئر
٢٧٣	تكاليف المشروع
٢٧٤	المواصلات التلغرافية
٢٧٥	التجارة :
٢٧٥	تشجيع التجارة
٢٧٦	الاستكشافات الجغرافية والعلمية
٢٧٩	تقديرات عامة لحكم إسماعيل :
٢٨١	(أ) إبان الأزمة السياسية ما بين مصر والباب العالي سنة ١٨٦٩
٢٨١	(ب) بعد التنازل عن العرش
٢٨٤	التنازل عن العرش
٢٨٥	الوفاة



كَمَل طبع كتاب "إسماعيل كما تصوّره الوثائق الرسمية"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦
(٢٥ فبراير سنة ١٩٤٧) م

محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٧/١٩٤٦/١٥٠٠)



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU59575620

ME06540

Ismail kama tusawwir